

دستور بقسکی
ترجمہ صوفی عبداللہ



المساکین

ابالیم

۱۰۰ روپے

Dastgah v. 24

دستوفیسکی

المساکین

ترجمتہ صوفی عبداللہ

Ex Libris

J. Heyworth-Dunne
D. Lit. (London)

Nº 9943



مقدمة المعربة

قارنا ما قرا الانسان في قصص الشرق والغرب ، في القديم والحديث . وايا ما كان رايه في مراتب الفنون وفي مكان القصة من دولة الادب الرفيع ، فان نتاج عبقرية « قدور دستوفسكى » من القصص ، ومن القصص الطويل على وجه الخصوص ، سيقى الى آخر الزمان ذخرا من ائمن ما تعتمد به الاداب العالمية على اطلاقها

بيت الموتى ..

الجريمة والعقاب

الاخوة كرامازوف

قليل من كثير عرفه العالم بقلم ذلك الكاتب الروسى النابغة ، الذى سما يادب القصة الى افق سلوى عظيمة شكسبير الخالقة في دنيا الشعر .

فاذا قبل دستوفسكى ، قبل فخر الانسانية وذخرها جمعاء ، ولا ياتى ذكر وطنه روسيا الابد ذلك النسب المام . ولكن الرجل عبقرية روسية بقدر ما فيه من عبقرية انسانية شاملة ، لان عناصر تكوين ائمنه مكتحلة فيه كل الاكتمال ، وفي شخوص رواياته صورة صادقة لذلك الشعب بتوفره العصبى وتحفزه وعمق انفعالاته واجتماع النقاىص في طبيعته الحية .

فيصدق في وصف كاتبنا انه اعظم كتاب القصة الطويلة في آداب العالم المعروفة غير منازع . . كما يصدق في وصفه انه قمة شامخة بين اسماق القمم الشوامخ التى تنازعت التبريز والتفوق في وطنه وفي زمته .

وتاهيك ببلد اجتمع له من ابنائه في جيل واحد امثال دستوفسكى وتولستوى وتورجيف وتشخوف وجوجل

وجوركي وأبولوموف ... وهي نخبة كريمة ، يكفي واحد منها
لاعتزاز أمة بأسرها في أمد طويل ، فكيف وقد اجتمعت لامة واحدة ،
وفي جيل واحد ؟ ..

انه اذن ثوران البركان ، او تحول محور الأرض عن مكانه
المكين في آفاق الفضاء ، او ما هو لاحق بذلك من ظواهر الطبيعة
التي ترجع اسبابها الى مجهولات عميقة محجبة بالقوامض
والاسرار ، وتؤذن عواقبها بتفurchاسم في معالم الحياة ...
فظهر هذه الشمس في سماء روسيا كان خارقة من تلك
الخوارق ، ولا مرأ ، فكانهم جنى الخرافة الذي اطلقه الصياد من
القمام ، فلم تفلح في رده اليه الرقى والتعاويل .

أما القمام فكان « الجهل » وأما القفل الذي كان يختم عليه
اجبالا بعد اجبال فهو « الرجعية » . وأما الجنى فهو « حرية
الفكر والضمير » . وأما الصياد الذي فتح القمام في غير تدبير لما
في داخله ، فهو مؤسس روسيا الحديثة ، « القيصر بطرس الأكبر »
لقد افتتن هذا القيصر بحضارة الغرب ، فذهب يدفع بلاده
الى تقليده دفعا عنيفا . وكانت روسيا الى عهده أمة مستعصمة
بداوتها . فبث « بطرس » البعث الى ألمانيا وفرنسا
وانجلترا ، وحث الناس على اتخاذ السمات الأوروبية في المآكل
واللبس وآداب الاجتماع .. وأخذ الناس بالرواية الفرنسية
والاطلاع على آدابها الحان . فكان ذلك القيصر القديم هو
الأصل الذي أخذ عنه « مصطفى كمال أتاتورك » في هذا الزمان
لولا ان الطفرة التي أراد بطرس قومه عليها كانت أكبر وأضنف
من تلك التي راض عليها أتاتورك أبناء بلده المحدثين ..

والناس - ملد كانوا - أعداء ما جهلوا ... فكل طفرة من
شأنها ان تجد فيهم مقاومة حاضرة ، ولو كانت الى الخير

والرخاء .. فما ان مات بطرس حتى سعت عناصر الرجعية الى الاستيلاء على تمام الامور . .

ولكن هيهات .. ! فان التهرلا ينتجه القهقري من المصيب الى المنبوع ابدا ، يصدق ذلك في طبائع الاجتماع وعلم تقويم البلدان على السواء . فلم تفلح تدابير الحاكمين من بعد بطرس في رد التور عن الكهوف الرطبة المظلمة التي كانت تعيش فيها العقلية الروسية منذ قرون . فانتصر التور الجديد ، وبقي الجنى مطلق الراح ، والافرام من حوله يقرأون التعاويذ لرده الى التعمم المكسور ..

فما ظنك بمغلاق كان جيباني تعمم مظلم ، فاذا به يرى الدنيا لأول مرة ، ويرى حواسه لتتهم الاحاسات الجديدة طوفانا بعد طوفان .. ! !

انها النشوة الكبرى .. ! انه « جنون الحياة » و « حمى الاحساس » تسرى في جوارح العملاق الطليق ، وفي اعصابه ، وقلبه ، وتلافيف دماغه الذي تملكه الدوار لكثرة ما يرد عليه من الصور والاحاسيس . فكانت تلك النخبة الممتازة من « التعبير الفني » الفريد ..

كان بوشكين ، وكان جوجول ، وكان تورجنيف ، وكان تشيخوف ، وكان تولستوى ، وكان دستوييفسكى .. انه ثوران البركان ، او هو تحول محور الارض عن مكانه المرسوم في آفاق الفضاء ، او مولد « مجرة » جديدة تهتز لولدها نواميس التجاذب بين اجرام السماء ..

فالمبقرية هي غاية طاقة الخلق التي لا تتفتق الا في الحين بعد الحين ، ينبوعا خائلا خارقا للمعرفة الناقية الاحساس

التألفه الى صميم الوجود ، حيث تلهو الملايين من البشر بالقشور الاصداغ على شاطئه الضحضاح ..

ذلكم هو قبيل دستوفسكى من نبلاء النوع الانسانى واعلامه المبرزين .. فمن هو دستوفسكى ، ذلك النبيل بين النبلاء والعلم الشامخ بين شوامخ الاعلام .. ؟

انه اصغر ابناء طبيب من اطباء الريف فقط الطبع ، خدن دن وتبع نساء . سام زوجته سوء المذاب حتى ماتت وابنها « قدور » فى سن السادسة عشرة يطلب العلم فى بطرسبرج توطئة لتخرجه ضابطا فى جيش القيصر ..

بيد ان الخدمة فى جيش القيصر لم تكن هم ذلك الفتى المتوسط الطول ، العريض الصدر ، الاشقر الشعر ، الشاحب الحيا ، اللامع العينين ، وانما جل همه فى قراءة عيون الادب الغربى ، ولا سيما مؤلفات شكسبير ، و « انوريه دى بلزك » القاص الفرنسى الضحل الذى يعتبره قدور استاذاه وامامه فى فن الرواية ..

واذا كان المهود فى ضباط الجيش القيصرى ان يحيوا الرقص والشراب وصحبة النساء .. فما كان الضابط قدور على شاكلتهم فى شئ من ذلك : فهو كئوم ، منطو على نفسه ، نزر الكلام ، تنقله القراءة وترجمة آثار بلزك - ولا سيما « ايجيى جراندبه » عن ارباب المراقص والمواخير . فما وافق سنة ١٨٤٤ ، وقد بلغ الثالثة والعشرين ، حتى فصل من خدمة جلالة القيصر لانه ابى التقله الى الاقاليم ، مؤثرا البقاء فى العاصمة بين الكتب والاوراق فى سكن متواضع لا يكاد يرحه ليلا ولا نهارا ..

وقد اختلف الناس في نسبة العبقرية الى من من جن يسكتون وادى عبقر . ولكن الذي لامحل للخلاف فيه ان العبقرية شيء خارق . . . حري ان يلزمه اختلاف عن النمط السوي او المألوف في عناصر التكوين . . وبين الاختلاف والاختلال فرق ضئيل اذا كان ثمة فرق على الاطلاق . .

وقد تركت العبقرية طابعها ذلك في تكوين « فدور دستوفسكي » فتركته فريسة سهلة لتويات من الصرع شقي بها منذ يفاعته الى ختام حياته في سن الستين . .



فصل دستوفسكي من الجيش في الثالثة والعشرين من عمره ، فكف على الكتابة والاطلاع ، فلما كان في الرابعة والعشرين اتم روايته البكر ، التي قدر لها ان ترفعه الى قمة الشهرة والمجد الادبي دفعة واحدة ، حتى اصابه من ذلك دوام شديد . .

وهذه الرواية هي التي تضمنها اليوم بين يدي قراء الشرق العربي :

المساكين . .

فهى اول ما جادت به عبقرية دستوفسكي ، فتوهت به بعد خمول ، واذاغت ذكره واعلت قدره عند جميع النقاد وجمهرة الادباء والقراء . .

وقد بلغ من تأثيرها ان الناشر ، وهو رجل كاتب واديب متمكن من الصناعة الادبية . . فاضت دموعه على وجهه متواردا وهو يقرأ تلك الصفحات النابضة بالاحساس العاطفي العميق . . وانه ليندر جدا - في جميع ما حفلت به الآداب الانسانية - ان يجد المرء نظيرا لقصة « المساكين » فهي على ساطعتها

من الصدق بحيث تلمس القلب فيتحرك لكل كلمة فيها ، ويعاني ما عاناه أبطالها « المساكين » . من عنت الدهر وقسوة الناس وجبروت القضاء ..

انها قصة كل مسكين في هذه الدنيا ابت عليه الايام حق الانسان المقدس في الحب ، وفي الرحمة ، وفي الحد الأدنى من العيش الكريم الذي يصون ماء الوجه ودماء القلب ..
انها قصة الحرمان ، بكل ما للحرمان من سطوة على مصائر بني الانسان ..

فاذا خانتك الدمع ايها القارىء - وسيحوتك حتما - وانت تتلوها متفرقا في سطورها المتأججة بالشعور الجياش ، فلا تخجل من دموعك ، وأطلقها .. لانها ليست دموع الضعف التي تهلر الرجولة والانسانية ، وانما هي دموع الاحساس الكريم ، والاسى الرحيم ، لنفوس حرمت كل جميل ، وهى اهل لكل جميل ، لانها فطرت من التور ، وصبت الى الثور ، فقصى عليها ان تتخطى في غياهب الديجور ..

انها احياء حرمت حق الحياة .. فما احراها بدمعك ايها القارىء الكريم .. وما احراها بقلمك (دستويكسكى المبدع وفنه العظيم ..

مصر الجديدة

يناير سنة ١٩٥٢

صوفي عبد الله



هو وهى

٨ أبريل

عزيزتى الغدا بربارة الكسافنا . :
 ما كان أسعدنى بالامس يا اختاه .. ! لقد كادت العادة
 تقطر من جوانحي ، لغرط ما فاضت فيها عذبة رقرافة ..
 فقد فعلتها ابتها العبيدة الشمس ، ونزلت - لأول مرة في
 حياتك - على ما طالما توجهت اليك بطلبه ، راجيا ملتصا .
 لقد صحت امس في نحو الثامنة مساء (فانت تعلمين
 يا اختاه مبلغ تملقى بالتوم ساعة او ساعتين حين اعود من
 عملى) ، فأوقدت شمعى واعدت أوراقى وأقلامى .. ثم
 رفعت رأسى مصادفة ، فاذقلى يدق فى صدرى دقا عنيقا
 متلاحقا .. لقد فهمت اذن ما كان يحنه قلبى ويتمناه فؤادى
 المنى .. فهذى انت قد ازحت جانباً من ستار نافذتك ، ولبتك
 فى أصيص البلسم القائم فى وسطها .. كما أوحيت اليك ذات
 مرة فى تلميح لم يلعب من فطنتك ..

بل خيل الى اننى رأيت من وراء زجاج النافذة وجهك
 الغائن ، وكأنك وانت فى حجرتك تنظرين الى ، وتفكرين فى .
 وما كان أشد حيرتى - يا ملاكى - لاننى لم اك مستطيعا ان
 ابين فى تلك العنمة ، وعلى ذلك المدى ، معارف محياك
 الحبيب الى قلبى ..

لقد كان لى انا ايضا بصر حديد يوما ما يا اختاه . الا بسست
 الشيخوخة باصديقتى الحسنة .. فهاتذا الآن مثلا وقد بدا
 لى كل شىء منى منى ، فما اكتب فى العشى ساعة وجيزة
 حتى تهناج اعصاب بصرى فأصحو فى الغداة محمر العينين ،
 وللدمع منهما مسيل لا يتقطع وهميان لا يرقأ ، حتى ليركبني

الجرى من مرآى حين تقع على انظار الناس ..
ولكننى راسه اسماك السماوة يا ملاكى .. بصين
وحداني .. راسها يا احتشاه ، فاصعب بها روجى القصة فى
الظلمات ، وسرى فى مؤادى ذلك الشعور الذى حاله وحاش
فيه يوم قبلك يا « فارىك » . اراك تدكرس ذلك اليوم
يا ملاكى .. ؟

اندرين انه حل الى انك كتب بهرس سياتك الحنة فى
وحى محدده ، من وراء رجاح ما عدت أمس . آ فهل هذا
صحح ايها الحمده ؟ لا يكتبى شيئا من هذه التفصيلات
فى خطائك يا عزيزتى ..

والآن . اما برى فكرة رفع حجاب من السار كشف موقعا
من كسوف الالهة .. ؟ فاذا حسب فى خوف الليل الى
اورامى ، او رعدت بطلان فى مرشى ، وسقى فى كل حن اب
اعرف انك تكرر فى ، وانت ماسيب صدعك الوامق ، وانت
بحر صحة ولى احسن حال . حتى اذا اسدلت الشارتمام
الاسدال ، فهبت عنك انك بقولى لى بصوتك العام :

- عم ماء يا صديقى .. وظلمت بومك ، فقد آى اوان
انوم ..

ثم برهين اسباب مره اخرى ، فكأنك تقوين فى نشائه
- عم صاحبا يا صديقى . هن بعثت نوم هوى .. ؟
وكيف اصبحت اليوم . ؟ فدا بحمد الله بحير وعامة ..
اراس يا صديقتى كيف صار الكلام بيننا متصلا بغير حاجة
الى اندوين والحير .. ؟ اما تترسى صاحب حبال واحا
حلق وركبة حين اسدعت هذا الفن من ادب الرسائل .. ؟

لقد طاب رقادي ليلة أمس ، وما كنت أتوقع أن يطيب ..
 فإن أول ليلة يعصبيها المرء في مسكن حديد خليفة أن تحفل
 بالآرق والقلق لعياب الألفه وتتمير العادة .. ولكنني فتحت
 مبس هذا الصباح ناشط الجسم متفتح النفس فكأنني باز
 من الصقور حي للصيد والطراد في أجمة حافلة بالعرلان ..
 لقد كان صباحا اليوم رائنا بالاحياء ، فما فحت بامدتي حتى
 دخلت اشعة الشمس الساطعة ، وندفق في ادنى مريد الظرف
 وفعم معاطسى عبر الربيع الطيب السحبات العاطر الاردان ..
 فكان الطسعة قد مضت من موات ، وهي فرحة بشوى ، وكل
 شيء معها يشاركها في امراحها ويسهم في حفل ربيتها العيان !
 حتى انا يا عسيري ، قد اسهم في امراح الربيع ، وسرت
 في حسدى الواهن روحه الشابه . وكان سهمى يا أحناء في
 امراح الربيع اسى اسلمت للاحلام ، فكنت أنت ملء حلمي
 بالحياة والشباب ، والربيع .. فسد لي في احلامي طائرا
 حميلا صميرا من طيور السماء .. فما عرف اناء الشقاء من
 اناء الغناء خلقا أدنى مصطتهم بين خلق الرحمن ، من الطير
 المردة بين الامصار ، تخلق وتحط أين شاءت ، ولا يكلفها
 العاش معاشره منى الاسمان ..

ولكن الاحلام على حلاوتها ساء اليم يا فارينكا .. فانها
 تنتهى الى حراب ، منى أفاق المرء على الواقع الدسم ..
 دميم .. أحل .. ولا مهرب منه .. فدعنا من الاحلام
 يا فارينكا وحسبى كيف حالك ، وكيف حال « سدورا »
 معك .. احسب عثرتها تطيب لك ، هي هادئة طسة القلب ،
 وتحت مظهرها الجاقى ناظر ثين المهاد من الرحمة والحنان ..
 لقد حدثك من قبل عن « تبرير » التى تقوم على خدمتها

هنا ، وهى كصاحتك « يدورا » مع فطرون على الطسة والمرحمة . . وقد رفعت عن صدرى هم رسائلها وكسفت ننادها حلقة من اعين الناس وسوء حظتهم . . فتتولى تيرر هذا الامر عن طيب خاطر ، فهى رصيه الحلق ، على تقيص صاحبة البيت التى ترهفها بالعمل الشاق وتسيء معاملتها اساءه ليس عليها من مرير . .

ولاحدثك الآن عن مسكنى الحديد . وانه لصبرى لمسكن عريب ، عرب فى نظرى على الاقل . . فقد تعودت فيما سلف من مساكنى هذه البالد والصمت ، فلا سمع فى البيت نامة ، واذا طبت دبابه فى هوائه كان طينها حدثا سرعى الاذان . . اما هذا البيت ، فهو جهنم الى لا يكف لربايستها ووقودها صخب وضجيج . .

فتحبى يا عربترى دهليزا طويلا ، شديد الصعة ، شديد القدرة ، حذاره الامر لسربه شىء ، واما حذاره الايسر فسطر من الابواب المتشابكه المعاصرة على مدى متساقق كابواب حجاب الصادق . . وهذه هى ابواب العرب المؤجرة للساكين ، ومنها ما سكربه مساحران او ثلاثة مساحرين واما النظام فامر لا بحرى له ذكر فى خاطر احد من اهل هذا المكان . . فكانه فلك نوح !

بيد ان الصعة تقتضى ان اشهد للسكان بالطرف . . ومعظمهم من اهل الثقافة والعلم . . وان كان فيهم نعر من الصايط ، واولاء لا هم لهم الا المقامرة ان ليللا وان بهارا ، لا يجدون عنها متصرفا . .

اما صاحبة البيت فاعوذ برب الغلق من شر ما خلق . . !

ابها عجز قصيرة القامة حسنة .. بينها وبين النطافه نرة !
ولا هم لها سجدوا واليوم الا النمل الى الباب في رى حائل
اللون وحف بن ، تنعمت الحارم بمرر عوارض الكلم ..

واما اما ، فمقدم في المطبخ ليس فيه سجاد ، بل في حجرة
صغيره ملحقة به ، ولا تلى المطبخ في هذا السب حس
النطافه طيب الرائحة مريح يحلله النور والهواء . واذا اردت
الدقيق ، فاعلمى ن المطبخ مع حدا ، له ثلاث بواقد ،
دقيق في وسطه حاجر او سائر حقل منه حترتين ، فحرجه
لى تلك الحجرة الى عصب سكرها ، وفيها تلك السافده
التي ارى نافذتك منها .

ولا تلى ان هذا الموضع يسبح الى العرلة ، فلا تصل الى ساحة
سائر الكس . ولا يكاد احدهم يمشى الى وجودا .
وقد جعلت فيها مائدة صغيره دلاكل والكتابه ، فراش ، ومقعدتين
وصوانا صغيرا ، وعلقت على الحدار اعويه ، فما يتقضى فيها
شيء على الاطلاق .

ولست اجد ان من المساكر ما يفصل هذا الكس فصلا بيضا
ولكن اوجه الراحة الى ترمى شخصيا بعمه حاصه تنوار في
هذا « الركن » الهادئ ، براير الا مريد عسه ، واذا امرؤ يسوحى
الراحة ولا يكثرث للابهة والبدنح

وهو من راحة اردح لى من تعادل بافتيا ، لا يفصلهما الا
عناء دارك ؟ وانه لعمري لعناء عشق الرحاب ، اراك منه عاديه
او رائحه فكأنى بو مدد ذراعى حرى ان ليس حدائل شمرك ..
فيتندد شسقاتى وتحييه الى الحياة ...

ونم مريه اخرى لا تسكر ، فهذا الكس رخيص ، يبيع لى من
كرانه ما اشرب به الشاي ، وماكب أدومه الا لئام . ولا سيما

ان اهل هذا البيت قوم دوويار ، فاحياء الثناى عندهم
فرصة ، فلا تخلق بي ان اشدعهم . واما ما بقى من راتى
الصغير فمن لطف الله ان سدخلاتى المواسعة ، كتحف بعل
يسى ، او سدين ثوب بخلق او معطف برث .

وما اسكو رمانى ، فحاشاى ان اشكو وقد راد مرقى من
السحاب الاخيره حتى باب بحدى على الكثير من نظرائى .
ولا تخلق عدى من مكافاة عارضة او هه على وجه الاستثناء .

وقد اشرب لك اليوم اصيص من النسم واصصا من
رهرة الراعى (الخيراتيوم) وحدها هذه الشمس . ووجدت عنده
كذلك اصصا من القاعة حسنا ، فاذا رعت فى شىء منها فاذكرى
ذلك فى حوائك ، فليس انك انك بهذا ، وانما ليس فيها شغل
واياك ان ترخص سكاى من هذا المكان المواسع الى غير سسها
الحق . فما من والله صناعته ولا خصاصة ، فاني اذخر لارواح
الايام شيت من المال يمسى عن حاجتى . وانما هو الماس
الراحة ، والسعى الى قرناك .

لقد اطلب عنت ... ووقت عنتى قد ارفى ، فاسودعك الله ،
واضع على اناك الرحمة فلة اعرار من

وليك التوامق

« مقار ديوفشكين »

ملحظ ' اسحلفك ان تردى عسى دورا . وارحو ان يعحبك
رطل الحوى الذى امنت به اليك مع هذا الخطاب . والى اللقاء
ابتها الاحث .

٨ ابريل

عزيرى السيد مقار

اتعلم ان الامر قد يسهى نيسالى الحصام ! فاني وايم الله لا جد

في معنى المألا تقدمه الى من الهدايا والالطاف ، فليس عائدا
على ما تحشمه في هذا السبل من النصيحة ، وما يحرم نفسك
من الضرورات من احلى . وكم من مرة كررت على اسمعك اني
لست بحاجة الى شيء على الإطلاق ، وان طرقتي لا تسمح لي ان
ايدلك الطائف الحسن بالاطاف من مثلها او عارها . ثم ماذا
عسى ان افعل بكل تلك الاصغر المهره ؟ واذا تعصيت عن
اسلم ، فماذا برأى افعل برهه الراعي ؟ اهذا عقابي لاني اعجبت
باحداها اممك عرسا ، ونعمرا كرات ؟ . وما اظن الا انها
كلعتك كثيرا . . . فهي حملة حقا . . لقد وسعها على كل
حال في مصنف الباعه ، في مكان الشرف ، وجعلت امام
الباعه رفا نسيا يسع لمده من اصغر الارهاق التي ساشربها
يوما ما . . . حين يواتني متيلا ما نعم به انت من الثراء ، وقد
سر « فيدورا » ما اصعب هذه الارهاق من الرواء على حشرتاء
حتى باتت وكأنها جنة النعيم .

ولكن لماذا يفت كل ملك الخطوي ؟ الحق أسي تشممت شيئا
عريبا من ثيابا سطورك الاولى ، فقد اكرت الحدث عن الربيع
والرهر والشات وشدي الطروعاء العصاير ، حتى تولعت
أن تقع عسى في السطور التالية على قصيده عصماء ! اهل عدوت
الآن من رعره الثعراء ؟ لست أراك تقصك من عديم شيء :
عندك الاحلام الوردية ، والمواطع الرقيقة المدقة ، ولا احسب
الوزن والقافية بعيانك !

أما السمار يا صاحبي ، فما فكرت أمس في أراحة حائضته
كأهـميت . وإنما هو قد أربح عموا ، ومطلب على ظني ان ذلك
قد حدث وأنا أرتب الاصص فوق رقب العاودة . لهذا لرم التثويه !
وأما ما حاولتني اقناعي بسر حالك ، فأمر لا يقع أحدا ، ولا

سما فاة مثلى تعرف مداخلك ومخارجك ، وترى مدفع ما تحامل
به على نفسك في سبيلها .. حتى اضطرت الى ذلك السكن الذي
يقبل عن مستواك كثيرا ، فقد جرتى « ففورا » ان مسكنك
السابق كان حرا من هذا السكن بكثير .

ولسكن حبرى هل اعقت جميع عمرى مسعلا بين البيوت
المفروشة ، نصيى وحيدا فريدا بين غرباء ، لأبىس لك ولا صديق ،
وليس من صدر حوى نظمى اليه وتسمع منه لعل رقيقا يخلو
عن قلبك الصدا ؟ ..

تالله كم أرئى لك باصديقى ثم لماذا تشعل فى الليل على
صوه الشموع ، مادام نورك يأتى من نورها ؟ وما احب
رؤسك الا معزى لك ساعة فصلك وحس ثلاثك فى علك ..

لقد صحت اليوم مستعشه النفس كما صحت أنت ،
فاشتريه حريرا وانصرفت الى العمل فى جدل .. ولكن الصيق
عاد الى ركوب كاهلى ، فمادام يحس الى العدم من الاحداث ؟ أو
ترانى ساطل على هذا الحال ، وحبر منه برودة الموت وظلمة
القسر .. فليس فى حاصرى ما شجع على الاستشعار بالعيش
والرعى بالبقاء .. وليس فى ماضى حياتى - وما أكثر ما تروى
حولى أشتاح ذلك الماضى - الا ما يسهو ويحزن .. فما تكفى
بجار الدمع لعسل ما رسب فى نفسى من المرارة والحزن على
ما لعبت من ظلم الناس ، نصير حريه حينها ..

لقد أوشك الليل أن يحيم ، فاستودع الله وان كانت الكفارة
برقه عما مانعنى ومعاينى - ولكن لماذا لأننى لريارس يوما ؟ اعمل
برك ، وسارفع حاسب الستار اليه ، وعمدا فى هذه المرة -
وطاب ليلك .

بريارة

٨ أبريل :

سيدى برارہ الصبرۃ ۱

حاضى حطائك ، ورايت من سطوره مبلغ مسخافه كهل فى
سنى د يتحدث عن الشمس والرهز والرمع . . فشكرا لك
على هذا السيه . .

ولكى لا أدري لماذا سادر الى دهمك امى محروم من شىء ،
أو أنك تكلفنى ما لا اطيق . كلا . . فانى فى سر والحمد لله .
تم كيف حطرت لك أن عطشى منى ان أرورك فى حطرتك . أما
تقدرين ماذا سيعول المتعولون من السيه السوء . . امى أود أن اعطى
برناتك ، علم الله . ولكن الس الحلو حيرا وأولى أ
ليسى أراك عدا فى صلاة العشاء بالكسبه . فمثل هذا
اللقاء البقي واسلم عفى . .

لقد رايتك وابت ريجين الصبار . ثم نسيت وجهك وأبت
تسديله قبل اليوم . . . فشكرا يا عزيزى . الف شكر .
ورعاك الله وانعاك يا برنارة لصدقتك الصادق الود

مقار ديوشكين

٩ أبريل :

عزيزى السيد مقار

أمرانى قد أنسات إليك وحدشت شعورك عطشى . ان هذا
لم يحطّر منى يادا الفصل الذى يطوق عفى أمد الدهر . . وديا
هى جعتى التى تعلب على لسانى . فمحبل البسك امى أبهكم ،
وحاشاى ان أتكم أو أعرض لك الا بكل حمد وتناء . . ولعنسى
ما أرمت الى ذلك المراح المرى . الا لما حيل الى من غده المراح
والمرح على حطائك . فعفوا يا عزيزى . ولا تحامرت شك فى
احلاى وانعاجى بمرأياك وسجائك اعجابا لا مربد بعده لمستريد .

اسي صحوا اليوم صيغة الصدر ملولا ثم اعربني رعا-
وعشسي احيى ، حتى اكتب حاني « فندورا » . فتعان
برناردي ناصديعي ولا يعلني عيت الخرج ، فليس في رناره
بريته عايصي -

فاعني في مرة اخرى وسال لاراك

برناره

١٢ ابريل

عزيزتي السيدة برناره :

ماذا بك يا احياه ؟ اما تكفين يوما عن اماره القلق في نفسي عني
صحت المرحه ؟ السب فذكر رب عنك في قل خطابك كسه
الك ، الا تخرجني في سرد ، وان يدري باللاس الدفنه ولكنك
واسفاه لا تضعني الى ما دون ولا يعني انه بالا . فما انت
يا مامي الا طفله وان مدميتك الانام الى معيه اتسبات . وما
اوهر صحتك واوهي عودك ' فلا يعلني امر بعيتك يا احياه ، حتى
لا تلقى من بحوثك في اوب العلق المقيم والقوط الاليم .

لقد سألتني عن حربي الجدد ، واسي محدثك من امرهم بعاتها هي
الى عني او مارسه بحربي العصوره

واوب ما سرعني اساء الانسان في هذا البت ، ان له
رائحه عريه . ولا اقول كريبه . ولكنها عدلاتي سماع لاول وهيه ،
حتى اذا عكت امر ، في السب دفاعي معدودات شسعت يذاه
وانه . وعيابه . ونياه . وجمع حوارحه وملامحه تلك الرائحه .
فلا يحس لها بعد هذا وجودا .

والبت منه نكره الصباح كحلبه المحل ، فمواعد الشاي
(الساموفا) هي البت قلبه . وهي كنها ملك لصاحبه المعجور ،
فكل انسان له دور معين في الحصول على نصيبه من الشاي

الخار ٠٠ ومن تقدم قبل دوره أصابه صفة من حريده في يد ربة اليب ، فصيح السكان مهلب ، وحول موافد الشاي . وفي انتظار دوري ، معروف بحيراني وعرف أحوالهم . أما في الليل ، فليس إلى العمار المتصل سبل ، لأن الصباط يسهرون في حجرة واحدة يلعبون فيها الورق ويصحبون عربدين في القبة بعد العبة ٠٠ ثم هناك أصوات أخرى تسمع من هنا وهناك ، سمع من أمور أخرى في حرج الظلام يتحدث الحديث عنها لاي إنسان ، فضلا عن ملاك مثلك . ولكن ما يدهنسي حقا ، هو كيف نسي لاسر ذات ولد أن يعيش بأطفاله وسط هذا العسوق المصوح ٠٠ وفي البيت أسرة من هذا الطراز فاصله تعيش في حجرة واحدة ، لا يكاد يحس المرأة لهم وجودا ، فهم مطوون على أنفسهم ، وحين ينامون في الليل يحملون في الحجرة فاصلا في القماش بين منام الوالدين ومنام الأطفال الثلاثة .

والأب رجل عادي جدا ، فصل من الوظيفة لسمع سمين حلت لسبب مجهول واسمه « حورشكوف » . فهو رزى المظهر والملمس ، إلى درجة نشر الآلم فيمن وراءه ، وأحسبه مصانا بمرضى علمه عسدا ، فركتاه برتعدان ، وبداه ورأسه وكل شيء فيه يرتعد ٠٠ وإذا مشى لادنا لجران حتى لا يلحقه أحد . أما امرأته فمبدو أنها كانت ذات حس قبل أن تدوي بصرها أحداث الزمن ٠٠ والحديث عن فقر هذه الأسرة لا يستهي ، فهم في صلك شديد . ويقال أن الرجل يستظر الفصل في قصيه يتعلق بالحكم فيها كل أمل له في العمار الكريم .

وأهول ما يهولني من أمر هذه الأسرة أنني قد أمر بحجرتيها وفيها الأطفال ، فلا أسمع أدنى ناعة ، وذلك أنه سوء ومحنة

شديدة ، فمابكت الأطفال الا بمرى كرت شديد ومدة ماحقه .
وماند كراحد فى آلت انه سمع أطفال « حورشكوف » صارحين
يوما أو صاحبين أو ناكين . فكان حورهم قير صامت « وما
ورد ذكرهم على خاطرى مرة الاركسى من ذلك هم . وحفا العباس
أجفاني .

والآن سلاما باعربى « فاريكا » فقد غامت بعضى الذكر
هؤلاء المساكين . وماكبت أودان أصف لك حالهم ، لولا انك
البحث فى معرفه حرنى الحد . فهاك هم .
واغمزى لى باملاكى مايرين فى كناسى من عصور فى السعير
وعمر فى الوصف والصوبير . فما انا الا كهل حاسل فانتة فائلة
العلم صعبا ، لانه كان أفر من ان يعلم .
وانى لك على الدوام الصديق الصادق الاحاء

مقار ديوفشكين

٢٥ أبريل

عزيزى السيد مقار

فانت اليوم بنت عمى « ساشا » ، فواحصريا عليها ! انها
تكاد تقصى بعلتها العاسية . « وقد علمت سهبا ان « انا
فيودروفا » محتدة فى استقصاء حرى ، وترغم انها
على امتعداد للصبح عما فطنت وترغم ان ترورى قريبا .
وعلمت كذلك انها تقول عليك ، وترغم ان مرانتك لى لا يحولك
القيام على شأنى ، وانها هى امى رحما بى منك ، وان من
العار ان اقل منك المعونة فيما يقوم بأودى . . وانها تحى
على باللائمة لاسى حلت فصلها السامع على أسرنى ! وحتى امى
لم يعمها فى ثراها من التفرح والتشهر والافتراء .
وأدهشنى انها نصر على خطئى ، وانى قد صيغت مرصه
السعادة المناحة التى هدنى اليها فالتوت بها عن غايتها .

دل انها برعم ان ، يكون ، كان محقا اد رفض الروح مني ، وما
يسمى ان يتروح الانسان من اوله به بعدها بين ذراعاه ..
رباه ان هذا قطع ، انما كفى مالمع من هذه التاربع
الاسود ، حتى اخرج عصص الفس وسوء التقدير لا عيون
ياصدهى لهذه الثورة ، فاني لامنك نفسى من انك ، بالشبح ،
ولا تلقى بالا الى تهويلات يدورا عن صحتي . فاني حر مما
نصور لك بكثير . . . وانما هو برد طفيف اصابني حين توجهت
امس الى القداس الذى يعام فيه ، فو لكوفو ، عسى روح امي
المسكينة . . .

لك الله دامي ! ليك بحر من فرك ، وسك معلمين
وشهدين مالمقى من بعدك ، وانه لا موم الهوان وافصح الحسرات ،
براهه

٢٠ مايو :

بصامتي فارينكا :

اليك يا بصامتي شيئا من الحب ، فهو من راي الاطباء مما
تصلح به المعالجة ويدور به الرء ، وليس كمثل شئ لنقع العسله
الصاديه .. واليك ايضا شيئا من الحمر الابيض ، سمعك
تشبهيه مد ادم ، فعسى ان يكون شهوك للاكس طية ، وذلك
هو باب العلاج من ذلك . . . واحمد الله ان طلاله القاتمه
انحابت عن حشدك الرفيق ، وانحابت بذلك عن فلي سحب
الجرع المصى . الف شكر لله على تلك المله العظيمه يا احياه .
واما ما حدثك به فيدوراعنى فلا تصدقيه ، فلم يحظر لى
قط ان ابيع كسود عملى الحديد . فلماذا اسمها ؟ لماذا بالله عنت ؟
فانما لا يقصى . وسافضى مكافاه طية عما قريب . فلا
تلقى بالا الى ترهات فيدورا ، ولا بهمى الا بما يحل شفاءك ،

فانت ان شعيت سريعا انحب لاكمل سعادة تساح للنسر في
الحياة الدنيا .

ثم بدا الذي رعم لك انى قد صر عودى واصاس الهزال ؟
محض اسراء ، فانا في حير حال ، بل احبسى مصيب سماء حليقا
ان يحبسى من يقضى . . . فليس يقضى شئ ، واما الطمام
والنراب هانى اصصيهما شح بطنى . . . وليس يقضى من
سعادتى الا مرصك ، فانرتى منهم لى نعمه الله حميما .
واسودعك الله يا عزيزى . فانرا على املك السفاق انه
عله من

صديقك الذى يحفظ عهدك وبرهانه

مقار ديوفشكين

ملحظ ' لا تلحق عى في الزبارة ، فقد ررتك حين عيسصك
الحمى عن وعيك ، ولكنى لم اعدالها لما رأيت الهمس قد بدا
سوشا بها لا يرمى انحق . . . فلو ررتك الآن فما عسى ان نظى
الناس ب ا فاصبرى حتى تشفى عظم يدبر بعد ذلك امر لقائنا في
مكان بعد عن يسا . . .

اول بويه

عزيزى العزيز

كم وددت ان اقدم لك شيئا يهص بمعروفك واباديك البصاء
ولكنى لا املك الا قلى العارف بالحمل ، الحافظ للود ، المعمر
بصلتك العميم ورحمتك وبرك ، وما يحشمت من مشعه وعساء
وفلق ايام مرضى الطويل .

ثم عن لى ، فى لحظه اشراقى روحى ، ان انقب في درج الذكريات
الدى احفظ فيه سذكاراتى القليلة ، حتى وجدت الكرامة
الى كنت قد بدات فيما مضى ادور فيها قصة ايامى ، يوم كان
للسعادة والعتاة بقصة ايامى موضع . . . ولى انعت لك بها

الآن لتقرا صفحاتها القلائل ... فهي اعز ما عندي ، لانها مرآة
سريرتي ..

فكثيرا ما سالتى يا صديقى عن مالف أنامى ، وعن امى ،
وعن « انا بيودروفا » ومقامى فيها رمتا ، ثم عن الكوارث
التي انحدرت بى الى بهائى الراحة . ففى ان نجد حواء
سؤبت فى هذه الصفحات التى سودتها فى اوقات متاعدة ..
اما انا يا صديقى ، فما وحلتنى تلاوتها اليوم الا ما شير الكآبه
وبشيع المرارة فى نفسى

ووداعا يا مقار .. فانى اودح بعبء من السام والملاله ثقيل ،
وقد بات الارق بلارمى فى هذه الايام حى حصيل نقاهى
كالصحراء الموات لا ناة فيها تصامع الصيى او نامة طير تؤس
الآذن ..

بريلة

أصداء الزمن

صفحة طويت ..

لم تكن سبي قد حاورت الرابعة عشرة حين مات أبي ،
فأسهى بموته عهد طفولتي ، استعجود حياتي بالاطلاق ...
آه بذلك العهد الذي مضى ولن يعود ، لقد نعمت به زمانا وعدا
في بلد عبر هذا البلد ، بعد مواعيد في السعد في موضع من
الريف قصى .. فقد كان أبي حينئذ ناصر أملاك الأمير ، ب . ب .
فكنّا نقيم في قرية من القرى التي تصفها أملاك ذلك الأمير .
شد عاطفت لنا تلك الإقامة التي برعرت عينيها الهسدوء ،
وتكتنفها الطمانينة .. فقد كنت في ذلك الأوان فتاة داعية الحوية
كثيرة الحركة ، فكنت أقصى معظم أوقاتي رابعة بين الحقول ، صابرة
بين الأحرار والأتاحام ، أولاعة في السنين الزهر الحافل
بأوابي الشجر والريحان ، لا يمر عسى أحد ، لا يتمتعني
بالبرعانة استبان فاني دائم العمل بما تقتضيه إدارة الصياع
الواسعة من جهد وحركة .. وأمي لا تدع لها شئون البيت
فتسحق من مزاج . فلم يمر سطيمى أحد من ذوي ، وبرك
على سحبي .

وكم من يوم سلبت من السب والشمس في حذر أمي ، والظل
لم يحر دائنه ، لا تشهد بقطعه بصر في البحيرة المحبورة ،
وحروجه من وكباته ناشطاً لتجبه الجاه بحقق أحضانه وانعام
صداحه للبحاروب بين الأرض والماء والسماء ...

وكم من بهار قصبت سحابة في العاية بين الشجر الإلغاف ،
والدوح السامق ، والظلال التي لا يسمر غورها المصير .. أو في
الحقول التي انتشرت فيها ماحل الحصاد ، أروى الماصدين
والعاصبات والعسرف ينصب كالحمار على وجوههم ، والقمح
كانه الذهب ألوهاج بين أيديهم وفي أحضانهم .. غير مكترته
لوهج الشمس أو للوحده في السراى والأحراش .. حتى اذا

عدت الى الدار اسي والذى اوقر عسى اسي ، فما كنت آتية لذلك
فتيلا . .

واحيى كمت قصة الامام بك الحياة من احسان الطسعة ،
لو انها دامت الى ماشاء الله . . . بعد ان الايام لم تسج بها اهورى
وكتب عينا ان يعادر ذلك المقام الهى الى « بطرسبورج » ، وانا
بعد طفلة فى الثانية عشرة . . . وما ذكرت يوم رحيلنا مرة الا
استهلب بالدمع عسى . . فقد تكب بكاء مرا وانا اودع كل نور
من ابرائى ، وكل صديق من اصدقاءى . . وكل انسان وكل
حيوان ، وكل ناته فى الحفل كمت صديقا لى نعم الصديق فى
ذلك العهد السعد . .

وانى لا ذكر اسي بعلت بمواى فى ذلك اليوم ونوملت اليه
ناكة ان يتركى فى الغريه ربما قصيرا ، اتروى من تلك الربوع
بما سلبى اذا ذكرها وقد برحت الدار وشط المسرار ،
فاسشاط اسي عسى . . اما اسي فاصحرت باكها وقد هاج
دمعى عند الوداع كما من حربها وشحها . . . ثم همست فى
اوسى ان الاحوال قد بدلت غير الاحوال ، فقد مات الامير « ب »
الشيخ صاحب الصناع ، فاسسى ورثته عن خدمات اسي
فلم يبق ماس من الطفلة الى بطرسبورج ، حيث كان ابي قد
اسودع بعا من معارفه ما اذخره من مال يسير . لعله يحدد فى
ذلك السنة روبا ويحصل الله له فيه بعد عشر يسرا . .

. . كذلك حثب خطانا الانام من منزل السعد فى اقصى الرعب
الى ان اتزلنا ذلك المنزل الكدى صفة بطرسبورج السى ،
حيث عتسا عامين مات فى حتامها ابي وانا لا اعدو الرابعة عشرة من
عمرى .

وشد ما كلمنى تغير الامور من حولى ، فلا اجد شيئا مما ألفت .

ولا علم لي بما يكشف عنه وساع العد . فكأنني في مباحة من حيرة العقل والصغير . .

وكيف لا ، وقد عاشرت الغربة وشمس الربيع نبتت الحياة في كل شيء . حتى في أطلال الاكواخ واحجار الطريق ! فإذا بي أصل إلى بطرس جورج فالمها مشحة سروده الحريف المكهر ، فلا شمس ولا حياة ، ولا الأفق تترامي ما أمد البصر ، فلا يرتد وهو حسير . ولا الطرعاذ رائحة على حقول القمح اسرانا اسرانا . وأصواته تشبع في الهواء المرح وسعت السعوس المطوية على التمتع للحياة بأفصة عنها الاحرار

كلا ! ذلك كان في الزيف ، أما في بطرس جورج فالمطر والصاب ، والبيوت القائبة في كل مكان كأنها سحون الانصار والارواح ! وأين من اسراب الظير الصادح وحذاء الفلاح الكادح تلك الجموع من اهل الحاصرة الكبرى يراحون ويدافعون ، ولا أسرة بينهم ولا آلة ، فكلهم مغشول بشأبه ، مرور عن غيره . لا يرد للغير سبب ! فكلهم مشغول بشأبه ، مرور عن غيره . لا يرد التحية الا متاعها ، والمثل ، والتعذر والسرمد بالحياة طابع المديته الغالب على أهلها فكانهم اشباح حكم عليها بالعذاب في واد من وديان المطهر . يريدون لو مروا ولا يستطيعون . .

صنع الله لي ! فما كان أصيق صدرتي حين فتحت عيني على أول صباح لي في بيتنا الحديد . بعد ليلة تحالف الكرى وجهد السفر فيها على أحصائي . . لقد نظرت من نافذة دارنا الحديدية ، فإذا حربة مسورة وشوارع غير لا يقطع عنه مورد الوصول والالوساح ، لا يمر به الناس الا ناثرا متعربين ، وعليهم أذرة تقال . . فيعدي مرآهم الساطرير علة الرد الزمهرير . .

وكأنما كان ذلك المطر الخارج آية على سط حنايتنا العاتلة فلم يمس علينا يوم في ذلك البيت دون مكدر ، ولا سيمما من جهة

المال فقد اضطرت أحوال أبي وورعت به وبني ، أنا فودروفا
حقوة بسبب دين لها عليه مظلها ، مكرها لسوء حاله . وما أكثر
ما كان يورود قوم مسادين معهم فيكثر الصباح والقاش ، حتى
إذا خرجوا بحث فيها أبي عظه الكيوم . وصبت عليا حام عصبه
أو اسأ يدرع السب ساعات طويلة لأثدا بالصمت متجههم
الاسايرير فلا يحرؤ أمتى على خطاه . وأما أنا فأتحي ركنا
قصيا لأفرا في كتاب ، محاذرة أن يد عني صوب يسه إلى
وحدوي . . .

وما انصفت على نعلاب إلى بطرسورج ثلاثة أشهر حتى
ادخوني مدرسة داخلية . فشق الصنن فيها على بقي نادي ذي
بنة ، ما في تلك المعاهد من وحشه وعصامه . فصفت درعا بالمربيات
والصميمين ، وسئمت الحياء في شهوري الأولى هناك ، فكم من ليه نصيها
ساهرة نأى اليوم فيها أن يورومعلى المفرحة الإحضان . وكم من
أصصة جلس الطالبات للاميدكار يعب رفاه مشرفة عبوس ،
عصبتها حالسة منهن أمام الكتب والأوراق ، فلا أرى منها شيئا ،
لأن خاطري قد انطلق بعيدا إلى حبيب أبي وأمتى ومرصعتي المحور
التي طالما اسمعتني احاديثها وأفاضلها العذاب فاستهوت
حيالي المشبوب . . . حتى اذا غلب من رجلى الحائلة ران الأسى على
نفسى حتى لشتتهى الموت . . . فأن من ذلك الصمت ، ومن هذا
النظام الصارم ورعايه السميت ، دفء السب ، وحرية الحركة فيه
وفيه الام الحبون التي تشرح الصدر الحزين . . .

فإذا أصبح الصباح كنت أجهل التلميذات بدروسي ،
فيعاسى الاساد الهصيم الوحه بالركوع في مقدمة الفصل ،
ويخرمى من وجهة العناء ! فأضحى أصحوة التلميذات ،
ومناز هرثهن . وتمادى فريق من فصار يعايشنى ، ثم

يشكوى الى المشرقة ظالما .. فاطل طول نام الاسوع في كرب
شديد الى ان تانى مرصعى مساء السعد لصحى الى
السب ، حتى الموعودة . فادخله مشرق الاساربر ، وقد
استبد بدحوله ما اشعاني في البعد عنه . فادا طمسا للفساء
جعل ابي يسألني عن مدى ما حصلت من العلوم ، ومن اللغة
المرساة عن الخصوص ، فقد كان الرجل يقطع من لحمه
ودمه ليسقى على تعبى ، فحق له ان يسايس الحد والاجهاد
ومضت الاسابيع ناعا ، وشح الصبغ تغاني دعائه على
نابا اسوعا بعد اسوع ، فارى مدى تلك الدقائق عن وجه
امى وسخته اى ، واسمعه توارع لادعه يصورها اى على
راسى وعلى راس امى المسكينه لسب ناعه او لصبر مس
على الاطلاق

واخذت الرجل الى هاربة الشحوحه الساكرة انحدارا
سريعا ، بما اكل الهم من قلبه وما عسا من دمه .. فلما
اصابه الرد ذات يوم اودى به كما تودى الريح بالسراج ، فلم
يمهله الا اياما معدودات . فقضت امى اياما بعد موته لاتعه
ما حل بها ، فقد استعصى على فهمها ان يصدق انه مات بتلك
السرعة ، وتركها في خصم الحياه وبركتى بلا سد ولا معين .
وما غوصر ابي قبل اوانه حتى اشعب الارض عن دائيى عدد
الحصى والرمال ! فاضطررنا الى الخروج لهم عن كل شىء ، وصربا
بلا مأوى ، وبلا مورد يملك عينا اودنا وماء وجوها ..
وكنت امى تشكو ضعفا عاما وانحطاطا شديدا في قبواها
لا شعاع منه الا بتعديه حيدرسا ولا طاقة لها بها .. فكانا
على شفير هار .

وفي تلك الرحلة القامية من حياتنا اقبلت علينا

«انا فيودوروف» . ومحب اناسدورها ، راعيه ان لها مالا يعمل عليها ما يقص عن حاجتها . وانها من ذوات فرس ابي ، فهي مسئولة ان تحيا دل المسعة . واحترف من الرقة لنا ما عطف قلبا يحوها . وكف لا . ومثاومثها كمثل الارض الموات والسحاب المطر القلق .

فما دعت ابي الادمه في سها لسا الدعوه ، لانه لم يكن عن سبها محض . . وانفلسا الى مرلها في حتى « فاسيديف » ذات صباح مقررور الانقاس ، سمع نأشعه الشمس وكانت اصبحت حراره الشمس في ذلك اليوم عيره . .

فكان وقع حطان ، ونكاد امل وهي نمل حطها الى حوارى على اساق مع الطمه المكتنه ، فأحسب كأن بدا باردة تعصر قلبي بين حسي حتى لنكاد نمل روجي . .

لقد كنا على ابواب من داخلها العذاب الاليم . . ولكن لم يكن لنا مد من الدخول ، فدخلنا . .

في الليلة الظلماء

وما كان لنا حين نرثنا في دار « أنا ميودروفا » إلا أن نحس
الوحشة لسدل الألف وتحول الحال ..

وكان بيتها عبارة عن خمس حجرات ، تمس في ثلاث منها
« أنا ميودروفا » وابنة عمي - راشا ، وسانا - سانا - ينمة
لطيفة ، ماتت عنها ابوها فتكلمت بها « أنا » . فأقمتا بحرق الحجر
الرابعة . أما الحجر الأخيرة - وهي التي يحاور حجرتنا -
فكبريها من « أنا » طالب علم شاب رفيق الحال اسمه
« بوجروفسكي » ..

والحق أن « أنا » كانت تعيش في بحوكة لم تكن من قبل
نحسها نعم بها ، وإن كان مورد معاشها ما يزال حتى ذلك الوقت
سرا من الأسرار . فهي لا تفر عن الحركة والحروح بصع مرات
كل يوم ، وتستعمل الصرمة كلما حرجت . وإذا لم تخرج ظل
الصيف تدفقون على بابها في زيارات خاطفة قد لا يريد بغصها
على دقائق معدودات تقصها في الهامس مع رائرها بحوة عن
الأدار .. وكانت أمي تحرص على الذهاب بي إلى حجرتنا
الخاصة كلما رن حرس الباب . فيبدو من ذلك امتعاض على وجه
« أنا » ، لأنها كانت تحب أن ترائي الناس في ركاها لتسهر
باحسانها اليما .. وحفرها هذا الرفع ما إلى محاشيتنا ...
عني نرهو عليا وتمن ، وإذا حلتا للطعام جعلت تحصى
عليا نظراتها القاسية القيمات التي تطاوعها أخواها على الثقامها
فاذا ثارت كبرياؤا يوما ولم يواتها الشهوة للطعام ، ثارت ثائرها
وعرت ذلك إلى ترعصا عن الطعام لتواضعه ، وما به من تواضع ..
وأما هو شعورنا بالصعة والهوان .

وكم من صرة شئت قبر أبي ملتيناها السليط ، مطمئة إلى

أنا لا بعتك لعدوانها دفعا . فالدمع ممسا الوحيد من ذلك الصيق الحاثم على صدرى .

ولم نجد لنا مخرجاً من ذلك الصك إلا العمل ، فأخذنا نتقل بين البيوت للحبكه فيها ، مع ما في ذلك من إرهاق لأمى النى يرداد هزالها يوماً بعد يوم . . . لعلنا ندحر شيئاً يكفل لب الاستقلال بمعيشنا بعيداً عن «آنا» ونبتها المكود . . . فأتى هذا العمل المصى على الثقة الباقية من عافه والدتى ، وباتت تهوى إلى قصائنها بين سعمى ونصرى ، فلا استطيع لها شيئاً . . . ومادام استطيع عاجزة مفترده أمام سطوة الجوع والمرص ؟

ومصب الأيام انشأها في قسامها وملانها ونقل خطاها . ومرابى باتت الشهور بالمعير ؟ لقد كنا مسمى بمعزل عن الدنيا فاطة ، فكاننا لنا من أهل المدينة إلى تموج بالناس وتعطرت بالاحداث . بل أنا صرنا أقرب إلى أعراى «آنا» فودودى «آنا» لأنها طامت من عبوانها لما رأنا حاصتين لها لا يفكر فى دفع الإدى عا أو مناقشتها فماتر مينا به أو توش به ذكرى أبى . وكان يعصل حترتها عن ححرانها الثلاث دهليز صغير ، فكاننا فى جناح مستقل لا شبار كنا فيه إلا الطالسب الفقير «يوكروفسكى» .

وكان «يوكروفسكى» يلقراءة عمتى «ساشا» دروساً فى اللغة العرسية والقة الألمانية والتاريخ والجغرافيه وسائر العلوم فى مقابل المسكن والمأكل ، لأنه لا يملك مورداً للعيش إلا تلك المهمة الشاقة .

واقول انها منه شاقه ، لأن «ساشا» النى لا تعدو

الثالثة عشرة من عمرها شيطانة حبيثة لا تفرع لها مسون من العث والمناورة ..

وقد ألعب أنا مودروجا ، لأمي أني أحسن صنعا لو أعدت من هذه الدروس المحذية ، مادام موب أني قد حال دون انقضاء دراستي ، فرجحت والدتي بهذه الفكرة ، وكذلك بدأت حقه دراسية تعمد فيها على يد « بوكروفسكي » ورأسب فيها سائبا مدى عام كامل ..

وقد كشفت لي هذه الدروس عن حقيقة معلمي ، فإذا هو مثبنا فقم معدم .. وإذا المرص والعرق قد أحصا على سببه الصعقة ، فلا يساح له المواظبة على حضور دروسه في الجامعة .. حتى باتت معه بانطال أثرا من آثار العادة لا تعريرا من بحرراب الواقع ولم أر في حياتي شخصا في مثل هدونه وحيثائه الشديد . وعلى مررد هذا إلى حربه من فاضه وورابه مطهره . فكان هذا الإرسال الذي لا يفارقه في كلام أو مشية أو تحلة شبر صحتي كلما رائته ، فلا أستطيع معالجه الصبحك وإن أحسب في كتمان طاعني .. ولا سيما أن سائبا الحسنة لا تكف عن تدبير المعاشات والكتابات أثناء الدرس .

وراد من امتثاريه للصحت والمعاينة أنه كان سريع العصب يصرح لأنفه إثارة ، وكثيرا ما كان يقطع الدرس ويصرف إلى حجره عاصبا ونحن بصحت منه مل متدبنا .

وأكثر وقته كان يقصه في حجره منصرفا إلى القراءة في كتبه الكثيرة . فكل ما كان يحصله من إعطاء الدروس الخاصة في بيوت الطلاب كان يشري به ما يبيع في نفسه من الكتب بأعيا ما يلع ثمنه ..

فلما انقضى فترة من الوقت تكشف لي هذا المظهر الحاذق عن حقيقة لا تشبهه إلا مشبهه البعير لبعض فإذا بعن سدة وقلب

مري ، واذا فتى هو اخلق الناس يا بعدد روا ولا هم بالفصل والكرامة
 فمن عرفت طول حاسي . فاصحى اصفى اصدقائي بعد امي
 وقد رمت عيسى على هذه الجمعية بعد عمايه جمعا محطت
 فيها مسوفة انها قدوة وما شاء الرعاء . فعيما نحن تسخر منه
 ذات يوم وقد احدثنا تشوة المعاشة والحقة والتقدم بمراي
 هذا القبي محيط نأثر الاعصاب بفرق الدمع في عيشه من فرط
 ما نتمره من الفهر . وقال في صوب بفتح وه الكاء احسن ،
 وكأنه يحدث نفسه :

- رياء ! ما احمرى الشر في نفسكما أنها الصعراي !
 فكانما يذهب كلامه الى شعاف فلي . فمغرب في تلك اللحظة
 بعداحة حر مي . وحطت من بعض حبالا شديدا . وقتله في بوسل
 صادق والدمع يكاد يخفي :

- هدي روعك . ولا تعصب عما قصدا ابداء شعورك . فلا
 تؤاجدا سعادتها وانى غلبت عليه الدرس
 ولكنه ابي ، واقص الكتاب ثم انصرف الى حجرة غاصبا . فقيت
 سائر ذلك اليوم بها للندم والاسى ، لاما ادلنا كبرياءه حتى
 دلفناه الى البكاء دفعا .

ولم ادق في ليلتي تلك طعم النوم الى ان طعم الصباح . فما اذكر
 ليلة اشأم من تلك الليلة مما مري . .
 وانى لا عجب ممن يزعم ان التقدم يعسر الحوبة ويسرى عن المعس
 مانحه من تأثم ، ويرجع المخرج عنها . . فما وجدت شيئا من
 ذلك حين تنفسي الصبح عن ليلتي الللا . . ولعل شيئا من اعمر
 قد حاطت ندمي . فقد آدمي ان درامي طعنة مثل ماشا وأنا في
 الخامسة عشرة من عمري .

ومد ذلك اليوم صار شعلي الشاعل تبديل بك النظرة .
 والعلو بمكانتي واعتمازي عن ذلك الدرك الذي تردت فيه بعثي
 السحيب . .

صورة أنس

وأراني مسوقة في هذا الموضع من مذكراتي إلى الكلام عن أعجب من رأيت من الناس وأدعاهم إلى السحرة والاشفاق في آن واحد .
وإذا كنتم أحرقت هذه الساعة ذكرنا ، فما ذلك إلا لاسي لم
أكتفه لوجوده من قبل . . أما وقد باب يعيسى بن عثية
وصحاحها كل أمر له بأسا دي . بوكروفسكي ، صلة ، فذلك
الشيخ العريب الاطوار أهل لدى بكل رعاية وإهتمام . .

فقد كان يلم ببسائين الحين والحين شيخ قصير القامة ، ردى
المدس ، أشب اللحية ، صاو . محبط الحركات . . فهو معجر
في مرارة شخصية وشذوذ هيئة . فالدق يقع في العس لأول وهلة
انه أمرؤ رارح تحت وفور من الحرى ، فهو صدى الصدر نفسه
التي بين حبيبه بتمنى لو وارهاعى الناس ! انه يمشى متللا
لائدا بالحدود كى نوارى من شخصه ما استطاع ، ولكن حركات
وجهه وإشاراته الشادة كانت تلف إليه الاظار ، وتوقع في
الإدهان انه أصان ملوب العقل .

وكان هذا الشيخ إذا جاء إلى بيتنا لا يحسر على الدخول من
الباب الرحاضى ، بل يبقى في الدهليز الخارجى مخادرا أن يبدعه
صوت ، فإذا اتفق مرورى به أو مرور ساشا أو أحد الخدم من
يأتس فيهم الليل إليه ، حيا يحيى رأسه دون أن يكلم ، وأشاد بده
إشارات يدل على الرغبة في الدخول مع التوحس من وجود
العرباء . . فإذا أشير إليه أن ليس لمة عريب بالدار وأنه لا مانع من
دخوله ، أقدم على احتساره المقبة . وقد سرت في وجهه علائم الشر
والجنور ، وانحله من فوره إلى حجره . بوكروفسكي ، لا يلقى
على شيء . . فذلك الشيخ أنوره . . وقد عرفت بعد ذلك دقائق
تاريخ هذا الشيخ المسكين . فقد كان موظفا في ديوان من دواوين

الدولة . ولكن اعتقارهم الى الدكاء واللباقة والحزم تعد به عن الرقي ،
فسمى حيث بدأ حاملا معمورا . ولما مات امرأته الاولى - والدة
بوكروفسكى - سولت له نفسه ان يتزوج من فتاة تسمى الى الفتنة
الدنيا من الطبقة الوسطى ، فكانت هذه الزوجة الحديدية فاتحة عهد
حديد من الارستقراطية الشاهل والارمان الشداد تموالى وتزاحم
على مكى الروح الصبيو العمل المطوس البصيرة والشخصية .
وهي امرأة مستبدة ، شكيه ، مديطة اللسان حموح .

وكان بوكروفسكى يوم سى بها ابوه طفلا لا يبعدو العاشرة من
عمره ، فسامعه هذه المرأة العاسية سوء العذاب ، حتى احدثت الشفقة
به سيدا من سراء الحبار طالما شمل بوكروفسكى الاب بعطفه
فاولى العلامة الستم الامرعائته ، وأدخله القسم الداخلى فى احدى
المدارس على نفقة الخاصة . واسم ذلك السيد الاربى الكريم
« بيكوف » . وسر عطفه على الملامان بكوف قريب « آنا فيودوروفنا »
التي ربت أم بوكروفسكى فناء الى ان روحها وكانت نائتها
حصة آلاف روبل ، خرج عنها السيد بيكوف من حر ماله صدقه
جائفة . .

ولست ادرى ما صبح الدهر بهذه الآلاف الخمسة من الروبلان ،
فصلح علمى عن هذا الموضوع ما صرحت لى به « آنا فيودوروفنا »
اما « بوكروفسكى » نعمه فلم يكن يحب الخوص فى حديث
امرته وما صيها . . واذا صدق ما نلصق عن حبيب ال
« بوكروفسكى » الباهر ، فما أحب اقدمها على الروح
بكرة صاها البصير - من رجل فيه من البلاءة والعناية ما به . .
على فقر وكهولة . . وان لم يكن عجبا ان تسوء صحتها بذلك
الرواج ، فنموت فى انان شأيا قبل الاوان .
. . وواصل بوكروفسكى دراسته موقفا فيها الى ان دخل

الجامعة ، وكان السيد بيكوف يحضر الى نظرسورج بين الحين والحين فيشمله برعايته ويروده بما يلزمه من المال ٠٠ حتى اذا عافى صحته عن مواصلة الدرس في الجامعة ، قدمه الى « أما فيودوروف » وأوصاها بمحيرا ، فأرسلته في بنتها وكفلت له فيه المأوى والمأكل معافى تعلم الخبيثة « ساسا »

أما والده الشيخ فرادت حاله سوءا ، وأقصى به الحر والهم لما تصبه روحه على رأسه من حام العذاب الى ادمان الخمر ، حتى مات لا يقوى ٠٠ كأنما قد كان يعضه هذا الداء الويل ليصيف الى نقائضه نقضا جديدا ٠٠

فلما أدمى الشراب رادته امرأته بكالا ، وصارت نصرته ولا يسمح له نالوم الا في المطبخ اخفى أصبح انصرف عنه صمو الحمر ، يعمل له منها دون مقاومة ودون استياء

وقد غلبت هذه الاراء تشجوحه ، فهو أصغر بحساب الأيام وانسوات مما يبدو لناظرين ، ولكنها آفة الشداد ، استمته الى الهرم وتبعته امحاب الخمر وأحب بقى له دابة دعا عنها فهاشبه الناس بالنواب والهم ، لولا عطفه اسمايه واحدة تسمو به عن ذلك الدرك ، هي حبه لولده « بوكروفسكى » حبا لحد له ٠٠

ويقال ان « بوكروفسكى » يشبه أمة تشها عربيا ، فلعل ذكرى تلك الروحة المفقودة هي اسى تلهم مشاعر الرجل المفقوع بها مررب مرة لعفدها ، وهرما أصيب به حين استبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير ٠٠

وعهما يكن من شيء ، فالسقى لاشك فيه ان الشبح كان مولعا بولده ، فلا حديث له الا عنه ٠٠ ولا يعضى اسنوع دون ان يأتيه نرياره مررب ٠ واحسمة ثم يكن يريد عليهما لانه كان يعلم ان وده لا يترجح الى وجوده معه ٠ واطن اذراء القى لانيه كان

أرور أخطائه ونقائصه ظرا . . . بعد ان الإصاف يقتضيها ان يقرر
 انواع فالشبح كثيرا ما يستعد سنواته وسماعته صر كس
 صور ، وما اكبر ما يصرق ولده عن عمله او يقطع عليه حبل درائه
 تحديث لا يراى بين حقائقه وامثله لامضى لها ولا طائل
 تحتها . . . يضاف الى ذلك كله انه قد دأب لرباربه محمورا .
 وقد حاول الشاب ان يتنى والده الشبح عن عاداته الواسلة ،
 وان يصرعه عن انفصول والترتره . . . حتى اطلع في حمله على
 انترام الصمت الراما باما ، فلا يسمع فيه الا حين يادى به في
 الكلام .

وما كان هذا الاملاخ عمن عاداد طال عليها الابد ، وانصف
 حدودها المصنعة بنصفه العسائى المرمى . ممكنا لولا سلطان الولد
 على امه فالشبح مضطرب بألمه أشد الاعداد وهو عنده مثل
 أعلى او فمس حارق من عالم الازباب . . . فلا بدخل عليه
 الا مصطاما مصائلا كالسهم . وبعد تردد طويل في الدحول ،
 فادا ليعبى في الدهلر استوقفى ليسالى عن احوال ولده سؤالا
 في اثر سؤا ، حتى لقد يطول بما ذلك الحديث ، او التحقق ،
 ربع الساعة او عشرين دقيقة . يصرق كنها حينئذ حالة العبي
 الصحية ، وما يشعله في هذا الاوان ، هو الكتابة او الفكر
 في موضوع فلسفى " وهل مراجه مبدل " حتى اذا طمأسته وشبعته
 استخار الله في الدخول . . . فيصح باب الحجره ويظل منه
 براسه . فادا مارأى من امه نشاطه الاس والرحب ولشح
 الباب على أطراف اصابعه ، ثم خلع معطفه المال وقصه التى
 اشترت فيها الثوب وكاد البلى يفصل سمعها عن حواشيها
 محافئا من حركاته كمن يخشى ان يوفق دائما بحفيف الحصى .
 ثم انعد لبهسه محلما بكمين فيه مشيا بطراره في ولده ، حتى
 لاتعوته شاردة ولا واردة من حركاته وسماعه وكلمانه . فادا

مع فيه مايم على الانبياء والارواح بهض من معده مصرها
متعللاً بأنه لم يكن يريد الزيارة، وأما قد عى له ان يمر نأته في
طريقه مرور استطلاع ، وكيميسر مع برعه قصيرة لان الموضع
الذى يقصده بعيد الشعة ٠٠٠ ثم يساول فمعه ومعطيه ويخرج
كما دخل في عدوه ، وعلى شعبيه انسامة يصطفيها ليحصى عسى
ولده ماشاع في نفسه من الاسى

أما اذا احس العى استقباله وحش له فما تكاد نسمع
له الدبا من شدة الفرح . فالمرور في مقليه قص من
اللا لا يعهد في نظريهما الكاه ولذبحه في حركانه جعه واساق
٠٠ فاداً ماوجه انه انه الكلام يحقر للهوى من محله واحاه
في نشاطه نمترح به الرقة والنواضع والاكار الذى يكباد
يدخل في باب الماده والتفدس فسحير العظة تحرا ينشق عليه
فلا يستطيع استعمالها في مواضعها على وجهها الصحيح ،
فخرج الصاراب من فيه آبه في الفكاه والطرب ، وما قصد الى
فكاهه أو طرب . . . وتسببه به الحيرة حينئذ ، فلا يقا يعقل
يديه لا يلدرى أين يحثهما ، فعل الحايى الملس بحريمة ثقل
عليه وررها . ثم يسهى به الامراى اللعنه والهمس . ويتعصب
وجهه عرفاً ، حراً مما اسهى اليه امره ، بين ينى . مصوده . .
أما اذا اتفق له جواب لائق أو عبارة سائعه ، فما اسعده بهذا
التوفيق الذى يصلى له في الاستطراذ ، فلا يحار أين يحصى
يدنه ، وأما هو يسوى بهما رباط جعه ، ثم يشهما في حبيى
صداره مزهوا بنفسه ٠٠١

وقد يتبادى في هذه الاحوال في النعمه نفسه ، فيتجاسر على
الوقوف والتمشى في الحجره ، ويمد يده الى كتاب من كتب انه
فعلقت صفحاته متكلها الهوى والاطمئنان ، كأن تشاشه ولده
هى القاعدة المألوفه ، وكان انطلاقه على سجيته في حجرة ولده عادة
له حاربه . .

ولكى شهدت مبلغ دعو الشيع وقد بهاء انه ذات يوم عن
لمس كنهه واوراقه ، فساد رالى وصح الكتاب الذى كان بيده
فى مكانه . فوصفه لاصطراطه مفلونا ، ساوله مرة اخرى كى
يصحح وصفه ، فاذا به يصفه فى هذه المرة وفتحته الى الخارج
فأحجبه هذا الخطا الحديد ، واخر وجهه احمرارا شديدا ، وخارفي
نفسه كيف يعطى جريمته .

فهذا السلطان استطاع ، نوكر وفسكى ، الشاب ان يقوم
من اعوجاج انه الشيع ، وكان اذ ارآه ثلاث مرات ساعا صاحي
العواد غير ثمل اعطاء بصعرونل او أشسرى له حذاء او رباط عنق
أو صدرا .

وما كان اعظم فرح الشيع بهذه العطايا ، الى بيته بها
مزهوا ، وقد بدخل حمرتنا ليرينا اناها ، حاملا اليها شيئا من الطوى
او التماح مما افاء عليه ابه نسه ولتحدث السا عن
مزايا ابته ماشاء له الله أن يتحدث

وكانت أمى - رحمها الله - تحب الشيع وتمطع عليه كثيرا
فكان الشيع بأسى اليها . أما «أنا فيودروفا» فكان - لواطاقب
يولى منها مزارا وقد املا منها رعا . لولا انه يحشى بقمها
وعصها ، فطلل بمحصرها ما أدنت له فى الفناء صامتا
مطرقا .

برج الخفاء

لم تطاوعنى نفسى على متابعة الدرس على يد بوكروفسكى، فقد تعلّيت امامه بالبرائة والعقل وحملت « ساشا » على الاغلاص عن الاعصا وممانتها حتى باب اسادنا الشاب باعم السال لايعكر صفوه مما مفكر ، ولكنه ما فتى يسطر الى نظره الى طعله لسم قملح الختم ، وكل ما طرا عليها من نعر انها كانت طعله عاتشة لاغية ، فاصحبت طعله هادئة رابا وهي فى جانبها ما يزال طعله . ولم تجد معه محاولتى الكثر فى لغت نظيره الى ما امتار به على « ساشا » من صبا وسى سلكنى فى عداد الشابات الاواس .

ولكن هذه المحاولات لم يكن امامها متسع غير ساعات الدرس وما كنت احد فى نفسى حراة على خطاه فى غير تلك الساعات ، فما المنة فى البيت رائحا او حائيا حتى يحمر وجهى ونجب حلمى فيلتصق به لسانى وتبرد اطراعى فلا أسس نبت شعة - فادأ فانت فرصة السلام او الكلام اسرعت الى ركن قصى أسده لا يكنى فيه خيبتى وسوء حالى .

ولسب أدري حتم كان هذا الحال قريبا ان يدوم ، لو لم نسج فرصة من سواح الصاية فكشف ما كان سنا من حجب ، وتقرب بين قلوبنا على غير انتظار

فقد كانت امى ذات ليلة فى حجرة « انا فيودورينا » لشان لها أو لسمر ، ولم يكن بوكروفسكى فى الست ، فدخلت الى حجرته ملصقة على اطراف اصامى ، وقد اسولت على رعة قاهرة لاعقل لها ان استطلع حفاياها سحوة من الرقعة . فقد كان يلقى علينا الدروس فى حجرة ساشا ، ولم اكن قد دخلت حجرته الخاصة على تقادم المهد على خيرتنا نينا وسه .

وما دخلت من الباب حتى القيت على يد داخل صلي على
 دعا عنها مباركا حتى لقد حشيت ان يقطر او يشق .
 ولكن ذلك الوحي لم يصرفني عن التطلع في فصول شديد الى
 كن عاقل . فادانث مواسم جدا ، برمد العوصي الصارفة عليه
 من حقاره وصعته . فعلى انقاعه والمائدة اوراق مضمرة . وعلى
 الارض اوراق احمرى وكب واصاير . ففكر الى حاطرى
 شعور حد الم عمر وحداني في ساره انطاعى . فقد فر في نفسي
 ان هذا انفسى لا يمكن ان يرى في صدافى وحى مصفا له وعسى عن
 كل حب وصدافه . فهو عالم واسع العلم والنفاه . بعيد مرمى الفكر
 والقربحه . وانا فتاه حافله اوفى حكم انجازه . لا يكاد ماقراته
 يستحق الذكر . فما اذكر انى قرأت كتاب ترجمه من الدفه الى
 الدفه .

ووعقت وسط هذا الطوفان من الكتب اقبل منه بهرى .
 وأزمت بطراب الحسد رفوف المكسة الى تكاد تنوء بما تحمله
 من الاسفار النعال . ورأيت نفسي وقد نسمها الاسى والحسرة
 والعصب العائج الذى يحفرنى الى العمل . اى عمل يخرج بى
 عن هذا الموقف الاليم .

وكان اول ما عسى لى ان اقر اهله الكتب جميعا . من اول كتاب فيها
 الى آخر كتاب . لا اترك منها شيئا ولا افرط فى شيء . فى عمر
 وباء ولا يرفى . فلعلنى اذا انا فرغت من قراءه كل ما قرأ ، اكون
 كفئا لحبه وصدافته .

وهجمت على أول رف مسرف المكسة . فماولت اول كتاب
 فيه دون تدقيق او رعبه فى التحرى والانباء . فادان سمر
 قدم اصغرت اوراقه وعلاه العناز فحملته مصرحة الوحي حافه
 القلب واحفة وابلقب به الى حجرى وانا احسب انى قد

وقعت على كنوز فارون ، وفي مرحوى ان امرأه على صهوة الدنالة
 الساهرة ، اذا ماسحا اللبيل ونامت عين والدمى .
 وصحت الكتاب في حرمها قبل ان اصغه في الدولاب ، فادا
 شيء حاب له رحائي العظيم فما كان ذلك الكتاب الا مجموعة
 بصوص لاتينية لا اعفه مهـاشينا ، فاسرعت به الى حجرة
 بوكروفسكى قبل موات الاوان . وما هممت بوصع الكتاب حيث
 كان حتى سمعت في الردعه وقع اقدام الشاب عائدا الى حجرته .
 وكانت الكتب الاخرى قد احتلت مكان الكتاب الذي احرقته من
 بينها ، فاسرعت في امساح مكان له والخوف يهرى هرا شديدا
 من ان يعاقبى بوكروفسكى منسمة بالحريمة الدامية ، فادا بالمسار
 الذى يمسك الرف الى الحدار يداعى ، كانه كان ينتظر هرة
 يدى انا الشعية حتى يوء بما كان يحمله وعاما طويلا دون كلال
 فوقع الرف وسارت الكتب على الارض . فلو ان قسلة
 انفجرت بين قدمى لما كان لها هول من وقع هذه الاسعار
 وصحتها المكتومة .

وفي هذه اللحظة اصبح الشاب ويرر منه بوكروفسكى . وكنت
 اعلم مبلغ حرص الشاب على كتبه ، فالويل لكل من يحدثه
 نفسه ان يصيبها بحر او شر . فهايك ادن بما استولى على
 من المزع فى تلك اللحظة ، وقد تآثرت كل تلك الكتب ، فاحدت
 تفرامس تحب المائدة والمصاعد ، وفيها العماليق والاقزام ،
 والاشياخ والاطفال والسمان والعجاف . . .

لقد وودب اراولى الادبار فراراً من هذا الموقف الشديد ، ولكن
 أين المهر ؟ لات حبيب فرار او حدثنى نفسى ان هذه القعدة
 حريه ان تشت فى دهن الشاب طـه بي ، اسى لست الا طفلة
 لاعنة لاهية ، تمت فكل شى منى أمت عين الرقيب ، وهى فاصرة
 القفل خاسرة مفسدة !

~~~~~ روح الحناء ! ~~~~~

وقد صبح ما توقعت فما ان مضيت لحظته صمت كأنها الدهر
أو ساعه من يوم الحشر . حتى انفجر مرحل غصه واشتأبى
ثم انحنى على الارض ليجمع ما اسرى كثره الثمن . فاحيت مثله
أجمعها ، فصاح بى فى عياح شديد
.. اليك عنها ٠٠٠ فلا تمنى بعسك فما لاسمى لك . وكان
حيرا لك قبل هذا الا بدخل مكانا لم يؤدى فى دحو له ولم يدعك
الى دخوله صاحبها !

فلما رأى حبل وشمسى وثانى حجب حذو عصبه ، واسطسرد
بعد حين فى بهجة أقل حدة وعمقا
.. أما آن لك ان برعوى ؟ أما آن لك ان ترشدى وتتحسنى
أفاعيل الصغار ؟ ألم تحسنى املك عدوب طور الطفولة ، فأنت
الآن فى الخامسة عشرة يا فتاة ؟!

وكانما أراد ان يسوئنى من صوانه حسى قال لى بلغت
الخامسة عشرة . فرجع نصره فى فامنى علقوا وسفلا ، فادا تلك
المنطرة بسكب فى وجهه وأدبته طوفانا من دم الحبل والحناء

ولم اذر لأول وهله ماذا اصابه من هذه المنطرة التى تفحصنى
بها وانا واقعة امامه فاعرة الهم احسنى فيه فى دهش وارباك
مما علب ، عادا به ينهض ويسعدم بحوى - ولا نزال حمرة الحبل
تطل من أديم وجهه فيصم ويسرحم كلاما لم افقه منه شيئا ،
لعله يكون اعذارا عن حداثته او عن عمله عن نما - عودى
واستواء قدى حتى ذلك الاوان - ولكن نور الحقيقه عمر سريرتى
على حين عره فوعبت مالم أع من قبل ، واحمر وجهى بأشد مما
احمر به وجهه ، حتى أطاش الحناء والحبر ما كان لى من حاش وبذنه
فعطيت وجهى بيدي واطلقت اعدو هاربة الى عرمى ٠٠ هاربة
منه ، ومن نفسى ، لو ان الى الفراش من نفسى سبيلا ٠٠٠

بارقة رجاء

رباه أين ألقى عسيه وحبي وأستر عن عيبيه غاري ؟ لقد
وحدني - أنا الآسفة المأصصة الصبا - في حجرته . وهو الشاب
العرب - وبلك لمعري كسيرة الكثر . . .

. . . ومضت ثلاثة أيام لم أخرج منها من غرفتي حتى
لا يراني بوكروفسكي . وكنا إذا سمعنا خطواته خارجا أو داخلا
عذمت بالجمع عساي لمرط ما سدفع إلى وحبي من الدم الدامق الحار
ثم أحتلت فراودي انكار أنا منها إلا فأخذها غربة سحبه
مصحكه . ولكنها كانت وهي مستولية على تبلو لي وحيية واجبة
الإداء . . . بعد خمس منلا أكثر من مرة أن أتوجه إلى غرفته
لاشرح له حقيقة دوافعي لزيارة غرفه أثناء عيانه . فلا يذهب
به الظن إلى ما لم يكن من هني ولا خطر لي على نال . فأى محبة
لوحدي أن يحسن طعمه بمتسا يسرها أن يسد يدها إليه .
أن الس ما أقدمت على هذه الفعلة الاطمعا في الارضاء بمكانتي
عنده . .

وددت لو عرف الحقيقة حتى أكبر في عييه . ولكن شجاعتني
حاسي وقعت بي عن تحقيق ما راودتني عليه نفسي . . إلى أن
مرضت والدتي بعد بضعة أيام مرضا شديدا الرمها فراشها
يومين . فلما كانت الليلة الثالثة عشيبتها الحمى حتى أسلمتها
إلى الهديان . وكنت قد سهرت إلى حواز فراشها الليلة السابعة
لم يمض لي حق . حرصا مني على خدمتها وقضاء حوائجها وإعطائها
الدواء في أوانه الموقوت . فلم أستطع في هذه الليلة مقاومته
البعاس . ولم يطاوعني نفسي على الاستسلام له . فسيت على مقعدي
مخاض في الوسس والنقطة . ونكاد أعاني الشد يد يستهي
ني إلى الإغماء . . . فما أقصبره حتى يوصلني أسير أمني

المدقة . فاهب من نومي فرعه واضح احفاسي التعلل لحظه . ثم
يعلمني التعلل والكرى فاعلمها واعوض في عبوة مالها من
قرار .

وطالب بونه بعاسي آخر الامور رأيت فيما يرى لسانم حليم
انص نومي . فاسهب مدعووره مشهوره الانعاس . فادا دباله
المصباح بجود ناعاسها الاحيره . وقد حسب انظلمه على العرفه .
فحيل الى انها امتدد محسوس لحلمي القطيع . فعرب من مكسي
واطلع صرخة نسب على ذوبان اعى ٢٠٠ فادا نائنا نصح في
لكك المنطقه . وادا . نوكر وفسكي . يدخل منه .

ولست ادكر الان من تلك اللبلة الا انه كان سبدي
بدراعه علما استعقب من عسبي . نسب الى نفسي . فاحلسمي في
رقة وعناية وقلم ي قدحا من الماء . ثم احد يطرني و نلا من
الاسنله ولا ادري من احبه . فانه ساول يدي في يده وقال لي
- اراك مريضة . مريضه جدا . فحرارتك مريضة ٢٠٠ واحسنت
تسليم بصحتك حررا مخفد بما ترهين به نفسك من حكمة
والدتك ومريضها . فارقتني الان واستسلمي لنوم . وسأوقطك
بعد ساعتين .

فلما هممت بالاعراض . قال لي الحاج المرفق
- لا سكمي اسبريحي وهدئي من نائرة اعصانك المونره
قليل . فهذا الزم ما ينبغي لك الان .

وكان الاعباء قد استعقب مدقاومي . فما سبعت كلماته تلك
حتى اقلعت احفاسي وسمت مصطحمة في مقعدي . وفي عرومي
ان اسيقظ بعد ساعة او اقل من ساعة ٢٠ ولكني سمع حتى
المصباح . فلم يوقضي نوكر وفسكي الذي سهر على امي
تلك اللبلة الا حين ان اناضيتها حررة الهواء ٢٠

وأصبت في ذلك النهار فسطاط من الراحة ، لسمعي أن أسهر في الليلة التالية على والذي مصمه على مقومة الوسن حتى مطلع النهار . ولكن ما سحبا الليل حتى طرقت بوكروفسكي باب غرفتي . وكانت الساعة قد بلغت الحادية عشرة ، وصحت الباب ، فإذا به يقول لي في لطف ورعي

— لقد خطر لي أنك قسست نسامين الوحدة في مسهرتك . فأنسك بروفي أنس . هو هذه الكتاب . . .

فماولت الكتاب من يده وأصرف ، ولست أذكر ماذا كان عنوان هذا الكتاب ، ولا أجسي فتحته . لأن كنت قد قصيت لميتي تلك ساهرة لم أدق طعم الكرى ، فعدكا ضميري مسرعا لشعور عامض ولكنه حياش دافسي الوسن وأقوى وعبي مركراي بؤره مشاعري المضطربة الامواج

بيد أن ذلك الاضطراب الذي — هدي كان من العصف بحيث أفضي مجلسي ، فلم أسطع التلث في معدني على استعرا . فما أكثر ما قمت أتمشي في الحجرة على اطراف اصاصي .

ولكن حاشا أن يشنه هذا القلق بما بورنه الحزن والهم من اضطراب وأسى . كلا ! فقلقي تلك الليلة قلبي حلو ، مرده الى فصح السعادة التي امتلاب بها جواحي حتى صامت عنها ، فراجحت نشيد لطافتها العائصة محرراني الحركة ، ولولا مرض أمني لتلمست مسعسا لها في العشاء . فقد سرتني اهتمام بوكروفسكي بشأني ولمسب قلبي ، لفتنة ، حتى ملاسي رهوا ، وفنحب لي باب الاحلام الذهبية فرحت أعصها تلك الليلة ما وسع خيالي التخصيب أن يسعف روجي الظما بالاكواب المترعة بعد الاكواب من قيع تلك الاحلام وزحيتها المصفي

وفد صمد خيالي لطما روجي ، فظل ساهرا معها يستقيها كزوس

~~~~~ بارقة رجاء ~~~~~

الاحلام حتى مطلع الفجر . فلم بطرق بوكروفسكي الباب طول الليل سائلا او معللا بالسؤال وكنت اعم اذ لم افعل ، ولكني كنت سعيدة ، وكنت راضية بالانتظار الى المساء التالي ، واثقة انه سيعود حينئذ الى السؤال والمطف . . .

... وجاء المساء التالي . ووقف بوكروفسكي باب غرفته يمالج فتحه بفتاحه ، وكان باب حجري مضموجا فخاني وسالني عن حال امي وعن حالي . ولسبب اذكر عمارة واحدة مما تبادلنا من الحديث ليلئذ ، فقد كان الحياء يمسك اعصابي ويمرق اوصالي ويشل رجلي . . . حتى لقد استمجلت نهاية هذا الحديث الذي تم ليلى وقصيت سخاية بهاري احلم بدنو ساعة ١
اهذا هو الحب ؟ ماذا فيه اذن مما تصرح اعماق النفس في طلبه وتشهيه ؟

كلا ! انه ليس حلو المذاق ، وليس كالشهد المصمى ، ولكنه مع هذا مية القلب وطلبة الروح . . .
وليس من دليل على هذا كثر من ان تلك الليلة بالذات كانت بداية صداقتنا الصريحة الصافية ، فكان عسا وصفتها واصطرابا في الكلام بمثابة اوجاع المحاسن التي ولدت تلك الصداقة الجميلة الطاهرة . . . وتسا بصبي كل ليلة من لسالي مرض والدتي الطويل صبح ساعات في صحة باعثة الى جوار قراشها . . .

وتكلمت الليالي الساقطة بالقصص على فيض حياتي ، ومهدت امام عيني الطريق الى رباطة الجأش والسلوك المترن . . . وان كنت قد بقيت على ما اعهد في نفسي من الشعور بالتحلف عن السمات اللائق .

وقد اثلج صدري ان اراه يهمل كنهه المصودة لديه في سبيل

بارقة رجاء

الحنوس الى والعناية بأمرى وأمرى من احدى ... فمحب نفسي
لهذا فته وزادت ثقني بها .

وفي ذات يوم حريا الحديث اني حدثتك اني عشت بها
في حجرته حتى وقعت الكتب على ارضها ، فاذنا صوحت من الصراخه
تعرقي في ساعده ، فاصارحه بالحقيقه كامله ، ولا اكتمه ان
دافني في ذلك العمل هو رعيي المله في ضعيف عملي حتى تغير
نظريه الى فاعده عمده طور الطغول الى مرحله انداده من الشهاب .
وانها لحراة عني لا ادرى كيف ولانني ولكن صداقتنا
كانت من الصفاء بحيث نصلح الخواصر والاسرار ولا يبالى
البرود والعداينه والمواضع . فاعبروت له بالحقيقه والتموع
تتلا في عيني ... وصارحته بما كان يصلح في اعماقي من
رعيه قويه في كسب موده بل من حبه ومرح حياتي بصفاته .
وكان بوكر ومسكى يصغي وهو مهوب ثم ينطق بكلمه ،
حتى حين اني انه لم يعهه ما قبل له . اوانه سحر من في طوانا
سريره ... فبرت في رعيي صوحت من الكا به غايه ، وطلع
الدمع من عيني ، ثم اخشيت ناكبه ، كما نكي الاطفال في عمر
احتجاز . ثم انقلب المكاء الى شيوخ ينعز منه حسدى كله
ويصلح به حواخي ، فتساول راحتي في راحته ، ووصفها
بوق صندره ، ثم عمرها بعلانه في رقة وحبان ، وجعل يماحيبي
في صوت هاديء عطوف .

ولست اذكر الان ماذا قال لي حينذاك ، ولكني اذكر تمام الذكر
انني جئت انكي واصحك وانا اسمعه طورا بعد طور ، وان
الحمرة ولا كهمه را كانا يحتفان عني وحيي . وان الحراة
والبرودة كانتا تصطرعان في اطرافي ، وان الكلمات هربت
من فمي حتى لقد شككت في وجود لساني ...

وعداً من روعي وسكر من طائري ان نو كروفسكى جعل
يصادى ودا بود ، واعداد عاطفه باعداد عاطفه ، والحب يحبه
الدهول لما فوجيء به من عاطفه لم يكن يتوقع بها وجوداً في
حيايا صدرى . قرب حرارة الشوة الى كيايى ، وادفأ قلبي
المفرور . وب ناعمة سعادة لم اذق من قبل سبها طعماً . ولم
اكنه ملج سعادتي بحبه وقرينه مرادى هذا الاعراب من قلبي
قريب . فبب محبته في على الايام . بل على الساعات . بهاء
متصلاً مطرداً .

وما كانت احاديثها في تلك الليالى الحلوة شتاً مما يكون او
يذكر . فهي سمر تارة الموضوع وبكى السور الذى كان يدهى
قريباً كان يرمى على تلك الاحاديث فحسبها وصيلة
مشرفة السار .

لقد كانت تلك الاحاديث حدوداً رقة اما يتدفق من نفسها في غير
بصير ، وتكلف . وفي ذلك التدفق يحصل الصدى سر عمويتها
وشحها وحسن حرسها وصداها ، وطب عرفها ورياحها
فهي اصداه نفسى بنفحان بعد طول احتباس . وشرفان بعد
ظلمة وطول محبط والتماس . وما زالت تلك الاحاديث التى
طوى عهدها الرمز الساطى بورالى - على ما تقتره من الالم عدى -
كلب حرسى أمر ومكاثرب على الاحزان .

*

... وسأنت امل للشقاء . ولكنى بقيت على عادة السهر
بحوار فراشها ، فكان نو كروفسكى يمدنى بالكتب اقرؤها في سهرى
فكتب اقرؤها اول الامر دودا للنوم عن احكامى ، ثم صرت
اقرؤها شوقاً الى المعرفة ونهض على الاطلاع . . فقد فحت امامى
افاق جديدة لم اكن احس لها من قبل وجوداً . وبت ارى
وحدانى يرداد على الايام عموها واتساعاً وعسى .

فلما برئت لى من عليها وغادرت فراشها ، انتهت ليلالى
 السهر والسم ، ولا أصبحت فرصة الحديث امامها لا تسبح الا خلف
 مصارا لا يقع علة ولا تشفى او ارا ٠٠ وانما هو السلام
 وما يلحق بالسلام من مبدل الكلام ٠٠ بيد انى كنت لاحس
 لتلك العبارات العائرة طعما غرطعم سائر الكلام ، لان الفقر
 فى راد حسا الخارجى كان هيا عليها بما فى قلبها من راد
 لا يبعد ، وما فى نفسيا من عسى روحى وطما بية لا تقوى عليها
 رعاير الحرمان ٠٠٠

عيد الحبيب

٠٠٠ انقضت على عدا السق حمة اسابع ، ثم حضر
 بوكروفسكى الاب لريارنا داب صاح ، ووجد يحدها اطراف
 الحديث ، في حذل وحده رشيعه لم يهدما فيه من قبل ، فكانت
 لحديثه طلاوة فكهة اشاعت السرور في نفسه ونفسيا . .
 ثم كشف لنا عن موضوع ريارته فاذا عيد ملاد ، تنسكا ، وهو
 اسم التذليل لبوكروفسكى ، يحل بعد اسبوع ، وانه يوى
 ان يرور ولده في هذه المناسبة مختلفا بها في هدمه ورتة
 اكثر احتفال مسطاع ، فيرندى صدرا حديدا ، وستعل حده
 وعدته روحته ان تشريه له . . وقد استحقته هدمه الاحلام
 السادحة حتى لم يعد يستطيع كتابها في صدره ، فحاء اليها
 لشاركه في شوبها لما يعرفه من مكانة ولده لديها ، انا وامي

ولم يدر يحل الرحلة اخذت في نفس انرا عطما بهذا الخبر
 فلم يهداى من بعده عيش لكثرة ما فكرت في هدية اهديها اليه ،
 تذكره بصداقنى الراسحة الصيفة الحدور في قلبى . ولم
 يهدنى التفكير الى هدية ابقى به من كتاب او مجموعة كتب .
 وكنت اعرف انه كان يشتهى اقتناء مجموعة بوكشفي الشعاع
 كاملة في طبعها الاحمر ، فعمرت على شرائها لتكون هديتى
 اليه . وكنت اذكر ثلاثين رويلا ، لاشري بها لنفسى ثوبا حديدا
 نارسلت طاهيسا المحور دمايرباء لتسأل عن ثمن مجموعة بوكشفين
 الكاملة ، فاصبح ان الاجزاء الاحد عشر لا يقل ثمنها محلاة عن مئتين
 رويلا ، فحرت كيف ادرقة هذا المبلغ ، وكرهت ان اطلب من
 والدتى شيئا ، حتى لا يتصعب في الممت كله أمر الهدية قبيل
 موعدها ، وقد ساء فهمها فمظن انها بمثابة آخر عن دروس عام
 كامل تلقيتها عليه مع ، ساشا ، وذلك أمر لم يحل لي بحاطر ،

عبد الحبيب

لاسى لا أريد قضاء ذلك الدين ، استشفاه بيده على ، فالأيادي دين
تقبل ولكنها اذا كانت ممن يحب كانت أعر ما يحرس الانسان
عليه وآنس ما يأنس اليه .

وحدث في محررا آخر الامر في هذا المار ، فقد ذكرت ان
من الوراقين من يبيع الكتب المستعملة ، وفيها كتب تكاد
تكون حديدية ، مثل بحس دراهم ومدوداب . فلما كان العده حيا
لاشئى لامي بعض حوائجها ومرت يدكاكين اونك الوراقين
ومضى طاهيتنا ، ماقرينا .

واسمى الحبط عشرت دور بحث طويل على مجموعة
بوكتين مختلفة بعددنا فاحرا ، فادنا به يطلب ثوبا بها مسمي
روبل ، جعلت بمقابل بالمساومة حتى هبطت الى خمسة وثلاثين
روبل ، تريد على روبلاني الثلاثين بمقدار خمسة روبلات . فحرت
مادا اقبل ، وكنت انكى فورا ، والرجل لايلبي ولا يسرحزح .
والطامة المحور ضرب كهاكفلا ترى من حسى الساعة ناقصة
الكتب .

وهيئت ان انصرف فابطه حسرى ، لولا انى رأيت في هذه
المحطة وحلا لم يحل بحاطورى ان آراء من ذلك المكان قط ، هو
بوكروفسكى الشيع ، ومن حوله خمسة وراعى تتارغونه المروض
وهو حائر لايدرى ابها ياخذوا بها يدع . وما أحسنه يدري عن تلك
السلع الادبية شيئا ، فادبته ، فجمع الى مسرورا لطائفى وقال لى
انه سيميل شراء كتب يهديها الى ولده فى عيد ميلاده . وكاتب
ميراسه تلك الهدية لاتعدو ستة روبلات . فقمع لذلك بالسؤال
عن قيمة الكتب الصغيرة الحجم ، أما الكتب الضخام الجسم فلم
يحرز على السؤال عنها وان ظلل يرمقها نظرا العبد والكمد
والاستنهاد ، ثم رأيت دمعه تترقق فى عيونه وتساق على حمله

المتنص في صلب ، فسحنته من يده وعلت له ما انا تصدده .
 وطلت منه رويات حمله استكمل بها ثم ابعال بوكشين
 الكاملة في احد عشر حرا جميلة التحليل . لتقديمها هدية مشتركة
 يسا الى ه نسكا . فكاد يحس حور الرجل من شدة العرج .
 وأدى الملح وحمل الكتب في حقه الثابت وانطلق بها الى بنته .
 واعد ان يأتيها بها غدا في الحفاء

فلما كان العد دخل عليه الشبح ، ثم همس في اذني انه
 استودع الكتب ه ماتريسا . لتعطها في المطح الى الوقت
 المعلوم . ثم اخاض في الحديث عن هديسا وكف بدمها . وكانه في
 تصوره تلك مراهق يعلم بوصول عروس احلامه الثوب ! فلما
 اكثر ما راجع العصبيلات وعدل منها مره بعد مره . وانا اصفي
 اليه صامنة مستمتعه بشبوتها الاموية الحانية . - وادا بذلك كله
 يتلشى على حبي عره . لترسم على مصاف وجهه كانه شديدة .
 وسكنت لحظه ثم قال

- اسمعي يا نرباره الكميما . حتى انت عشرة اجراء فقدميها
 اليه هدية منك مسغلة . اما انا فاسألك اليه الجزء الحادي عشر
 هديه مستقلة مني . وبذلك يهديه كل منا شيئا على حدة .
 - ولكن لماذا عدلت عن مشاركتي في هديه واحدة على الشيوع بسا ؟
 اليس ذلك اجمل وأولى ؟

- كلا يا نرباره . فانا رحل كثيرا ما اصل عن الطريق السوي
 فيلحاحي نابيكايو بحس ويعطى ولكن رحل ضعيف امام العواية .
 وقد تصطليح على الهموم مما يصبه امرأتى على رأسي . وبتأمر
 الردمع الهموم فمدحان في اني حار آراء في طريقي وكانه بعنـسج
 ذراعيه وسادسي بدها حوريات الماء التي تقس سامعها فلا يستطيع
 لها دفعا . فاشرب حتى أتمل . - فأحسب بتقديم هذا الجزء هديه

مستقلة متى ان اوصم له الدليل على استغفامى ، فلو لا انى اذ حرت
 دريهمى ولم ابقها فى حائل الشيطان لما استطعت تدبير تمها
 وسيدرك بانسكا انى ما فعلت ذلك الا حيا له واستجلانا لوصاه
 فشعرت بشعفة شديده على هذا الشبح المسكين الذى ردت
 شعونه الى سداحه الطعسولة ، وفتت له

— قدم له أتب الأحرار الا حد عشر جمعا يار كريا تروفتش !

— كلها ؟ كيف هذا ؟ أأقدمها على أنها عديّة متى أنا وحدي ؟

— طبعاً ..

فسيك لحظة ثم قال فى صوب كانه صوب حاتم يطلق وهو
 غاف :

— كم يكون ذلك حميلاً ؟ ولكن ماذا تقدمين ابى بامرارة ؟

— يار كريا تروفتش . ان عديتى ان اراك سعيداً بما اعديت
 الى ولدك ، وان ارى ولدك سعيداً بما اهداه ابوه . وكفى ان
 أسعد فى قرارة نفسى بان هذه السعادة التى عمرتكم قد قدمها
 وصيبتها يدي فى الحياء !

فاقتنع بذلك الحجة ، ومكث عندها ساعة لا يمتقر فى مكان
 من مرط العرج والانتعاش . وكأنه طفل صغير وعده ابوه بزهة
 فى حديقة الحيوان ، فهو يداعب ساشا وكأنه من لدائها ، ويتعمى
 بما يعرفه من الاباشد . ثم يمل فوفى فيقضى جلسة ، او يقرص
 ذراعى . وما رأيت فى حباتى أحداً استجعه العرج كما استخف
 ذلك الشيخ يوماً هذا .

فلما حل اليوم الموعد حصرالى بيما فى تمام الحادية عشرة .
 غيب انتهاء الصلاة فى الكسبة بطيف الهدام حسن الرية .
 فدخل علينا ، فى يده لافسان من الكتب ، فوجدنا محتملين
 عند د انا فودروفا ، لاجتماع القهوة على عادتنا يوم الاحد .

صدا بالكلام عن نوحكيين ، وذكر انه شاعر من حرم من نظم القوامي
 باللسان الروسي . ثم تلثم واريج عليه فلم بدر كيف يستغل من
 تلك المقدمة الاديبه الى صلب خطبه ، فترك محاوله السهيد
 ودخل في الموضوع مبوها بعضائل الاستقامه ، وان السعي محيق
 ناعله ، وصرت لذلك الامثال متشي وثلاث ورباع ، ثم احتشم
 مقالته بأنه تاب واناب وترك الصلوات والمقاسد مد حين ،
 واستجاب لرعة ولده المحسوب فصار من العوم الصالحين . .
 فهو لا يحتسى الحمر ولا يشهاها فافاء ذلك عليه صحة وطعأبينة
 نفس ، واقاده يسرا في المال بعد عسرة واتاح له ان يهدي ولده
 الحبيب تلك المحلفات الحسن بما ادخره في رمى توبته الاحير . .
 وقد وجدت عناه شديدا ، في مقالته صحكي اول الحديث ثم
 في مقالته دمي في احراء ، مما أبرعه في الككب حين يقتضى
 الحال منه ان يكذب ، ولكن ناعث الكذب شعور حميل يلمس
 كل قلب للرحمة فيه موضع وللحسان عنده معنى . .
 وحمل الشيخ حديثه الى حجرة ولده ، فوصفها على رف المكتبة .
 ثم دعوا به الى المداء معا فقبل الدعوة حذلا ، وقضى مصفا
 سحابة النهار في سعادة عمرنا جميعا بأشعتها الدافئة .
 واحسب بوكروم سكي قد ادرك الحقيقه لاو لوهلة ، فقد كان دائم
 اللطب والرعايه لى ، وكانت في عيتيه ومصات رقائق . وما اكثر
 ما تلمس الفرصة كي يحدثني على افراد ، ولكنى كنت اعود عليه
 ما يريد ، رائخه منه روغان البدل والانشاء بافاويى السعادة التي
 جعل بها يوما الفرد كأنه البرة في حين الدهر . .
 لقد كان يومي ذاك اسعدا يامى في سنوات اربع من حياة ظالمنا
 حبيبت عليها ظلمة الشقاء . .

رياح الحريف

لقد سعدت سحابة بهار أوصى مايسعد به أبناء الفناء . ولكن
سعادات دسانا ، سحائب صيفى قريب نقشع . . .
مصعب أيام الهباء اشرفاب ، وحل وشيكا شبح الكآبه الذى
أراد الله أن يرين على أياى بعد ذلك ، حتى ومسا هذا .
وكانما استشعر القلم فى يدي انه لم يبق أمامه من كلام يسطره
الا ما يعطر حسريا ويشير الدويعه والخبرات . . . فعدا ثقيل الحركة ،
بطيء الخطو ، كالمشقق مساسيحطه فى صمغه العرطاس .
فعد هبت رياح الحريف تسارده الهوجاء صدوب دوف أياى
وموصب صروح أحلامى . كأنها ساء من الرمال ، فادا بها ذرات
فى قصة الهواء ، وهباء صائح فى حلاه . . .
وكانت فاحشة تلك الاحزان على نوكر وفسكى السى الرمته العراش
حيا ، ثم اسكنته رمله الى يوم يموتون .
فعد قصى نوكر وفسكى أسامع ساعا سحبت عن عمل ثابت ،
فلم يجد الا وظائف التدريس وأعمال الدواوين ، وهى كلها
ما لا تسمح له صحته الواهية أن يراولها . فقد كان
نوكر وفسكى مصابا بداء الصدر عند سنوات . . .
وأصاء هذا البحث الدائب عن العمل . ولكنه لم يلق الى ضعف
صحته نالا ، حتى أقبل الحريف . وليس لديه مايسكن له الدوف
الواحب فى روحانه وعدواته . وصار أيسر الماء يحد من تعبته
الباليين فعدا الى قديمه . . . وهولا يكثرث لشيء من هذا فى سبيل
الحصول على عمل وطيد .
له الله ! لقد كان ذلك المصنور الشاب معلقا بالحياة كبر الأمال
فى نقاء طويل . . . ولكن الفناء لم يرفق بأماله الكبار ، فالرمة
فراشه ذات يوم فلم يسرحه بعد ذلك أبدا الا فى صندوق مقفل ،
الى حجرة فى الثرى ، فى أحريات اكتوبر ، ورياح الحريف الهوجاء

تصغر في الارض الحلاء كأنها عرف الخس أو أمانات تاكل محروون .
لرم بوكروفسكى فراشه ، ولرمت أنا حواء لأمرجه مدة
رفاده وصباه ، فكلم من ليته قصيبها إلى جانب سريرى صابرة
العين ، مؤرقه الحس واحدة العزاد .

ولم يكن كامل الوعي في جميع أحواله . فما أكثر ما كان يهدى
نكسه وأوراقه ، وبالعامل الذي يشبه فلا يعطاه . وأنيبه .
وبى أنا . . . فعرف من هديانه ما لم أكن أعرف من حبايا حياته .
وكان من في البيت يرمونى أول الأمر بطراب المعص والانتكار ،
ولكنى لم أعص الطرف ، فما كان فما آتى شيء آخرى له أو
أعصى ، فمركوبى وشابى وسلموا حتى في السهر على هذا المريض
المسكود . .

وردت وطأة العلة عليه يوما بعد يوم ، فصار لا يقى من هديانه
ويثوب إلى رشده إلا لما . . . صباه أوى ، وليله فرغ وهذر
محموم ، يناجى ربه أو يناجى نفسه ، أو يحس على ما فاتته من
طلاب ، أو يندم على ما فرط منه من هفوات الشباب . وهو في
بحواه لا يستقر من رعدة ، ولا بهدا من تفرر ، فكانه لنديع مشف
على الهلاك . فكانت أنا فودر وقاه تصرع إلى الله أن يرفع عنه هذا
العذاب ويخلصه من برعه الألم قصصه اله . .

ودعونا الطبيب ذات مساء ، فقال إن المريض قد دبت نهايته ،
وإنه ملاق قصاه المحموم رها الصاح من غد . فقضى بوكروفسكى
الوالد الشبح تلك الليلة فالصباح في الردهة أمام باب ولده المحتصر ،
وكان يدخل عليه في الخيل بعد الخيل ليقتل عليه نظره جامدة . .
فقد أدهل الجرع الشبح وسلبه دماء نشاطه وحيويته ، فهو عند
الحس كأنه لا يحير قولاً ، ولا يملك دعاء ولا صرا . . وإنما هو

سر الى نفسه كلاما لامعني له ولا اتصال بين اطرافه .. حي
لقد حمل الى ان الات المسكين قد اصابته حبه او مسة حبال ..
وقبيل الفجر عنت السحب حسد الشبح وبام عسل طريفة من
الحشايا بسطت له في الدهير. فلما وافى الساعة الثامنة ، وبدأت
غبرة الموب سطو على محاوله أيقظته بيودعه الوداع الاخير ..
وكان نوكر وفسكى في تلك البقعة التي يهبها الله للداهيين
اليه من عباده ، فودعا جميعا فردا ..

يا الهى ! ما كان اشعاني ، وما كان أشد فجعني حتى لكان
بصلا تعملها يد سفاح في شفاف قلبي .. ولكني مع هذا لم أحد
في عيني نظرة دمع ادفعها ، لئلا تطفئ ، بمصر ما أحده من اوار
الفراق ..

وحانه لسانه بعد حي ، فكان يحاول الكلام فيدوى عليه الكلام ،
فيشير يديه فلا أفهم ما يريد ، ففعلت أقرب منه كل شيء في
العرفه ، وأدبى منه كل انسان في البيت ، ولكنه كان يهر
رأسه سلا .. حتى فهمت أخيرا ما كان يعنى .. فصحت مصراعى
السافذة ، وأزحمت عنها الستار ..

والشباب المسكين المتعلق بالحياة وما يمثله كل جميل فيها كان
يشتهي ان يلقى نظرة احيرة على نور الشمس ، والافق البعيد ،
والسمااء المشرقة بأصوات الصياح ..

ولكن هيهات ! ان الدهر أبى عليه حتى هذا المطلب الاخير ،
الرحيد .. فقد كانت السحب تعطي صمحة السماء ، وكانت
على الارض عمة قابضة ، وفي الجو فتام يسر بالمطر ، ويعرى
بالبكاء .. بكاء الناس ، وبكاء السماء ..
ورمقى الغنى المحروم بنظرة تقطر أسى واكتئابا ، وهز رأسه
في ادعان وحيج ..

ثم باب ..

عندما يموت الفقراء

مات بوكروفسكى فى صحوة النهار ، فشطب آنا ميودروفا ،
لصحيره ، حتى نادى حته بنتها فحطس من مصدر صيق لوى
هناك لاقص مصحها ، ومن عساه كان يهيم بالقى الفقير ؟ أوالده
المدهول المذهب طله ؟

وما كان تجهيره أمرا عسيرا فان هو الا تاوت سيط من
أرحص أنواع الخشب ، وعمره نقل أكثرها بأرحص ماوسها أن
تكريها . ولم يس أن تتعوض عن هذه المقات بالاستيلاء على
كتب العقيد وجميع ممتلكاته الشخصية ، وما هوها .

وقد اعرض الوالد المفعوع ، لمطعمات ولده تذكارات مقدسة
فى نظره ، ولكن اعراضه لم يجده قبلا ، لولا انه تار وأشا
يصرح ، فحطب آنا ميودروفا العاقبة ، وبركب له من المحدثات
ما شئت به كالمجنون . فصار ملا بها سمته الناليه ، وحيونه .
يا للآب المسكين ! لقد احتفظ بتلك الكتب فى حيونه وقى سمته
ثلاثة أيام لا يمارها ، حتى وهو فى الكنيسة . وما أحسب نفسها
رأته يوم وفاة ولده الا ذهبت حسرة على هذا الشيخ المروء .

فقد كان يروح ويحيى فى حركه لا تغتر ، فامر الغم ، شاردا بالمظرة
كمن يسير فى حلم ، وله حول التاوت تطويق لا هدف له ولا
غايه ، فهو يحف بشوى ولده لانه لا يستطيع عنه حبالا ولا ربالا ،
ويسوى منه ما لا يحتاج الى اسواء ، ويترقى بنفس حشب التاوت
ويربت عليه كانه يحس منه الملايه والحد . . أو يضيء
الشموع ويقوم ما عوج منها فعل الحرارة ، ويعيد تربيتها حول
التاوت كى تكون أتم رية وأحسن نظاما . . ولم يكن فى
الكنيسة أحد سوانا ، فقد عاق المرض أمى عن المصور ، وأما
و أنا ميودروفا ، فاحقها شجارها مع بوكروفسكى الشيخ وأحطها
عليه فميت مع أمى . . فكانت لثاته فى الكنيسة بين يدي الله .

الحسد الذي يصلى عليه ، والوالد الناكل ، وأما . . . فلما بدأت الصلاة والجمعة وأحدثت اصداؤه ارب في الكسبة العاليه غامت فجاج نسي وراس عليها كلمة لاحد لها . كابها بدر المستقل العام الذي كان يطرسي بصراته الشداد وهو اجمعه التي نعت الاكاد ونقرى الاحلاد . . . ولعبتتا شديدا في البقاء الى بهايه الصلاة المسره التي كانت كن الملبس لفقراء في دمه حذام الله وزعماء عهد الباصري المولود في مروء نهر ، والذي عاش بلا مأوى حيث للطور او كازر وللبصاري كهوف واوحار . . .

فلما احكموا على البانوب عظامه ، ودقوا فيه المسامير ندفات من انطرقه عمر مرفعه سكون السمه وحلال الموب حملوه الى العربيه . فانطلق بها السائق لاسوي على شيء وصحته راحله الى نهاية الشارع الصغير ،

فما ان بلغا هذا الموضع حتى ساط السائق حماده فعدب السمر حينا ، وأحدث العربيه سمدا عبا ، فحرق الولد المبحوع وراعه عا طوعه سافده الصمصصان وهو يحار بانسكه . ناعلى صوته وتنبهه الثائر الحلم يرجع في صدره ويقطع مع اهرارات جسمه وهو يمدو .

وسقطت سمعه من فوق رأسه . فلم بتلت ليستعيدها ، بل تركها حيث هي على الارض واستأنف الحرق ، ولعله لم يحس بسقوطها . . . وتلل المطر المتهمر رأسه البعاري ، وأحدثت الرياح انقارسة العبيقة نهرا وجهه . . . فما أحسن بذلك كله وفما ، وهو بحري كان محبوب حايا بالعربيه عن يمن او عن شمال ، ناكيا بلا احتجاز ، والرياح ترفع اطراف ثوبه وأدباله فكانها أحجمه سود سبطها ملك من ملائكة العذاب في وادي الحشرات من فجاج صقر .

عند ما يموت الفقراء

وكانت الكتب مسافطة من جنونه وهو يحرق ، فلم يبق لها منها
الا سحر كان يشتمه في يديه تشتما غير واع ٠٠ وكان هذا
الموكب الصغير ، أصغر مواكب النوى وأسطها وأفقرها على
الاطلاق ، كلما مر بأحد من الناس أثار اللوعة والاسى في قلبه يرسم
على صدره علامة الصليب

وعند معجى الطريق لقت الموكب سائلة عجز كانت تستندى
الأكف ، فما رآه حتى لحقت به وانشأ بحرى بحوار الشيخ
وراء الصريره المبرقة ، التى لم تأخذ سائقها شعفه بهذا الاب
الشيخ الذى حذ العدو فواء ، فبراحه والمعاملة سلطه لابعوى
على ثمنها الفقراء ٠٠ أما السائلة المدممة فأدركت مبلغ مامسى به
هذا الفقير من الشقاء ، فاسرعت تشاركه في ناله الكامن دون أن
تعرف من هو - - وما حدودى من هو ؟ لقد كدها انه مسكين ،
وأنه يتلقى الرزق القادح وحدها في الحياة ، لأنه مثلها ٠٠ اسنان
فغير .

وعاتب العربيه على بطرى ، فهدت الى البيت وارتفعت على
صندرى أمى ، وقد استولى على رأسى قاتل ٠٠ وأحدث أهلها وأصعبها
الى صندرى صما عمها . كأنها لاجس اسى لست وحلى ، ثم
وصعت رأسى على صدرها وتكب تكاء طويلا ، ودراعاى حول
عمها - - كأنها لاصوبها من القعدان وأمسع عنها يد المعاء التى
انترعت منى صديق ووحى ٠٠

ولكن هيهات ، هيهات ' فان منك الموت الامود كان يحوم
حولها ويستهر العرصه المواتة للأعضاء . . .
رباه ' ما ظلم أياى . .

عود على بدء

١١ يونية

مر لي بشكرك يا مفار الكسنة عش على ما نحت لي من النهار
بلك الساعات التي قضيناها معا متفرجين في أرواح المدسة وعلى
شيطان نهر السعديين الماء والهواء والحصرة البانقة .. فما أعود
عندي تلك المتناظر الحسنان .

لقد حيل لي أثناء مرضي إلى أرى الطريق مره أخرى ،
فاظفر كيف كان شعوري وأنا أعم بالبره بين النور والره
والماء النعير . . فلئن درجت دمعي بين يديك أمس ، فلا
علاك ، فما هما إلا من دموع الفرح الذي فاضت به جوانحي
.. ومي الأسى أيضا يا صديقي فإن سيكون الأصل . ونسمة
الماتلة إلى الغروب ، وهبوب الطبيعة الرحيمة الآفاق ، قد
أثارت في نفسي روااسب الاشجان ولا يبر الاشجان والآخران مثل
بقائنها من الأفراح والمسرات .

تالله كم كنت كريما يا صديقي . . فقد شملتني بحدبك
وحباتك . وطعقت ترو إلى عسى مغلما بهما ، كأنما تريد أن
تستشف مشاعري . وما كنت أبدو اعجابي بشجرة غنيقة أو
حدود زهراق ، أو طريق ملتو كالشعاع بين العشب المرهر ، إلا
أسأل باعجابي بها رهوا ، كأنها منك يمينك ، وكأنك رب الصيعة
التي يشجع صدره أن يطرد الناس بسابه الموروث ، إلا ما
أطيب قلبك يا صديقي مفار ! إن نسمة قلبك خير ما فيك ، وهي
علة تعلني بك وحببي لك .

والآن وداعا يا صديقي ، فقد تعبت من الكتابة .. فالأحسن
أملت دعماي وأصابعي من ذلك برد يسير أحسن له اليوم في يدي
هزة . . وفيديها هزيمة أيضا ..

لا تنسى يا صديقي ، وتعال لريارتني ما استطعت .
بريادة

١٢ يونية

تمامي العزيز برناره الكسيرة

لقد توقعت أن تأتي منك قصيدة عصماء في وصف برهه
الرائعة ، فإذا صفحة قصيرة لا سمح غلة الصادي .. ولكن عجاا
لقد جمعت فيها فأوعيت . ولم يفتك شاردة من مفاخر ذلك
الريف الجميل . ولو حاولت ما حاولت لنا كفتي صفحات
وصفحات ، وعصاه ان أبلغ ما ملعه في سطور معدودات .
وقد أثلج صدري ما أصغته على من فلانة المديح ، وما ذكرته
من طيبة فلي وصفاء نفسي .. واني والله لكذلك

واني محبتك الآن الى ما سألسي مرارا من قصة حياتي . فقد
دخلت الخدمة في سن السابعة عشرة . وعصب فيها حتى الآن
ثلاثين سنة ، أعدت فيها بحره ، وبصحب فيها مني وعشاعري .
ولكن القدر سحر لي من بطوع والندس لي والهوس من قدرى .
مستعدين طنتي وحس للفرلة والإعسكاف . فكل خطأ يقع من
أحد يسدونه الى ظلما ، وهذه يا أحباء صرصة الطينة ومحبه
السلام

وكذلك نعت كما كتب منذ ثلاثين سنة . سباحا . وكل ما
هناك انسى . سباح اول . فخطي جميل . وجميع أوراق
سعادة ابيدي اما الذي أكسها لى . وهو كما تربى عمل ليس
دانا ، وان كنت أراه حسا غير مهين . ولكن الناس بلغوني
بالغار . لأنى أعيش دائما بين الأوراق ، وأدبها من وحي
لصحبى نصري ..

لاكن اذن فأرا . فأى صر في شبة الناس بالعبان ، أليس الغار

مما خلق الله في الدنيا طليعة يعلمها سبحانه ؟
 يؤسفني أني ابدعت هذا الاندفاع في الحديث عن نفسي ٠٠
 فعوا يا يمامتي ، وعدري انك مصدر عرائي الوحيد في الحياة ،
 فالك ابحه ناخراني مسماسلوتي عند ذلك الكثير ٠
 سارورك فرسا يا عزيزتي ، وساحبل اليك كذا تشلين
 بقراءته اما الآن قوداعا

صديقك المحلص
 مقار ديوفتشكين

٢٠ يونيو

عزيزي السيد مقار الكسيفتش

اكتب انك على عجلة من أمري . فلدي عمل يحب أن انتهى
 منه اليوم . وقد سمعت من « فيدورا » تصفقه ثم احبب أن
 تفونك بحال : فتمت كسوة موظف كامله ، في حاله حيدة جدا
 معروضة للبيع بنصف معمول للماية ٠٠ ولا تقل انك لا تملك شراءها ،
 فقد قلت لي مرارا انك بدحرسيتنا للطوارئ ٠ وليس الشمع
 مستحبا يا صديقي الى الدرجه التي نحن فيها على نفسك بري
 لائق ٠ الا تنظر الى صورتك في اراءه الا ترى كيف خلقت جلتك
 وبصل لونها ، وصارت للرفع فيها صوله وجونه ، حتى كاثرت
 في مساحتها بسيحها الاصيل ! ولست اصدق أن لديك كسوة
 أخرى حديثه . وان كنت تكرر على عسمى هذا الرعم في كل
 مناسبة فأوسعك اليك أن تشري هذه الحلة يا صديقي ،
 من اجل خاطري ٠

ثم ما هذا القماش الذي اهدته ؟ انه مماش غالي الثمن
 ولا تشك ، وما اراك الا تكلف نفسك دهما بما تعمرني به من
 الانطاف ، وما آكلتك في بزهي وعلاحي ٠٠ وما كنت بحاجة الى
 هذا القماش العاخر في الوقت الحاضر ٠ فلماذا اشتريته ؟ اني
 اتفه انك تحبني ، وليس عمنى في هذا شك ، وانه ليؤلني أن

ضعسني بحاحه الى ما يذكرني حثك لي فانوسك ان تكف
عن هذه الحظله يا عزيزي حثار
لقد طلعت مني ان اسم كتابه مذكراتي التي قرأت طرفا منها ،
ولكني وجدت ذلك عسيرا ألما ، فما حدث لي بعد وفاة أمي شديد
الوقع على نفسي ، والحراج العريه انهمد وشككا ما تشكك ،
والسبب - لو أطلعته - مطلقا فكيف اسمي الى تحديدها بالذكر
والتدوين ؟

لقد حدثتني في آخر معانله لنا عي ، أنا فيودوروسا ، وما
مرسني به من تكرار حملها وجود أبايتها وسكر ما انهمها
به من نواظرها مع السدد سكر ، على الايضاع لي من
برائته - وتلح على أن أعود الى الإقامة في بيتها ، على وعد منها
أن يحسن السدد بيكوف على اصلاح حطته ، بل حياتته التي
جاءها على أن التمسح التي ليس لها في الحياة من ٠٠ فبهني
هدانا طيبا - كما وهب أم بوكروفسكي من قبل - كي أحد
من يروحني طمعا في ذلك الصداق

ولكني ارفض هذا العرض ، وأؤثر انفساء حيث أنا الآن ،
بأعنه تصادقتك ، وتصحبه فيدورا ، التي يذكرني ولاؤها
مرسني المحور ، طمب الله كرها ٠٠ وليس لمفولات الناس
عندي أدبي اعتبار ، فاب قرسي - بسده ما بعد صله هذه
القراءة - وليس أريد شئنا سوى هذه المال وان يدعى
والناس وشأنى أمه في سري .

توبارة

٢٩ بونة

باعتني وأحمي العربية

لست أدرى كيف أبدأ الكتابة لك بما أريد أن أحوصل فيه .
لا يروغك يا أحتاه بيط معيشتنا الراهي ، أنا واب ؟ فما عرفت
في طول حياتي أياما أصعب من أيامي هذه ، حتى لكان الله قد
من على بأمره هاتفه وببيت سعيد ٠٠ فاب يا صاة طمبني الصغيرة

المحبوبة ، وبور أيامي التي لم يعرف النور !
 فأني عجب إذن أن أبعث اليك شيئا من فماني أعجمي فاشنقت
 أن يكون عليك منه أثره فبصائر ؟ ثم لماذا برعني أنك لست
 بحاجة إليه ؟ لقد علمت من « فيدورا » أنك في ميسر الحاجة
 إلى فمسان ، وما ذهب استي فأني شيء أحب إلى الأب المحب من
 قصبه حاجات فلهذه كنهه ؟ فكيف إذن تريدني حرمانا من تدفق
 هذه اللذة السريفة أنتها العاسفة ؟ ؟ ؟
 أتعلمين أنني أخفت أشعر أنني أعيش حياتي وأحيا مرتين ؟
 فإني هناك ، وأنا هناك في بيت عادل بنك ؟ ؟ فلي يبتذل إذن
 وروحان ؟ هابت روجي يا بربرة لو تملص ؟ ؟
 لقد سمعت منك مرة أنك بحاجة إلى حرير منون لتطريز ؟ ؟
 وعدا سأشركي هذه الحرير ، وأنا أعرف أين يساع ، ودعت
 بصديقك المخلص

معار ديوفشمكين

٢٢ يونيو

عزيزتي بربرة الكريمة .

لقد وقع نا صديقنا العزيز في بيسا حادث مفرح حدير
 بأعني عواطف الاسي والرثاء . فقد احتضنت يد الموت في نحو
 الساعة الخامسة صباحا طفلا من أبناء مدام حورشكوف الثلاثة .
 ولا علم لي بما كان يشكو منه ، فعلم ذلك عبد الله وحده . وقد
 رزب بهذه المناسبة عرفة حورشكوف وآله ، فبالله
 يا أبناء ! ذلك حقا هو الفقر الموحع والشقاء المهين ، فالأمرة
 كلها تمشي في هذه الحجرة الضيقة ، يعصن بسميها حاجر
 من قماش رقيق حياظا على مكنى الحياة . وكانوا قد
 دبوا أمر الثابت ، فما رأيت أوجع للقلب من هذا الثابت
 البسيط ، الذي أعد لتطوى فيه نفس طلعت العاشرة من سنوات
 هذه الدنيا وبدأت تتفتح للحياة وتطلع لأفريقها ، فحيث الكاس

عن شفتيها وحبل بيضا ومن نور ابحار
كان هذا العلام معقد آمال أنوية المسكيني بعد كان دكي
المؤاد ، عطفو القلب ودعا .. فابهر الأمل في مطلع هذا
الصباح .

وم يدرى الأثم دمه ، ولا أظفص صرحه و ما هو الوحوم
التشديد في سبكه و فوط .. واحسب أسكينة لم تخرج من
حسابها ان موت ولدها قد حن حانها من مفضلتها اليومية
السكري وهي اطماع تلك الحواصل الرعب ، حواصل بيها
الحناع ..

أحسن ، لقد افعل الموت مما من الانواء اسلانه . ولكن نفي
فما انان ، ومراى الاسكال دنت ملحا .. نفي عذاب
يا الهى يسامه هولاء الناس في كل يوم من .. ثم حناهم الكراء
فليس أوحش بلعوب من روية ثقل سكي حوفا وهذا الطفل
فدنة كند امره ولحمه ودمه ، وهولا يستطيع له شيئا ، ولا يدرى
كيف يرد عنه عائلته الوحش الذي بهس امهاته الخاوية !

أما لآب الوالد ، فكان فاضلي مفعله في ثوبه الحلق ،
ودموعه سباب على صفحة خده في صلب .. ولعل تلك الدموع
لم تكن دموع العجينة ، فقد طبعت القاهه المدله عيسه بطابع
دامع على الدوام ..

وأما اسه السى لا تحاور السادسة فكانت ممكنه في وفعتها على
التأوب ، تنظر الى أمام دون أن تسر سمث شعبة .. وقد
استغرقها تفكير حزين .

رباه قد ما أكره أن يصمت الأطفال ويسمعوا في التفكير
قبل الاوان .. مما الطفولة الالعب والطلاق، أما الكآته يا الهى
ففطيع جدا أن يرمى بها الأطفال!

عُود عَلَى بَدَنِهِ ..

لقد عرّضت عليها ربه الدار قطعة من السحابة ، فبعثتها في
صمت وهدوء ، كأنها شبح فان عاب نفسه طعوم الحياة
وحلاوتها المستهنة .

ان هذا قطيع .. قطيع جلا يا أختاه

مقار ديوشكين

مفردات الطرقت

٢٧ يونيو

عزيزي السيد مقار

تؤكد لي فدورا ان في وسعها ان تحصل على عمل طيب في
سرة فاصه ، افوم على برهة أطفالها الصغار ، وليس في عمل
القهرمانه عار . هذا رايك اسديا صدقي ؟ اقدم ام احجم ؟
ان هذا العمل سريع عليك عبي كغالي ، وهو عبي اراه
نفلا اور من كل فلي لوجعهم . ولكن فلي لا بطوعى على
الاطمئنان الى احببه في بيت عربا بين قوم عرباء . . . وانا
احبني العرباء . فاور مانصوريه هو سؤاى عن ماضي حياتي ،
وانا لا احب ان اكشف خراج فلي شكل امس . ثم انت
تعرضي بقورا لا آمن الى الناس في سر ، وليس احب هراق من
است اليهم ، او تبدل ما الفهم بمط الحياء . وان الى ما
هو خير . . .

بضاف الى ذلك ان هذه الاسرة تقطر حبا عدا عن هنا ،
فاستشعر الوحشة لذلك العداها الحار الصديق . وليس في
طروهم ما تشجع على اتعه بهم بعد استدلوا بقهرمانتهم اخرى
ثلاث مرات في سنين ، فقد يكونون من اهل العطرسة او
المظلة وسوء الطوية

اني حائرة يا صاحبي فاصدقني الصيحه . ثم لماذا انقطعت
عن زيارتي ؟ اني لم اعد اراك او اجتمع بك الا في فلداس يوم الاحد ،
فيالك من معزل بقور ! وانتي هذا لصنوى . . . ولكن تذكر
انك في دوى عربناى ، وان شعورى بالوحدة يشغل على
صدري . واشد ما يكون ذلك ان شعور في ساعات الفسق ،
عندما تخرج فدورا لشراء ما نلرمنا من السوق ، فاذا مخيلات
الماس برود حار ، حتى لنحل الى اني اراها راي الحيان . . .
انك . . .

أيما ميان .. وها هوذا العال المقص قد أسأتى كرة أخرى ،
حتى نت أشعر بدتو أجلى ..

فمن يا ترى سقى نفسه بهيرى ؟ من الذى سسنتقى
بى السابو ، ومن الذى سدرجنى فى أنوانى وبرسى للموب ؟ ومن
الذى سسر خلف نفسى وبصحنى الى مغرى الاحير ؟ ومن
سيكى ليطلب ترائى بدمعه ؟

هر كتب لى الله فى ازل علمه ان موب فى بيت عرب ، بين قوم
عرباء ، فلا يسموم على رحلى الاحيره اجد ، ولا يؤس سلى
الاحيره فى الدسا مدمع حمم ؟
الا تعال للحياه ؟

برباره

٢٨ بوبه

أحس الضميره برباره ؟

ما هذا الهدر الذى سس فى راسك اصمير ونرج ، فيشقى
به قلبك فى غير مدعاء سحرغ والفاء ؟ وكيف سولت بفسك
أن توهمين المرض الوسل فى عارض بافه ؟ وما حدا بك الى
الاعتقاد سداعى صحتك وذهاب عافيتك ؟ انى لراك على العكس ،
ربانه كالزهره المومعه ، تنفج روجا ورجان ، وأرى للعافيه فى
وحسيت واعطافك ماء بحوى ويكاد سفسر بالقوه والسحاب .
ثم ما هذه الاحلام الشعه يا احباء ؟ اطرحها من ذهبت ،
واقبدي منى فى اسديار ما يحترق وسبب تلك الكوايس النفل .
وما ذلك الحدث الذى سوسه عن العمل احيره فى بيت قوم
عرباء ؟ انه لراى سسم وتعدك غير مقسم ... وسخطك لا
يفكرى فى شىء من هذا الفل ما حاتمى ، فمادا افعل من بعدى ؟
انى فعين ان أموت كمدا ، كمدموب السك اذا اخرج من الماء
ومادا سفسك فى حاتك الراهبه ؟ واى سىء سخطك عليها
ويسرك منها ؟ انعى حب أنتداعه النال ، ولا تكنفى نفسك

مشعه النعكم في سبي ، وسأتيك بكتب مقطعين بمراءتها ابوت .
وقد صرح يوما للبرهه في ارباع المدينه ، كما حرجنا المرد السابقه
وسأسي بربارتك عرب . ولكن عني ان بعدى اولا الا تعوذى اسي
النعكم في هجر حوارى الى مكان مجهول بين قوم عرباء .
واي لك على الدوام

الصديق الوفي مقار ديوشكين

عزيرى مقار :

كلا يا صديقى . كلا ! لم سألني بهذه الحياه طافه ولا عدى
عليها سر . فقد صبح عدى اسي اربك حطاً فادحا حين
رفضت العمل اسدى انصح لى بعدا عن هذا الحط الذى يعشى
فه . . . فقد كاس لك العمر مره لا مره فيها . فهو يصعب
بى عني من انطس لعمه هم دوى وعيس كفاف لب امك
به اسوم سمنا ناي وجه من الوحوه . . . وكنت فميه ان
اروس يعنى عني وحسه العربيه . . . حملها على ملاسه الناس
ومداراهم . ولعن هذا كان حدى على من الانواء السحب على
نفسى . . .

هه تروانى يا صديقى لا اشعر بما اكلف من بحوسى من المشقه
واسعه ؟ اجهز بـ " صندوق " الصخور بهض قبل مشرق
الشمس كى يعس ثنائى مو تخدمى . وانا عاجره عن خدمه
نفسى بما شعلنى من النظر براوسوب المرح ؟ وهن اجهل انك
تحمل نفسك ما لا تطبق من النعمان في سبى ا وادا كان
لديك الآن شيء من المال لانت كوفت مكافؤ استثنائيه كما
قلت بى ، فمادا رالك فاعلا حين نصب ذلك المعين الموت . . .
وان مصبه الصخره . لا تفرغ لى حاجه الى دواء او كساء . . .

لقد آر المرصعى المحجور ان تسريح ، وآن لك انت ابصا
يا صديقى ان تسريح من هذا العناء . . . وليس لكما من سبيل

مفرق الطريق

الى الخلاص سوى ان النجوم تلمع في سماء كريمة . .
فلماذا نصر على استيقاني ؟ أما حضواي عبيك يا صاحبي
العزيز ؟ ليس في لك نفع ، فبالا احسن الا التعلق بعنت السل ،
ولك عتدي محنة لا تريد عليها . ولكن اى طائر يحب هذا لك
يا صديقي ؟
فكر في الامر . ولا سطر على غرابك الاحم . .

المخلصة الودود

بربارة

اول يوليه

هجر وهراء يا مغرور يا فارسكا ! ما هذه الجواهر انسوداء
الكرام التي عشت في راسك يا احب ؟
انك حاهله يا فارسكا بحضه الناس . وليس لك حرة بها
فما من صعب ومساك . . . فاني لا تفهم معنى الاقامة بين
قوم غرباء ، لا يصعبهم امرد ، وانما يصعب منك امر انفسهم .
أما ان فاعرف تبت احب يا فارسكا . فقد اكلت من حرام الغرباء ،
فوحده علقما ومسايا ، ولم اجد فيه سبعا من جوع ، ولا راحة
من تعب ، ولا رحمة من عذاب !

ما الذي صنعت يا غريري في حياتك الراهنة حتى صرت
تصعبين بها كل هذا انصيق ؟ اهو ما برعمين من ثغر عشت
هي كاهل « فيدورا » كاهلي ، وانه لا نفع فيك لنا ؟

انك لا نفع فيك لنا ؟ ولولاكنا كان لنا بحاسا انصاع .
في نفع لي انا سوى ان اكوند نفع لك ، بماضي الحنة ؟

هذا هو السوار الذي كان سعي ان سألني بعيتك اياه
الا ما اقمالك يا فارسكا . . . اتركك بسعطين ساعة بخمسي
فيها الحاملون على ظهرى الى مقبرة في طاهر المدينة . . فيرمي
الس وراء بعثي بحمسه من التراب في حفري الباردة ، ثم

~~~~~ مرق الطريق ~~~~~

سر كوسى فيها وحيدا وبعيدوا الى حياتهم دوى ؟ لكانى بك
بمحرانى تسعطين الى وحسه انقر اقرده وه ودرى حذل
وصفائح ... فحياتى بدوئى يا فارسكا موحسه كالفسر ،
قاسيه كبوب ...

واسطعت بكى عرس ومقدس ، فارسكا الا تجرعيني هذه
الكأس ، وان تحولى عن سقى مرارها . . . هب اقبى من
احمال فلى الكسير ، الذى يركب فيه ابارك الادم ، وملا
صفحته بالندوب ...

ارحمى معنى كى ، املى الفرد ، وارحمى نفسك نصا ، احياه
من عموه الغرباء على قلب ارسى ...
فانت ان برحمى فلى ، برحمك الله وبحرمك حير ما بحرى
اهل المروءة والاحسان .

صديقك المحلص الوداد

مقار ديوشكين

عزيزى السيد مقار ا

لقد باع « فيدورا » الحرير الذى طررته سدى بحمسه عشر
روبل ، اعطتها منها ثلاثة فخر حبها فرحا عظيما . .

وانى اكتب اليك على عجل ، لاسى اريد ان احبك لك حذارا
من سسخ جميل اصغر اللون بهرركنه صغيره بصماء تمش
امانين من الزهر ، سيجيك كثيرا .

ارسل اليك مع هذه الرقعه كتابا فيه مجموعه من القصص ،
او صيك ان تقرأ منها على الخصوص قصه المصطف للكاتب
« جوجول »

الا نزال مصرا على اصطحابى الى مسرح العميل ؟ البس
هذا ندحا باهظ النكاليف ؟ . . ان فيدورا تردد على سمعى فى
الايام الاحيرة انك تنفق كثر من ذلك ، وهذا رانى نصا ، فما

أكثر ما اعجب على في غير موجه .. فحبر يا عربي ان يصك
من ذلك البط في البعة ما يصير ..
لقد قلب الى قدورا ما ساهى الى سمعها من خلاف سب
بيك وبني ربة الدار ، لآخر لقي سداد اخر سبك .. فاقننى
هذا الحبر . وعسى الا يكون صحيحا .
وداعا يا صديقى .. وليك ترحم عن دعوتى الى مشاهد
النحيل ..

برنارده

ملحظ : لقد خطر لى خاطر احب ان اسطلع ريك فيه
الا يكون حميلا ان ارتدى - اذ اذهب معك الى مسرح النمس
- فبعض الحديده ، وسبيل الاسود ا ترى ذلك برنسى ؟
٧ يولييه

عربي برنارده

... اصل ما انقطع من خدسى انك بالامس .
أجل يا احياه ، لقد عرفنا مما مضى من ايام ششاني ما
تطوى عليه كلمه اسرق او الصلاه من معنى ، حين اعربت
سلك الممنه الغانيه . وفلانكم هذا وحده دليلا على حاس
وسوء راى .. وانما الدليل على ذلك اكثر الدليل هو انسى
لم ار هذه المثلث قبل اعطانيها الا مره واحده ، وهى على
حشيه المسرح
وانكى من هذا انسى احسبها حتى فسر ان اراها تلك المره
العهده . فقد كتب اساكى حمة شان من اطلال المهوسين ، لم
نكر تعويهم رواة من رواياتهم اعادة عادوا الى الست آخر الليل
لم يتركوا الى مره اليوم ، الكرمه سحديون في حماسة عن
معبودتهم الحساء . فكلهم كى عائها مدنها على النعده بها ،
ولحبت كحللق الناس جميعا بعدنى . وانتقم حها الى قلبى

الحلى . وذهب معهم الى مرجها ذات ليله ، فخرجت
معيما لا املك معاد لى . . فقد كان صوتها عذب الحرس صوا
كأنه عذب اسلبل وذهب الى مواسى وكأنى عسى فى حيم .

وبحسب حيويى حمى واحدا واحدا ، فم اعثر فيها الا
عسى رويل من فسه ، هو كن ما املك الى ان اخص راسى بعد
عشره نام ملوان . فما نفسى قد فعلت بذلك الرويل الفرد ؟
لقد نكرو من عدى الى خاتوب المظور اسارسيه ، فاسيرت
لها عطرنا وصانونا معضرا ، ورحضادرع الطريق تحت بواقديت
معودتى العاقله . .

وانى لا محب من نفسى اليوم لماذا اسيرت ذلك المعبر . وذلك
الصبور ، فلم احسب على اهدائهما الى معشوقى . . ولكن
كل ما اعلمه انى نفسى سـهـرا ونصف شهر لا امارس شيئا من
مهام الحساد وامورها سوى بمفدى اسما ذهب الى عجره اكنويها ،
حتى سادت احوالى . .

واحيرا ن نفسى . وتغير مقدمات ، طارحها عن نفسى ذات
صباح ، كما حقل عليه من قبل ذات مساء . . وارفع عسى ما كان
برهقى من سحر الساحرة الحسنة . . .

وهذا ما تحسبى ما تردت فيه يوما من الرعونة ، ولكن هذا
عهد مصى يا احياه ، مع ما مصى من انام السباب .

مقار ديوفشكين

زعازع الأنواء

٢٧ نوبة -

ربي السيد معاذ

أحمد ربه على عيني ، صدقي ، وب ربي محطته في
رصد ما ربي على من تمرد مدقه . . ولا سيما بعد أن
صحبته بعد لاقتنايت على من طبعه حيث في مصر من
عده ، بيت مطلعته ، وأما هو جوفك أن سبي الخيفة وما
صرت إليه من صبي شديد .

هذا ، عباد ، لك بعض من ربي وحوادثي من قصص
مال كنت مدخره ، فإذا است لك ذا من مدخر ، وأما دفعك
عطفك وحبك ، فمر على نفسك كل النقي في سبيل
رفاهي ، وإن ما رغبتة مالا مدخرأ كان مريضك وتدهاسته
عده شهور سنة ، وب الآن ولا مورد لك على الإطلاق . .

وقد تحففت بك بعض كسوتك برسمه است مربي لتدفع
ثم دوائى ، فب خلق الساب . فليل اصابع قدمك من
خدايتك . فارتب نفسك ، وحوادثها في سبل استعائى
وبعضى .

ألا إنك قد حسب عهد صداقت بهذا الخذاع انقاص . .
أن ذكرى ما استهلكك من هدايتك من الخلو والساب والسرقات
والدواء بوش فنى بدماعى ما كلفك من ضرورات الحبه . .
والسرقات الى عالمنا اتلحت به صدري قد انقلب مدعد للهم
والأسف . .

فهل مضط الى هذا الدرك من الزوايه نفسك ن معار ،
وابت الرجل انقاص الذى جمع الكافة على توفيره . . ؟
اهكذا تجعل من نفسك جردا عالمين . ؟
ألا ما أهول ما حربه عليك صداقتى الرعاء . . ؟ كنه

أعقر لعنعي ما سببه لك من سوء انقباض . . ؟
الك يد بظهور ما انبأني من الآله اسديد حين قالت لي
فسدورا ان اشترطه عشروا بك بملا مصروحا في الشارع في
الهزيع الاحمر من الليل . . ؟

لقد اصبى اندھون لاول وهله . وان كنت قد بوفعت أمرا
خارقا ، لانك بعيت عن سثاريه امام سوب . . ولكني لم
اكن اتوقع . نهر بك الشرطه محمورا وان رحل انعصل
واسر والاستقامه الي بصرفها الامال .

ماد عني . يقول رؤساؤك لو عرفوا هذا الامر . . ؟ وهلا
قد كرت ما فعلك كرهه عني سمع من يسوع امر جدافا
عني اليه حيراك اجمعين ، حتى سجدوا من عرام كهن في
سبت بعد مثلي . ؟ ماد عساهم ان فطين بعد هذا
الشي حدث لك . ؟

ثم ما حكاكه شحازك مع الصباط . ؟ ولماذا تكلم عني ما
يحدث لك ويحزنك من الامور . . ؟
اكتب اني نا صدهي ولا نصي عني شيء من احبارك اذا
كنت لا توال تقدر صداقه . .

المحطة لك على الدوام

برناره

٢٨ يولية :

عزيزتي العاليه برناره . . :

اما وقد عاد كل شيء اني بصانه الان ، فليست اري مانعني
من مصارحتك بما كنت اخفي عث .

لقد ساءلت عما بخصوص هذه اساس من شائبا . ومن شائبي
انا عني الخصوص ، وقد راواتغير خالي . . فاعلمي ان ان
قاله اليك في شخصي لا يهمني ، وان رؤساؤني في الدبور لا

علم لهم شيء .. فلا سكرى إلا الا تحرص انسان عن صداقنا ، والحرص فيها بما ليس بها .

لقد كانت ربة السب لا تكف عن المصباح والصبح ، حتى ادبها حبرا من مآجر الكراء - هونك الروايات العشرة التي نعت بها الى منكورة - فذهب صوبها حتى سارر محرقة مكتومة لا آبه لها كثيرا ..

واما حيراني فلا سكرى لي سوء .. وليس يهمني الا حرموني ، فمعدنك انت هوكل ما احرص عليه ن عرري ! وليس كملك ان دوى الكسرة تسفل على صدرى ، وان رذلة ثيابي حرمي .. ولكن هذا كله ليس شيئا مذكورا ، ما دمنا انت بحير ، ولعل الله يحدث لنا فرحا ..

لقد بعثت الى امين نصف رطل .. فما اشد ما آلمني هذا النصف رطل وخر في فمي .. هل صرت حفا الى هذا الموقف البكد .. ؟ هل انقلب الآلة شرمعلت ، حتى تبنا الذي أنعمي منك انعم ، لا ابدى مقدمه البك كما سمي للولى انجم .. آ ودام يا بامشى .. وام الله عبيك العافية ، وسأحدثك في خطاب آخر عما وقع لي مع الصايط ..

مقلر ديوشكين

٢٨ بولية

اخنى فارينكا

لقد انرت كوامن اشخاني بما قلت لي ايها الاحت عن حقى في حلك ، وان ذلك الحب ليس من ابرعونه والصال في شيء . وهو كلام جميل .. ولكنه محض كلام . اما منك يا فارسكا فما اراه يقول ما سطق به لسالك ، وانى من هذا على يقين . وقد كان هذا الحب الذى اعاله ساء في كل ما وقع بينى وبين الصايط من مهازل لا احب ذكرها ، لولا الحديث في اسؤاى تعلمين يا فارسكا انى سلحت شهرا لا أحد ما اعش به ،

فكس اسلل الى البيت سلا واحى وحى عنث معللا نكره
العمل ، وبولا ان رة البيت رص بي و فصحى لمعلمت
الحقيقة ..

وما كان صياحها ليرعحى ، لو لم يعرف المرء السبيطة
- ولا ادرى كيف عرف - ارسى وسك صداقة ومودة ،
فراحت تندبها ، وسعك عنى ملا الكس ناصع السموت . .
حتى اسولى عن الدحول لما سمعت ، ورحب اصم ادنى
باصابعى فرعا واسمكرا . . ولكن سائر السكان لم يصموا
آذانهم بانديهم كما فعلت . . بن محوها وأرهموها ارهاقا
شديدا لنقى لك الراحيف . حتى لا ادرى اين احى
وحى عن هؤلاء الناس اندي صددوا ، سوء دحيتهم ، مامل
لهم ..

وراد القى به اسى سمع بعد ذلك من « فيدورا » ان
شخصا لا خلاف له رار حجرته وساء الى كرامت وحياتك بها
سولت له بعنه ان يطلبه اليك وسادومك به . . واني لمدرك
يا عزيزى مدى ما الم له سبب تلك الالهانة التى مست
سويداءك . . فكان ذلك الباهو القشه اسى قصمت ظهر
العير . . فتداعت معادى خصه بساء الاحرار ، فان كل
شئ كان هيبا عسدى ، الا ان سميت سوء من عريب او بعيد
وكأنا اضطلحت الطبعه مع الناس على توهين عرعتى . .
فامطرب السماء واشترت الوحول فى كل موضع ، وبعد الماء
من لوبى الحلق وحذائى البالى . .

وفيما كنت منحها الى البيت فى شغل وانتقاص ، فالى
« اميل » الموضع السابق فى دوابنا ، فمشا بساغل احجار
متاع برهة ، فهو رجل مسكين لا مورد له بعد فصله من الخدمة

زعازع الانواء

وفي شعبته صدى لشقائي العظيم في ذلك اليوم ..

وانتهى بنا المطاف الى إخوانه وماحور ..

ولكن اى ارب لك في الاطلاع على صورته معصله للأورار
والحمات التي تمرع بها صدرك المكين في ساعه صيق
وصصف ..

لقد دامت هذه اسخطه ثلاثه نام سوبا ، دفعى امين في
بهايه - وكنا سناكر همومنا في كؤوس الحمر ابي الانتقام
مما لحق بي من اهانك والاساءه ابيك والى شرفك . فاندفعت
تحت سورة الحمار الى مت ذلك الصباط السفيه ..

ولست اذكر الآن شيئا مما حدث عني وجه التفصيل ،
ولكن اذكر فقط ان البيت كان غامق باساسي ، ومعظمهم من
الصباط ، واسى اندفعت في الكلام طويلا ، الى ان القوا بي
من اعلى النرج ، فذرحني ، حتى سقطت ارض الشارع ..
وعلى هذه الحال عشر من الشرطة

ولكني لم اكرث لهذا الذي وقع لي ، لان شيئا في الحياة
لا يهمني بعد راحتك وسلامك من السوء ، ومن السوء السوء
فاذا كنت قد اثمت باصاحتي ، فسلك ، وبس حبي
لك وبملقى شخصك الحبيب ، وحرصى على كمال احترامك ،
وصيانة كرامتك بسياج متين .

وليك الحميم

مقلر ديوفشكين

٢٩ يولية :

سيدى العزيز :

قران خطابك اللذين كنتهما الى امس .. فاستولت على
دهشة شديده : فاما ان تكون قد كتبتى حانا كثيرا من

الجمعية ، واما ان يكون اضطرابك العيني اعنف كثيرا مما
يجوز ..

فانوسل انك ان تحصر لربنا في اليوم .. فقال لسعدى معا
في غير مكلف ، قال لي معك حديث طويل ، ولا سيما عن نظم
حديث وعلاقاتك بربه التي .. وهي مور لا تحوم فيها فيما
تكتب الى من الرسائل .. كما تريد ان تحب ذكرها عمدا .
وداعا يا صدقي ، واعلم انه لابد من حصولك على كل حال
ولعن الادعي ان سعدى مع كل يوم ، فعدوا صاهبه ماهره .
بريارة

اول القسط:

اخشى بريارة العزيزة .. ا

راك سمعته بما هأنه في العرسه السانحه من اظهار
ما يقوى عسسه حواشك من عرق الحبل والعطف الكريم ،
ولكن لا ادري لماذا نلحين في سر هوائى التي انحدرت اليها
في الماضي .. ؟

لقد هورت وانمت ، بيد اني اتم كثيرا حتما اسمع ذلك من
بين شعبك اما من دون الناس جميعا .. وارجو الا يعصى
لهذا الذي اقول لك ، فان فلس سمرق الماء ، والعقراء يا مامتى
يوم فيهم حاسه شديده لما من كبرياءهم المرفعه . .
وفهم حذر وسوء ظن بالديباوبلس . فالرحن مهم يصح
اسمع كلما راى يوما بهاموس ، حنة ان يكون موضوع
همسهم ونعائهم . واما خادعته الناس شيء من المال ،
احازوا لانفسهم ارسلوا على حياته الخاصة ، فليس ما يعطونه
صدقه حاصة في الواقع ، واسما هو آخر « العرحه » على رجل
فقير من عباد الله الماكين ..

هل تعجبين بعد هذا يا اختاه لما يداخل الفقير منا من

الوحش والارباب وسوء الظن بالس ؟ فهو يحس كما لو كان
اولئك المتحمون بهموم شعربه حسده من كل ما يستره . .
فهل نلام على بسكه بالحياء ، وستر ما امر الله ان يستر ؟
الا ان حلات الناس والامهم عورات لا يحل لاحد ان يطع
عنها . . وقد ظهرت سوانى اليوم للناس ، فكذبت اموت
حجلا . . لقد نيب ان كوى كان ظل من كم سرى النالى
وان حالى الى مكسى في الدوان . . وان ارادها كانت تتراقص
مدلاة من حيوطها الواهية اسي لا تكذ تمكها . .

فبب عدت من الدوان ، وقصدت الى بيتك للعداء ، رأت
جميع سكان ساء في السافده . سيرون الى باصابعهم
هازئين ، وسمعت صاحبه اليك تعبك ناعلى صوبها بعا
نديا . . ووصفتي بالتشيط الذي يهرى فاذ ويدس شرها
في سبيل مع شبحوخته الغاية . . فحمت الدنيا تدور
من حولي ، كأنما اعلى سكراب الحمى ، وقد اعيسى الحيلة
للخلاص من هذا المارق . .

رباه . . ! اين اين المهر ؟ !

لقد صفت درعا بكل شيء ، وكفرت بكل شيء ، ولست ارى
لى مخرجاً من هذا البلاء الشديد . .

مقار ديوشكين

٢ اغسطس :

عربى اسيد مقار . .

لا بحرك الامر باصحي ، فما عقدة الا ولها فرحة مثل
حل العقال . . وقد وفقت مدورا انى كمية من الاعمال
لى ولها ، سأتنا مها احرج حس ، عى ان يقصى على كل
اثر لسانتنا الحانقة . .

لا تلق بالآلى تحمصا دة الدار ، وتعال لزيارتنا وتناون

الطعام معا ، فهو احدى عليك وامصد لبعثك ، والقصد اولى
من القرص .. لان القرص تاحيل بلاء وليس جسم داء .
واوصيت الا تترسل في سوء الظن وبوهم المكائد
والشعاعة ، فان ذلك الوهم خلق ان يربد بعك اضطرارا ،
من حيث تشد الامن والسكينة ..
انى اضطر حصورك اليوم ، فلا تتحلف ..

بريارة

٣ المسطس :

ملاكى الرقيق برياره .. !

انادر بان ارف انيك يا نور حيانى مشرى بارقه من الامل ،
تراءت لى ، وان كنت قد بصحسى في خطائك امس الا الحيا
الى القردوس ، لانها في رايك باملاكى دائره حبشة مفرقة لانتحل
المصلاص ، وانما هي تؤحلها لريدها تفقيدا واستعصاء .
ان لى ربيلا في الدنوان ، بجاور مكهمكى ، اسمه اميليان
ايغافوتش " وهو مثلى من اقدم موطنى الدنوان ، ولكنى كما
تعليمين رجل منطو على نفسى ، فلم يرد العلائق بسا على تبادل
النحة والسلام ، وقد اقول له فى الحين بعد الحين ..

- اعطى مراتك يا عزيزى مفصلا مشكورا ..

فلديه مرارة من الصلب ليس كمثنها مرارة .. ولكن الصلة
بيسا في ثلاثين سنة لم ترد يوما على هذه المحاملات الرسعة ،
وان كنت اشعر في مرارة نفسى انه يصمر لى الخير وبلاامس
قرا في وجهى علائم الهم والكدر فالى ماى ، فقلت له اساب
ضيعى ، احمالا لاتعصلا بطيعة الحال . لان الشعاعة لم يواتس
على مصارحه بكل متاعى الهاظلة . فعال لى اميليان :

- لماذا اذن لا تعقد فرسا تصلح به شأنتك .. ؟ ان اليبير

سروفتش « تعرضى لعقائه معقوله والحا ابيه ، فهو رجل
طيب ..

فقلت فى نفسى بعد هذا سيرة الخلاص مرضى ابراهيم
فأسدد دسى لربه البى ، وأقدم لك شئت من المعونه ،
وحدد ما خلق من ثمانى .. فقد صار ميسرى مدعه للحرى
المعم .. فاذا عصصه الطرف عن بكاب الرعساء من الموطمين
ولوادع تعرضت بهم وعمرهم .. قد يسمى ان اعص الطرف
عن مدبر الانواء .. فقد تعرضت له بمكسى وبرى سوء
مظهرى الذى لا يلقى بكرامه مركزى فى الدله ، والكرامه
وليانه المساهم شئ ، ومظرم من هؤلاء الرؤس العظام ..
ولا احبه سبور سب .. لكنى خلق اب موت حطلا تحب
وقع بطرايه السطقة بالاسمرار ، الاسماء ..

وكان هذا الحاضر لإحدى كسب للعصاء على كل نورد ،
فجميع شجاعتى فى يدى ، ووجهت الى مكتب « بير
سروفتش » فوجدته مسمولا باحدث مع شخص آخر ،
وفتيت منه ووفقت ابى حوارته من الخاب الآخر ، وحدث
طرف كنه فى لطف ، فابت حوى ، فقلت له ههنا اسى
بحاجة الى ثلاثين روبلا ، وسدونه لى ههم مرادى لأول وهبه
هشرب له الامر ، فأنشأ صحت ، ولم يحس شئ ..
فلما رأت بكونه وصمه بعدا صحت ماشاء الله ان تصحت
أحدث عليه الطلب ، فقال لى :

— الدلك رهن عسى ؟

ثم « عصى » فى اوراقه وكتاباته دون ان يسطر مى جوانا
عسى سؤانه ، عبر ملق الى غره ، فاصطربت وتضاءلت بعض
الاصطراب وبعض انصاؤب ، وقات بصوت مخيل :

— كلا ما بير سروفتش ، ليس عندي رهن ..

ثم احدث اؤكد به اسى سدى دسى مى فصحت مرسى ،

مقما له على ذلك باغلق الاسمان ..

وباداه مد في هذه اللحظة فخرج ، وانتظرت حتى عاد الى
مكنه ، فجلس وانصرف الى برى قلعه بعبه وكانه لا يحس
لى وجودا ، فاعذب الكرقة عسه في بوس ، فصاحبه عن كلامي ،
وكانى لم اقل شئ ، فمقت واقعا بين يديه لحظة لا ادرى ماذا
اصنع ، ثم عولت على اعدده المحاوله على ناس من العلاج ،
فحدثت كفه مره اخرى ، فم طبع الى ، وانصرف الى الكتانه
بعد ان يمح آثار برى القلم عن صناعه ونشانه ، فانصرفت .
وما كان لي الا ان انصرف بعدها الذي جرى بسا في غير طاق
ارابت يا احياه آ اولاه هم المرءاء . قوم كرام على انفسهم ،
ويحى عليهم غير كرام .. فلا يدرى انفسهم ما كيف يحاط بهم
او شعورهم بحاله او بمعنتهم عسه .. فحس اهور عدهم من
ان يحرك فبهم ساكنا او يعمل بهم دلا .

وبما عذب الى مكبر وعصفت ما حدث على « اميليان »
صحتك كثيرا ، وهر راسه وسكنه .. ثم راح يسرى عسى ويفتح
اماسى ابواب الامن ، فهو مثنى رحل فقير ، ووعد سم كيسى
عند صديق له يسكن حى « فيبورج » بفرض ابناء برنا
مفقون ، وسادعت اليه من عدى . فما رايك يا احياه .. ؟
السب على حوى .. ؟ وهل من هذا السبل يد او عه مدوحه ؟
فهذه ربة السب تتوعدى بانظر دادا لم اؤد لها حقها الماحر
واحرها المفظول . وهى تانى منذ اليوم ان يعدم لى طعام العشاء
بسئله كما كانت تعمل من قبل واما بعلى يا احياه فحالهما شر
حال . واما مسترعى فقد كثرت فيها الحسروق ، وطاح السلى
بنصف ازرارها المعديه الصغراء .. حى ما ادرى كيف اوانه

بطلرات رؤسائي بو راوا كعبت اندو . . ايها ليكم من ادب
كارثة ليسى عنها من محيص .

مقار ديوفشكين

٤ اغسطس :

عريري مقار

استحييت بحق الله عندك المقار ان تدبر قدرا من المال
على وجه الاستعجال ، كُنْنا ما كانت انوسمة . .
وما كنت لاطلب لك هذا الطلب ، و استؤدك العصور
وانت في هذه الظروف انسى اعلمها عم اسعى ، بولا انى انسى
بعضى في موقف لا يقى معه احصر ولا تنفع فيه الحيلة . .
فلا ارانى فادره بعد الآن على اسلب في هذا السب الذى اسكنه
بحال من الاحوال . .

نصور ، صدمنى انسى حصلت اليوم مرياره من رجل عرب
لا اعرفه ، معتمد في السى حتى لكاد يحسب في عداد النشوح
يرضع صدره بباشى دانت عددويرى ودهسى هذه ارياره
اللى بم اعرف لها سنا . . وكنت فيدهرا في اسوق يشتري
حاجات ، فاشيا الراتر المحلول يسالى عن احوال معاشي ،
وسواعن حباتي ، بم انقل به من ان احبه على اسئلته -
الى مكشسى بحفنه شخصيه فاذا هو عم ذلك اصابط الذى
دارنى يوما ليرادنى عن شرفى وبعنى على انى احبه الشاب
بالائمة الشدده ، واسكر تشهيره سى في الحى كله بماثاره
من فصحة سلوكه الشائى ، اندى املاذ عليه طين الشا
ثم عرص على حمايته ، راعماله يتغر بحوى يعطف انوى ،
وحان والدى صادق يذمعه الى رعائى ومساعدتى . .
بحصص وحقى بحمره الحاء ، وخرت في تاوس ما يعول ، فم

اعمر له من شكرى ، فحلبت بذي عوة ، ثم دأبت بأنامه
 المعاف دقى ، وهو نظرى سحر عسى ونصرة حسى !!
 ثم صاح مشيا حيا اكتشفا لى فى وحسى « عمازيب »
 وهم ان يعللى فهرا . قسلة رجمها من فيض الابوه العطوف
 ودخلت فيدورا فى هذه اللحظة . فاستطرب وتراجع ،
 وحمل يكرر فى تلقثم ظاهر انه يندر وداعى واستعصى ..
 وانه برحو ان اطمس اليه وانويه . ثم اسحق فيدورا حانا
 وحاول ان يدس فى يدها شيئا من المال مغللا بتملات عرجاء ،
 ولكن فيدورا انت بطبيعة الحار ان تصل منه شيئا ، فانصرف
 على وعد بكرار الزياره ، حاملا الى مرسطا من الذهب ازين به
 اذنى الجميلتين ..

ولم يسر ان توصيى على اصرافه بغير مسكى ، فانقل
 الى مسكى آخر خير من هذا ولا تكلمى احرا .. ثم قال انه
 يعرف « آنا فيودروفا » وانها ستأتى لزيارتى عما قريب ..
 فلما ارسمعت منه هذه الصاره الاحيرة ، حى تكشفت لى
 الحقيقة بخدا عيرها ، وانذرت ان هذه القوادة قد عادت الى
 القاء شاكها حولى ، ولا حول لى . فانعصر عيطى المكثوم ،
 وحملت انتعص واسب الرجل وأصرح طالبة اليه الخروج من
 بى ، فحرته فيدورا الى اثاب حرا ..

ان هذه المرأة قد ترب لنا هذا اشرك ، وما كان الرجل يعرف
 طريقنا بولاها .. فلا تحلل عسى الآن يا صديقى بحق السماء
 واخرجنى من هذا المارق . . اقصرص . . اقصرص مالا نأى
 شكل من الاشكال . . حتى نعمل من هذا أنيت الى موضع
 لا تعرف فيه « آنا فيودروفا » مكانى . ولا تكلمى لهذه القلة
 اقل من خمسة وعشرين روبلا . ابوسل الك الا تحجم عن

زعازع الانواء

شيء في سبل الحصول عليها . فلا تهولك فائدة الرب ، ولو
كانت اصمافا مضاعفة ، اقدم على اى شيء ، واقبل كل شرط
يعرض عليك . . ولكن لا تتحل عنى ولا تخذلنى يا صديقى
الوحيد وأملى الفريد . ج

بريكة

أنت المهر؟

٤ أغسطس

يسامى وعزيرى العزيرة *

ابى ابرج بحث هذه الصربات الماعنه الى احسن بها سواك
فوق رأسى ، فسبحى معاوسى وسبل وحداني ونمحي روحى *
ماشعاني بالحياه بين هؤلاء الناس انديى نوج بهم المدسة
الكبرة ، مكعبى ، متطليى ، شامبيى ، لافهمون الالم ، ولا
يعرفون الرحمة . انهم ليدعوسى الى ابيسى . كلا . دل الى ماهو
شر من الناس الى الحنون او الانتحار ، او الكفر والاستهتار .
ماشعاني بما كتب الى ، فابى لا فصل الموت فى أشنع صوره
على القصور عن عمويك . وقد طلب هذه المويه فى ألم بعثت
الاكباد . *

دل ابى اشمى شعى . حتى اذا وسعت طافى اسعافك بما
يريدى من العصور فتو لبيب طلبك . لكن فى ذلك بعدك عسى ،
كما يحلى العصور بحاجته فى العشاء فلا تصل اليه يد ولا يعبره
منك الا ان يعود اليك . واسم تيريدى دهايا لارحة فيه . *

ولكن ماحيلة العصور وقد احسبت على عشنة البواشق
والعصور ، تريد ان تهلكه وهو واحد فيه . *

وتلك يا حيانى هى شعوى المردوخه وجيرى الرائنه . فلماذا
تلقين بي فى هذه المعه ؟ ولماذا تشقىسى وتشقىى نفسك . فانك
لى بعدى فى البعد عى الا الوحشه . واسم كى لا طفال لاعفاء لك عن
راع يسهر على صحتك الرفقة والا اصبرت بها مافى طبعك من
تهور وقله اكثرات . وما أحسبك الا تنوب الانكباب فى حياتك على
الحساكة والتطير ، حتى نموتى بذلك العمل الشاق . *

فاديبك ، فاربك ، اعلمك ان آكون لك حر ربح وبيع . ولكن
لا تتركى حوارى يا احده . ودعى التفكير فى العمل ، حساموم أنا

نكر ما يلزم لمعاتك . ساعمل في نسخ المؤلفات لئلا . ساطرق
ابواب المؤمنين وأحصلهم على تكليفي نسخ كتابهم حملا . لا لهم بحاجة
إلى ساحن من دوى الخط الحس . أنا من هذا على يعين فلا بد احطك
في ذلك شك .

وثقي أيضا اني ساعرض من المال ما تكفيك الى ان أحد هذا
العمل الأصافي السحي . أنقول في خطبك اني لا يسمى ان تراجم
أمام قدحه الرن . نفى اني س تراجم أمام شي . مهما كن في
سمن تدبير المال . ولكن أسحقك ألا تمارسني رالا مت
كمدا . فما حياتي بغير حوارك . أنت في كاشميس نلسات والماء
للحوت . . .

سأطلب أربعين رويلا عرضا أصليح به شايك وتأيي . وهو
ليس بأصليح الكثير . أترسمه كثيرا ؟ أظني الحصول بحده
يسيرا ؟ أترسمي . في بطرك . أوحى بالشفه . بحيث يطمئن
المراي الى كلمتي . فكتمتي هي الصان الوحيد الذي أمثت بعديمه
لغا . هذه الرويات الاربعي . . أعني هن بدل مطري وشككي
العام على اني أهل للشفه ؟ حاولي بأمالاكي أن تدكري أول لقاء لنا
وحبرسي هن بدل البطرة الأولى الى على رحل يشتر بالخبر ويسأهل
الاحرام والتقدير . ولانكسمي رأيك الحق . فاني أربعه فرام
القتل في هذا الشروع . . حتى تات الوسواس لا تمارسني في
غدوي ورواحي .

وقد اعترفت أن أحصى من هذه الرويات الاربعي خمسة
وعشرين رويلا لما يلزمك باماريكن . وأعطي خمسة أخرى لونه بيبي
حتى اكف أداها . وأدبر ساني المضطرب بما تشفي منها .
والحق انه كان يسعى أن أدفع الى رنه اليك أكثر من هذا
المبلغ . لولا كثرة ما يلزمي لروما محلا ملحا . فلا بد لي من حذاء

حديديتكى رويلى على الاقل، فليست واثقا ان حداثى الحائى
فادر على الصمود الى الابد، فانه وحده يعلم كيف سيتسنى لى
الوصول عدا الى ابدوان بهذا الحذاء المتداعى . أما رباط العنق
العتيق القدير فلا أظنى بحاجة الى شراء بديل عنه ، مادمت قد
وعدتى بعمل رباط لى من بعض أتوانك القديمة . ولكن لا عسى
لى عى شراء أرزاق معدنيه جديدة، بعد أن صاع أكثر من نصف
أرزاق كسائى . . . وانى لا بعد غربا لشرد التفكير فى احتمال
وقوع نظر سعادة المدير العام على شخصى وقد أصبح بهذا القدر
من الرأيه والإبدال، مادامه أن يقول عسى وأنا الرجل القديم
العهد بالخدمة ، اشتهور بالرزاقه والاحسان . . . لى بعد لى أن
أسمع بعليقه ، لانى سأكون قد صرنا محروا بطوره الى .

وسمى بأعلاكى بعد هذا ثلاثه رويلا، أعشى بها صائر الشهر،
واشترى نصف رطل من الطباق . وأنا باحياتى لا أستطيع احياء
بدون تدخين . . . وعاده انقصت تسعة أيام لم أرفع فيها علوسى
الى فمى . .

انى ضعيف امام عادة التدخين وكان يوسعنى أن أفكر فى شراء
الطباق دون علمك . ولكنى كنت حليفا أن ألم بهذا الحداد . . .
أما فكفى أن تكوسى فى صبيح وعور ، وأستوف أنا فى ارضاء
مندانى الباقه . . . حتى أصعب الى هذا الصعب وصعب
الاحلاس ؟ لهذا باحياتى حرص على مصارحتك والاعتراف
بى يديك بدلى حتى لا ينعص على رأس الصمير يعطتى وعامى .
أواه ! انى لاجد نفسى الآن فى موقف لم أقف مثله من قبل ،
فى كل ما مر بى من ظروف الحباء وشداثتها . . . فربما البيت
تلاحقى بارد راثها ، ولم يبق فى احرام فى نظر اسنان . . .
وصارت الصانقات والارهاب والديون بنوشى من كل جانب
فى هذا البيت الملعون . .

أما في الديوان فالامر اذهبي وأمر . فماتمود من رملاني ولا
سيما الشان مهم كل عطش وتعدير ومودة . قبل أن أصر
الى ذلك نؤسى الراس . . فصرعرب ان يتعاقم الامر الآن .
لذلك صرت حريصا على ان أسئل الى مكسى بسئل البصر . حتى
لانعم على هيشي عيني ما استطعت الى ذلك سبيلا . .

هياويلي لو رفض المراسي اقراصي هذه الرويلاب الاربعين
لاطاقة في التمكير في هذه الكارثة . ولهذا اوتر الا اشمل ذهبي
بها . . فهو وقع هذا الحادث الخلل . لطواي الردي قبل أن
احصر على العودة الى ما ينظرني في الست من عذاب ونكاية . والى
ما ينظرني في عيبك من بطراب الاسم وانعاب .

لقد اطلب عنك . . واسي بسمي ان اخلق الحيتي . فذلك
اليق وادعي للثقة والاحترام . .
وعاك الله . ووفقني . والسلام

مقار ديوشكين

• أغسطس

عريزي العريز مفار . .

ليتك لاتمحي بعك بكل هذا العذاب الذي يلوكه وبحتره
مره بعد مرة . فلاب أشد على نفسك من أحداث رماد
الشداد . .

هذه ثلاثون كونكا امثاليك بها . هي كل ما استطعت تدبيرها
لنصلح بها شأنك الى عد . . اما نحن باصاحبي فلم نقولدينا
شيء . وما أدري ماذا نحن صامسان عدا . فليست عدا لاتشرق شمس
أيها الصديق !

الموقف دقيق بك . ولكن أي حدوى في احتراز الهموم ؟ لقد
حاولت فأحقت . فماذا كان في وسعك بعد هذا ؟
ان فيدورا تؤكد لي ان الامر ليس كما نتصور من السوء

والصك ، وهي برعم أن نقاء بحيث نحن أمر مكن . بل هي
تذهب في رعبها إلى التهرب من جدوى السلطة إلى ست آخر ، فإن
مثل « أنا فيودوروس » فمنه أن تتعقبا وتعرف متوايا الحديد ،
فهى واسعة الحيلة قوية المراس ولكنى ما لب أنرى تعاني في هذا
البيت غير لائق ولا مستساع ، ولولم أكن مكشبه النفس لكنت
اليك عن هذا الأمر في شيء من الأسهاب .

إن لك يا معقار لحلقا محسنا كما أضا أشد أكثر أنك لعموم
الناس . واعتماكم لا أهمهم . . . وتلك حلة يوردك موارد الشفاء
وتجطك على الدوام في عذاب مقيم . .

أنى أعيد الآن تلاوة خطابك جميعا ، فما أشد ما يروى
ما تبديه من الصباية بشأنى والاهتمام لعمومى . . . حتى
لنسى أمر نفسك وحاصر شأنك ، فسامت حالك وبنت في موقف
لا يخرج لك منه إلا صاية من السماء فتعظك بها على غير أسطار . .
ولاشك عندى أنه عامى أسان لا يرى فيك طبة القلب محصورة
مائلة . ولكنى أراك معرطا في الطية ، مسرعا في السبل
والإريحية . . ففصص هذا يا صديقى العزيز .

هذا نصيح صديقه تحلص لك الود ويريد بك الخير . . وإنى
لك شاكرة . ولا ياديك عارفة ، وبفصصك مقرة مقترقة . . بل
إن احساسى بأفصالك بسبب لى حيرة شديده ، فلمست أدرى كيف
لجريك احساسا باحسان ، وليست لى بذلك الحراء يدان . .

فانظر أى ألم يحز فى قلبى وأنا أعلم إلى أى مدى بلغت بك
الآلام والمتاعب والأزمات ، وأسم أنا سبب هذا البلاء عن غسبر
فصد . . . فقد كنت ذا سرور فهاجية ، ففصرت فمببى إلى
العاقبة والدين الثقيل . وكنت ذا سميت وريفة ، ففصرت بمسبيل
إلى المهابة وسقوط الهيبة . .

لقد عشت نفسك بأمرى، فلم يكن لك هم إلا أفرأحى وأأراحى
وأوحاعى وشجى ما عسر من عسرى وما حصر - فلو عى كل
أسيار نفسه يشال العرباء عنه كما عيب نفسك شأنى، يذن
جليفاً ربح على نفسه كلاكل اللأه من حيث لا يحتسب ..
رباه كم حشيت عليك أن يصيبك مكروه حين عرجت على

يبنى بعد حروحك من الديوان لقد كتب شديد الشحوب
ظاهر الحرج . تكاد يهدك من مرط الأعياء ... أشعانا على
أن من الصدمة العاسية ، لا بد لم توقع فيما حاولت من انقراض
فلما قلت لك أسي عمر آهة ، وأجنت اصحتك أمداً فى اظهار
استهانتي بالخطي ، صرى عبك من هوك .

فأبوسل اليك يا عريوى الأبروع نفسك من أحلى . وثوار
كل شئ إلى رول . وكل صيول إلى مرج ... فانه يستحيل على
أى امرى أن يعش كما يعش انت . مورع النفس مقسم
له زاد . مرمى بما يصيب سواك كان المصاب مصابك وشد وعضا
فتب إلى الهدوء يا صدى ، ولا تكثرت لشأنى إلى هذا الحد
الآليم

برباره

الخطبى :

يماضى الصغرة فأرينكا !

الحمد لله أنك قد نلقت فشلى في الحصول على المال بهمة
التهوين ، وقد حشيت أن يقع عليك البس موقعا سبنا ٠٠٠ وأجد
الله كذلك لأنك قد عدلت عن هجر حوارى إلى مكان لا أراك
منه حين أسمى وأصبح .

وقد شرح قلبى وأثلج صدرى ما جاء فى رسالتك من تقدير
جميل وفهم صائب لحقيقة مشاعرى بحوك ... وما لمسه
فى سطورك من اهتمام بسعادته وراحه قلبى ، وهبصحتك لى
بالنيات والجلد . ولكن حريصى يا يماضى من أين يأتى الحاد

وتعطي محروق بعد منه الماء والوجل كلما حطوت في طريق
خطوة ٠ وكنت أستطيع الذهاب عدا إلى الديوان بهذا العمل
للكود ٢ هذا ما يحيرني ويصعصعني ، وما أحسسه حريا أن
يصني أي ناس كريم ويحفظه محققا .

ولكن عدا على وداخته كان فمسا أن يهون عسلى لو ٤٠
كان يميني وحمي ، فانا رحن متواضع سادح ، لا يصيرني أن
أخرج بغير معطف ، وبغير جمعه وبغير حذاء في هذا البرد القارس
فانا أهل لأحبال كل شيء . ولكن ماذا عسى أن يقول الناس
وماذا عسى أن يحرمي به السنة السوداء ٢ فما الريبة والسباس
الحسي الا تقيّة انقي بها الناس . فمن أجل رصاهم اتحمل
ما استطعت . ولو تركت لثأبي ما تجملت ولهذا أراي
بحاجة إلى حذاء حديد بأى شكل من الأشكال ، انقاذا لشرفي
وسمعتي من البوار .

ان الوقت لم يتسع لي أثناء ربارك كي أفضل لك ماوقع لي
اليوم تفصيلا كافيا . والله وحده يعلم كم حاسبت من الآلام وتجملت
من الاوجاع العسبة في غضون ساعات هذا الصباح المشنوم .
ولا أراي معاليا اذا قلت اني لم أعان - وأنا الشقي المرأ - مثل
هذا البلاء في مدى عام كامل فبما صر بي من عمري الحافل بالأحزان .
لقد صبحت وعادرت البيت في ساعة مسكرة جدا ، حرسا على
العراغ من ريارة المراي قبل موعد الديوان . وكان المطريهم
ساعتئذ ، والاوجال تعطي وجه الطريق ، فالتفت في معطفي
النال ، ورحت أحت الخطي وأنا أقول صارعا إلى الله

- رب اغفر لي خطيئتي واكتب لي التوفيق في هذا الطريق .
قلما مررت أمام البيعة رسمت على وجهي علامة الصليب .
واسعمرت الله دوني من قلب خالص ، واستأنمت سبيل
مطويا على نفسي ، غارقا في أفكارى ، لا أكاد أنظر إلى مواقع قدمي .

وكانت السوارع حائلة من لاسر في هذه الساعة ، ومن
لغته منهم كان يدور عليه الهم والكرب ، ولا عرو ' فمن ذا الذي
يسير راحلا تحت انطر وس الاوحال في ذلك الوقت الماكر
من الصباح ، الا ان يكون شيقا مكدودا ؟

وعمرت في في الطريق جماعه من اعمال عندهم ثياب ملطحه
بالريوب واشحم ، الاوساح ، ولست اكهم بانظف مما عليهم
من الثياب ، وحك في اولئك اماكد حتى اوشكت ان اقع ،
وكانما كنت اسطر هذه الصدمه الخبيثة كي ادرك عا الحدب نه
نه بقي من الحلد والهدوء ، ودا القلق يتناسي ، وادا انا احدثي
مجرد التفكير في ذلك الملع الذي كنت في طريق الى اقتراصه من
ذلك المرامي .

وحين بلغت ، عطرة القمامه ، انفصل عن حدائي احد بعينه ،
وما أدري كيف اسلمت سري بعد ذلك على هذا الحال العريسه .
وما سرت خطوط معدودات حتى بقي أحسد الموظفين في
الدبوان ، محصل يصعد في نظرائه ، ويأمل هيئتي العريسه ،
ثم هز رأسه أسي كأنه يقول :

— أسي هذه الساعة يكس الناس على السراب ؟

ثم انتاسي نفسي شديد ، وتمهل قليلا حتى استرددت شيئا من
عواي المبهوكه ، ثم واصلب المسبروانا انقلب حولي لعلني أحسد
شيئا أشعل نه خاطري ، حتى لا تحوسى شعاعتي فأعشود
أذراحي . ولكن عمتا ، فلم أحلد هني مشطه غير حائي .

وكانت ثيابي قد اكتست بالاوحوال ، حتى يائر منها على صدرى
ووجهي رشاش ، فلحفتي من ذلك جعل شديد ، بدد مقاومتي وأوهي
جلدى .

ثم لمحت على البعد بيتا من الخشب أصغر اللون ، فقلت أسي
العسى وأهون عليها مشقة المسير .

- هذا هو اجرا بيت مازكوف المراسي . . لم يبق عليه الا القليل - -

وكنت واقفا من اليب ، بيداني احسنت ان اسوئو ، فسالت النواب ، وكان رجلا حلما ، فاحاسني في حصة وفظاظة واقتصاب :

- اجل - هذا بيت مازكوف -

فلم آبه لعلطه ، وان كانت قد تركت في بعض اثرا سينا . وقد حرنت فلما مضى من عمري ان من اسبشر حبرا اطلع في مسعاه ، ومن انصب نفسه لم يلق الا ما يحزنه وسوؤه . . وقد اوقع ذلك النواب في بعض كانه . هذا على الردد ، وفر في ذهني ان الرجل رافض طلي لامحاله . وفقرت الى حاطري كل عوامل الشيط ، فذكرت ان الرجل لا يعرفني . فهو ادن حري الا يسوي . . ولا سيما ان عظمري لا تسجع على الاحرام . .

وكاد الشماؤم شبيبي عن الدحول ، لولا اني قلت لبعضي دغا المقادير بحري في اعينها ، ولكن ما يكون ، وعلى ان اسعي وليس على ادراك الحاج . . . وثش حاولت واحفقت ففسد اعذرت .

وهيمت ان ادفع النوايه الصعيره في سكون وهدوء ، ولكن كارثة جديدة افسدت على هذا العرم فقد اسرى لي كلب صغير حيث ، فحصل بسج بكل قوته ساحا متواتبا . .

ولا يحسني مثل هذا الامر الصغير تافه الاثر ، فما اوهى هذه التوافه لمرعات الخافزين امثالي !

وتوكلت على الله مسعيدا به ودخلت ، فادا كارثة اخرى تستطري وراء الباب فقد كان المدخل مظلما ، فلم اسير موصع فدمي . وكانت وراء الباب امرأة عجوز نصب اللس من قعر كبير

في آنية صغيرة ، واضطربت بها نغمة ، فطاح الفعب من يدها
وبدق الس من على الأرض ، فحملت نوى وسعج ونصح
- هل أنت أعني أيها الشيخ ، ألا ترى ما صنعت ؟ ماذا تريد
هنا ؟

ثم بدق الفعب الشدثم من فمها محلطة مالتأوهات والرفراف ..
واسى أخص عليك هذه السعصلا عمة ، لأن أشباهك يحدث
في على الدوام في كل أمر أحاول فضاءه لموه طالعى .. فما
من مرمي هذه المرات إلا أوقعتى بحس في أحد أو في شيء ما
كان ينبغي لي أن أقع فيه .

وحام على صحة امرأه محوور فسح الخلفه ، فبادرت إليها
سائلا

- أهدنا يقيم السيد ماركوف

فقالت على الفور

- كلا ...

ثم لما رجعت في نظرها العاصمه قالت بعد تردد سبر
- وماذا تريد منه ؟

فسرحت لها مرادى في اختصار ، فبادت المرأة ابه لها يافقه
حامة القدمين وقالت لها بصوت أخص

- نادى أناك ، فهو عند المسأخرين في الدور الأعلى

ثم قالت لي :

- تفصل أيها السيد بالبحول

فدحلب ، فادأ حجرة لأنس بها ، على حذارها صور كبيرة
الحجم ، مانها الا صورة فاندأ وأميرأوى وسط الحجره مصنفة

مستديرة وأبوان لنحلوس وأصيص من التلسم

فلما تركتى المحوور وحدي قلت لعلى

— المس من الخمر لك فاصباح أن تخرج الآن ، قبل أن ينفى
صدمة الرقص الفاسيه ٠٠٠ أخرج الأثيوعد غذا ، فقد يكون
البحر أكثر اعتدالا ، وليس في هذا الصباح مايشير بالخمر ، فقد
أزقت السماء فيه ماء انظر ، أقرب أنت الشمس على عمه الدار
وليس في مرقى هؤلاء احواد الوغورين المهييس الذين يطالعونك
من هذه الحدرد مايشير بالخمر وفلاح ٠٠٠

وهتمب أن اسفل اسب ، فادا صاحي بدخل فيه ٠٠ وادا
هو رجل أشيب اراس علبه بوب من أبواب السب ناهب
المون تعلوه طعه من الارصاج ٠٠ لى من سعب ن على رمارته
فقلت له ان ، ايميليدان ، يدومش ، هو الذى أرسلنى .
لاسى صاحه الى اربعين رويلاسان مدخل فراس في عيبه
رفض طلبى واصحفا ، ثم قاللى .

— لاحدى من الحدرد فمس بى ماقرصه . ثم هل معك
صمان أو رهن ؟
فأجبت :

— ليس عندى صمان أو رهن ، ولكن اسلبان قال انك رجل
محدث ، وانا صاحه مسه ان هذا الملع فورا وبأى نس ٠٠
فأصمى لكلماتى كنها حتى اسهب ثم قال

— لاحيلة لى ، فليس عندى مال في الوقت الحاضر .
فوددت في هذه اللحظة لو ان الارض اشـمـت فامتلتنى
بافارنكا . . ولكن الارض لم تشفق . وبقيت قائما في وسط
العرفه ، في منسى بطراب المواد اعظام الملعه صوره على الحدرد
وقد دارت بى الارض العضاء ، واسولت على قشعريرة ماعه
وحاتى ركتلى وحادلت دراعى
وحملت انظر الى الرجل ، والرجل ينظر الى ، وتكاد نظرتة
تصبح بى

— أخرج أيها الرجل ، ماذا يفتيك بعد هذا ؟

ولكنى تحطمت وبعيت حيث كسب ، فقال لى فحاة

— ولماذا تريد هذا المبلغ ؟

فصحت لتطفله الحزى . وما فتحت عيني لأحبه حتى عاد الى

الكلام دون أن يصعب لى كنت سأفعله

— كلا ، كلا ، ليس لى مال والالادنت لك هذه الخدمة على طيب

حاضر .

فحاولت اصاعه ، وورحت أنكلم وأتكلم ، مهووا من قيمة المبلغ

الذى أطلبه ، مؤكدا له عزمى على الوفاء به قبل أخله المصروب ،

وامتعد لى بدفع أبى عائدة بطلبها بعد مياكسة .

وكانت صورتك بملكى المرير هى التى شددت عزمى وأمنت

لى فى هذا الإحراج . ولكن الرحل ظل على صلاته فلم يلبس ، وحمل

يردد فى أصرار : - -

.. لا عائدة من الكلام فى العائده والريح ، فقد كنت أفكر فى

أفراصك لو كان معك زهى أو صمان . أما هكذا بأصاحي فلا .

ليس عدى مال . . . أسمع لك ناقة العقيم التى لا أمك هبدا

المبلغ ، ولو كان معى لما ترددت فى إعطائك إياه . والله على ما أقول

شديد .

ما أشد تحبه وهو قسم أنصاعر متخرج .

ولم أدر والله يا أحباء كيف عرفت طريق الخروح ، وكيف

احسرت الشوارع دون أن أصل طريقى . عما كانت فى دره من

الرشد . .

ولم أصل الى مكتشى فى الدوان الا بعد أن تجاوزت الساعه

المباشرة ، ووقعت فى دهليز الديوان قلبلا ، ثم فكرت فى

تطيق كسائى مما علق به من الوحول ، بيد أن «سبححريف»

الماحب نهى الى أن هذا العمل من شأنه أن يوسع العرشاة ،

والعرشاة مما يستعمله سعادته المدير . ثم انهمى أملاك الدولة

التي يسعى أن تصان من الصن والنف . .

الى هذا الحد بأحباء طبع في الهوان ، حتى على المحاسن والخدم . .
 فانا أهون شأننا من حرفة من العنق بسموها فرشاه . .
 وهذا الهوان بأحباء هو الذي يقتني بما وهب . . فليس
 الافلاس والفقر الى المال في دانه شيئا ، لولا سقوط الكرامة
 وصناع الهمة . . ولولا ذلك الهنس والصبر واللمر ونظرات
 السحرية التي افاض بها في كل مكان . .
 واه لي بأحتياه ! لقد مصت الخلاوة عن أمانى ، ولي يعود
 اليها .

لقد تلوت خطاباتك جميعا في يومى هذا ، فأورثني هدم
 الكرامة حزنا على حزن . .
 وداعا ناصد يفتنى ، وفي حفظ الله .

مفتقر ديوفشكين

ملحظ لقد حاولت أن أخرج قصة اخواني بالمكاهة ، فحانت
 المكاهة مريرة العالم ، كأنها أبى أخطأ محارح الصوت ، ولم
 كان يودى أن أسمع بصحك فلا أكثر . . ولكن هيهات . .
 وماتني لزيارتك عن قريب . .

١١ أغسطس

بريارة ! يمايتى وأختى !

لقد صعبا وانتهى الامر ، نزلت الكارثة في ذلك ، فقفزت
 على سمعتى وشرفى ، وأصابك منها رشاش غير يسير ! لقد بت
 مصعة في الاقواء ، وأصحوكة للصار والكنار . .
 لقد اجبرات ربة البيت على ، وأطلقت لسانها فيما بها وسعها
 من التهم والسباب ، لم تدحر نصريحا ولم تأل في الاقداع
 بهذا . . وكنت أنا سب هذا البلاء الذي حاق بك منه أسوأ ما
 يحيق بأمرأة مختبرة .

فبالأمس ، وقد أفل الليل ، أخرج صديق من أصدقاء جارى

« راقراييف » مسودة خطاب كتته لك . وكانت قد وقعت
من حيبي لشروود ذهني وضعف صرى دون أن أدري .. وأحد
يقرا هذه المسودة ، والسكان جميعا من حوله يعلفون على
عباراتها بكتاب مقدسه وسحرية لادعه . فثرت ووصمت جاري
« راقراييف » بحياته الصداقة وعهد الحوار . فسر مني قائلا :
« بل أنت الذي خست العهد ، ورحلت من وراء ظهورنا تعنص
قلوب القانيات ، أيها العوى المصل الكهل رير النساء ..
فانطلقوا جميعا يصيحون من ..

« زير النساء ! زير النساء !

وناقوا لا ينادوس إلا بذلك اللفب الشائش ! فما أشد حيل
وحري ! هم ادن يعرفون كل شيء . هم ادن علم بدقائق
حياتنا وما يسا من مودة وتماطف ..

والآنكى من هذا ان الحادم « فالدوى » بات من رمرة الهارتين .
فلما طلست اليه اليوم أن يتناعل شيئا من السوق ، أبى أن
يذهب . ولما قلت له وأنا منى عجب من امره

« ولكن واجبك أن تطيع ..

أجابنى بوقاحة :

« لست ملزما مطاعتك ما دمت لم تدفع آخر منكك !

فلم أطق صبرا وصبحت به :

« أنت وقع

مرد على السنة بمثلها وريادة ، محسسته مخمورا وقلت له :

« أراك لست فى حالتك الطبيعية ، وما أحسبك إلا

مخمورا ..

فصغر الوغد خلفه وقال لى :

« وهل سكرت بمالك ؟ لو كان معك ثمن كأس لشرتها ،

ولكنك صعلوك مفلس تعيش على صدقة تعود عليك بها امرأة

علمها عند الله وأهل العلم ..
ثم تصق على الأرض وقال في أودع
- ومن هذا الصل يدعو الناس سدا ..
.....

هذا يا احتاه هو ما صرت إليه اليوم ، حتى ست حلال من
نفسى مستخرها من عيشى
أما لهذا الليل من آخر ؟
لقد صطبت حتى لم يبق مريد من الهبوط ، ووسطت حتى
استنشد آخر مدى القنوط ..
فحتى متى ؟

مقار ديوفشكين

١٣ أغسطس :

عزيزى العزيز

لقد تكاثرت غلما الاراء ، حتى لم أعد أدري ما العمل ..
ونالته الانامى يا صاحى ان المكواه احرق يدى اليسرى ،
احرقها واما شاردة الدهى فلم أتسه الا بعد فوات الاوان ..
وكذلك استحبال على العمل حتى تبرا يدى ..
وعده فيدورا مريضة مند تلاثة أيام ، فلا سبيل لها الى العمل
ايضا ، فأنا من هذا فى هم مقيم .
هالك نصف رويل هو كل ما استطعت الحصول عليه ، وليس
معى سواء .. والله وحده يعلم كم كنت أود أن أمد لك يد العون
فى طرفك الراهن . . ولكنها ارادة الله !
لقد تكنت قهرا عندما حُرقت يدى . تكبت من أجلك ،
فقد كنت أريد أن أعمل غاية جهدى لكى أمدك على حياتك ..
فصال لريارنى اليوم ، ففى ذلك مسلاه لى كما تعلم

بريلا

١٤ اغسطس :

ماذا دهاك بحق السماء يا معار الكسيفتش ؟ إلا يحاف الله ؟
 انك تكاد تدعني الى الجور دفعا بسلكك اعزى - - فانق الله في
 سمعك ، فقد كنت على الدوام رجلا فاصلا متربا أني الخلق ،
 فكيف سولت لك نفسك أن تطع بالمعار لك النساء ؟
 انق الله يا شيخ ، لقد صامت فبدورا تصرفاتك درعا ،
 واقسم لا تساعدك شيء من كدها بعد اليوم ، ما دمت تمد
 ما يصل الى يدك في العت الذي يسقط مروءتك ويفضحك بين
 الناس ، وانى على رأى بدوراني هذا من اعطيك بعد اليوم
 درهما يا معار الكسيفتش .

أم براك تظن انه بسوى عدى حرك وشرك ، فصلك وبجارتك
 صلاحك وفساد أمرك ؟ أو تجهل ما اتجمل راضيه من أحيك ؟
 لقد أحرقتى ناعوجاج مرطاك ، حتى لم لا أحرر على الظهور في
 درج بيتي ، فما يراني الجيران حتى يشيروا الى بالناس
 ويتهاموا بكلام تفشع فيه الالذان . . ومهم من لا يحامت
 من صوته حين يصمى بالتهريط في شرمي في سبيل مكبر
 عريه ! . . أو تحسني أمر سماع مثل هذا الكلام ؟

وما من مرة أعادوك الى بيتك عائنا عن الصواب بما عمت من
 الخمر إلا يحدث الناس عنك كما لو كان السكر صفة ملازمة لك
 لا تستحق مناقشة أو تعقبا أو دهشة . . فاحمل لك . . حتى
 تأت ثنائي في هذا البيت أمرا لا يطاق مسك .

أجل ، لقد عرفت على الرحيل عن هذا البيت بأي ثمن .
 سأعمل فهرمانة ، أو حادما أو عسالة . . فأي شيء أفصل من
 عار صداقتك .

لقد دعوتك في خطابي السابق لربارني ، ولكنك لم تأت . .

فهل صارت بوسلاتي عندك الى الهوان ، حتى ما تستجيب لي
رجاء يا مقار ؟

ومن أين لك ثمن الشراب ؟ بشدتك الله يا صديقي أن ترحم
نفسك وترحمي نفسي هذا الخمار قصاؤك ، وفيه صياغ
سميتك وسقوط مروءتك .

أرايت الى ربة سنك كيف أغلف الباب في وجهك ولم تأذن
لك في الدخول وقد عدت أمسي في ساعة متأخرة ، تترجح من
شدة السكر . . فقص ليبتك . و ما لي من مهابة في دهلير
الدار .

أكنت تحسني لا أعرف هذا ؟ بل أعرفه يا صديقي ، فكل
سر تدبني بين الناس ، ولا سيما أسرار أسوء وأخبار المآثم . .
ولعنت بقدر مبلغ حربي وحملتي سمعت الحقيقة من أمسواء
الناس هذا الصباح . . فابق الله في نفسك ، وهي شركك . وهي
فلسي المصائب من أحلك ، فانك توشك أن يغلبني حسرة وأسى
. . فما من شيء يعلقي بالحياة إلا أنت . . ومن أحلك بحياي
فلا تكن غلة مصابي ، ولا تدع أعماء العاقبة يمسد عندك عريمتك
ومروءتك ، فليس في الفقر ما يعيب المرء ذا المروءة . وإنما يعيبه
حقا حروجه الى المجاهلة والأسفاف . .

واسي أعلم أن يأسك من يصرخالك هو الذي أودى بما نعصم
به من السجمل والمجد ، فاستفت في تيار الشراب . ولكنك محطى .
في هذا الصوط ، فما من عسرة إلا الى عسرة . والله المستعان . .
فاعصم بحبل الله ، واصبر ولا تقط .

أصحت ألسنك بغيري كونيكا لنسري بها طافا لطيفوك .
ولكن بشدتك الله ألا ينعها في حشنة من الحنات ، وآم الحنات
الخمير

تعال لربارتنا ، ودع عنك هذا الحجل ، فلا عليك مما فعلت ،
ما دمت قد تمت واست ، والله يقبل توبه الناسي ، وسيجعل
الله لك بعد ضيق فرجا ، والسلام

بريافة

١٩ المخطوط

بريافة ، يا أحتي العزيرة !

شد ما يشغل على الحجل ، حتى لكاد تأخذ على مسالك الانعاس !
ولكن أي صبر في هذا الذي أفرق ؟ وهل من صبر في اداة
الهموم في كأس سميت كأس احداث ، لو منها حذر منه
سراء . . .

أم من كتب على يا أحناء أو أطل أسر الهموم لا أسرى عن
مؤادي بعض ما يعص به من الأوصاف ، برشعة من الشراب ،
نسسه ما يلقى من دهره ، وما يلقى سره وحهره ، من الصفة
والهوان ؟

ألا بارك الله في بيت الحان اما أعب منها حرره بمد حررة ،
حتى أسى نعل حدائي الذي ذهب مع الريح ! . لمن الله ذلك
النعل ، فما يعك يشعل دماغى في البعظه ، وينراى في أحلامي
حين النام !

وما أترى والله ما لروم الاحديه لباس ؟ انها قيد وهم . . وما
كان فضاء نون تشدون الاحدية ، وانما هي حفاف لطاف ،
فلماذا تعي انفسا بما لا طائل تحتها ؟

فأي عار فيما أفعل يا أحناء ؟ انك والله لتعيبين الديبا
وتقديبين في غير حدوى . وأما بيدورا فتصيحها عني انها امرأة
حواء الغلب تافهة العقل عتله ربيعة خبيثة الطوبة !

. . وأما ما عروصت به من شعري الابيض ، فذلك وهم من
أوهامك يا أحناء ، فليست من الهرم بحيث تنوهمين . . وإن
في لقوة !

يقولن انك حرسوكم غماوا كدلك بكت يا يمامتى .
 والله تعالى مسئول ان يرفع عنا سطه ومعنا .
 واباه أسأل ان يصبحت الصبح والعافية . أما أنا فحير حال .
 وابى لك على الندام يا ملاكى

الصديق الوديع

مقار ديوفشكين

٢٩ أغسطس :

سيدتى العزيزة وصديقتى برنارد . .
 ابى أشكر الآثر بحسامه خطتى . فقد أحطاب فى حقك
 خطأ فذحا . وما أحالى وقد عيب فبك العصر وأصبيت
 بالهموم الا وحشا صارب . . ولكن الحق يا يمامتى ابى لمست
 وحشا صاربا . من رحل طب اعقب هو اتسه حين الله بالحمل
 الوديع .

فكيف ادن تورطب فى هذه الاحضاء . وأن ذلك الحمل الوديع
 الطاهر الفؤاد ؟

لا أدري ، ولكنى أذكر انك بعثت الى دابة مرة نصف روبل
 « ثلاثين كوبك » ثم عسرس كونك بعد بضعة أيام . . فحر فى نفسى
 جدا ان أبعث الى هذا الدرك ، وأن تجد دابة رقيقة العلب مثلك
 ان التصديق على أمر طبعى . . لقد كانت دراهمك أينها الفتاة
 اليسيرة مشعل دهم الارملة انقولة الى وصيعة صديق صندوق
 الدور ، شيئا يرحح ملايين الاعياء ، ويريد عليها فى القدر
 . . ثم أحرقت بك بالكواء ، ولم يبق لديك ما تأكلين ، ومع ذلك
 شعلت بعك بالاحبار الى ، كي أشترى طابعا أو حبرا . . فلما
 اعقت دراهمك فى طعافى وطافى ، استولى على يدم شديد
 . . وما كنت ممسا ان أكل حذفت أنها البسمة المحرومة
 دون أن يعصف بى الدم والحر . . فكان هذا الدم أقوى من
 احتمال ، ومن « قشرة » الكرامة الرقيقة التى أتحمس بها أمام

نفسى ٠٠ فابهارت هذه القشرة ، وحرفها تار بدمي وحجتي وحرفي
ومن هذه اللحظة بدأت قصة سقوطي ، بعد حياه طويلة من
التمايلك ونقاء الصفة !

فهل ترسي ملومه على هذا الفوط ؟
لا اظن ، وانما هو القدر ، القدر الذي جعل مني امرؤه هيه
بني يديه القاصيتين = ٠

بعد كتب اعالج همومي بالتحول في الشوارع حين صادفتني
ايمليلان ، الموظف الذي رقت مد رمي من ديوانسا ، وكان
يحمل اشياء يريد اربهاها ، لان عماله جاع ٠٠ ولكنها اشياء
لا ترضي ، فمست لها معه الامم حسب هي بذكارات شخصيه
واحدثني به السعه وراساحانه على الطريق منع منها اللذه
وكان امرؤ باردًا نا برباره ، فطبت معه ايها وسرنا كاسيا
ثم شرعنا في النكاه معا ، على سوء حظنا وسوء اناسنا ، فوجدنا
في النكاه راحه ، ثم شرنا كاسا حري ، وحمنا سداكر الامسا
وأحرنا ، ووجدنا عند كمرنا نكاحي . فكن ايمليلان من
أحلك ، فهو رجل طيب القلب ونكها مطالم الايام

فلا تحسني بعمامي اني اجهل ماأنا مدين لك به ، فأنا مدين
لك بالحياه كلها فمن ان أعرفك لم آكن حيا ، لقد كتب وحمنا
لاشعر بنفسى أو بمرور أيامي . كتب كالتائم ، والتائم أحواليت ،
لا احساس به بالذبا ومامها ٠٠ وكان معارفي بعمروسي شكلا
وموضوعا ، حتى انتهى بي الامر الى تصدقهم ، فاحقرت نفسى .
ثم ظهرت انت باملاكي في أفعى حياتي ، فبدأت طلاهما بورا
مشروبا ، وتعت الحنه في نفسى الثواب ٠٠ وبدأت أعي وحودى ،
واشعر ان لي ذبا ، وان لي روحا ، وان لي نفسا كعمومي انشرا

وفي عصر من سورك الذي أؤانه على نفسى ، عرفت معسى
الطمأنسه ، وهندوه السريره ، وانجاب عسى الشعور بالمهسانه
والدويه ، وبأرى نفسى كعسا لاى انسان ممن كنت أحسبهم

حيرا على مراحل - - ولم تعد تكررني رزاه مظهرى وفماه
قامنى ، بعد أن صبح على سام شحسى الاسايه بما انعقد
بيشاً من صداقة وتقدير .

ولما كثرت على المحى ، وبداى ديت القيدى الذى كنى
استمده مك ، انهارت روى المصويه ، ولم يبق سوطى عند
حد .

عادا اردت بى رحمه فاطوى هذه الصلحه ، ولا سحرى لها بعد
اليوم ذكرى ، لانها نهيج مانى ، وتمرق سماعى .
ولك حالص احرامى وصادق مودى

مقلو ديوفشكين

في متاهة الزمن

٢ سبتمبر:

لقد عاقى الحزن والاسى عن انعام خطاىى السابق اليك
يا مقار .. فحين تحثم الكتابة على صفرى لا احدى نفسى
مطروعة على الكتابة او الحديث ، واركن الى الحلوة كى اترك
نفسى على سحيها ، واطلق النفس لاحرائى ودموعى ..
وارى هذه السحاب السوداء قد كثرت فى الايام الاحيرة
كثرة عظيمة ، حتى صارت اشباح الماصى وتذكاراته تحف بى
اكثر مما تحف بى حباتى الواعمة . وقد تسمرقتى هذه
التذكارات حتى انسى الزمان والمكان وكان الواقع قد تلاشى
من الوجود .. وقد تدوم هذه النوبات ساعات متواليات ..
واكثر هذه التذكارات مما يرجع الى عهد الطفولة الناعمة
فى احضان الربف ..

واما صحنى ، فهى ترداد على الايام صغفا ، واحسب هذه
التذكريات علة ضعفى واستنفاذ عافىى ..
بيد انى ارى هذا الصباح صحو الاديم مشرق الضياء ،
على غير العهد فى ايام الحريف .. الا شد ما كنت احب
الحريف ، ايام كنى فى القرية طفلة مريحة العنان بين الماء
والبرق والهواء ، مستقلة بمشاهرها .

فى تلك الايام ، كنت اولر اميات الحريف على صباحه
ولا سيما على حفاىى البركة الكيرة التى تحاور بيتنا ، عند
صبح النل . فهناك كنت اجلس اذا ارحى النل سدوله ، واوت
المائية الى مرادوها ، ومكنت كل تامة فى القرية . فادا صفحة
الماء فى سكوبها وصعائها كأنها سبيكة من السلور ، ودخان
الخشب المحرق امام كوخ للصيادين يملأ الهواء الساكن

~~~~~ في متاحة الزمن ~~~~

برائحه جمعة ، والبدى يرصع بابت العشب الاحصر لؤلؤة في اثر
لؤلؤة .. ولللال في صفحة السماء الصافية للاء ونهاء يملأ النفس
بهجة وهدوءا .. فلما حلق جناح طائر ، او روعه عن وكره
مروع فصوت قرعا ، ملا ذلك الصوت آفاق الفضاء .. لان
سكون الليل الرطيب قد احال الجو الى صدوق من صديق
الكمان الرنانة ..

شد ما كنت آنسى الى هذا السكون الذى يزيل الحوائل
بين نفسى وبين رحابه السكون الاساهى .. !
كذلك كان الخريف ، وامياته الحسان في ذلك الزمان .. حتى اذا
حث الخريف الحطى ، وجاء في اعقابه الشتاء ، نقلت مسرح
حواطرى من صفة البحيرة الى ممالك العانة ذات الدوح الميف
والظل الوريف ، الذى يصرب الضوء فيه الى الزرقة في النهار
حتى اذا فرت ساعة الاميل استحال الزرقة سوادا حالكا .
وكثيرا ما كنت آنسى نفسى في برهنى ، فيهبهم الليل ،
وتنأى لى الاشجار الباسعة كأنها المردة تهم بالانقضاء على
وانا اسير وحدى في نلب العابة الموحشة .. فاحث الحطى ،
وقد حمل قلبي يخفق ويضطرب فكأنى ورفة تنقادها الريح ،
التي اسمع عريفها بين القصور وأحس به تقشرب متى كأنه
زمرمه تظفها افواه الشجر .. واحالها تقول لى في صوت احش
يقطر رهبة ووميلا ..

- اسرعى ايها الطلعة .. ! اسرعى .. ! فليس هنا مكانك
فهو مسرح رهبة رهيب من الاحداث يكتم سرها الليل الكوم
فأجربى ما اسمعتنى فداى وسافى ، حتى اصل الى ييسا
شهويرة الانعاس ، فاذا الضوء نعث من السراج ، والدفء
يشيع في الحجرات ، والاصوات المانوسة تطلوها بهجة واما .

فأجلس أبى مرستى العجوز ، فقص على قصصا رائعا ،
شارك في روعته محبلى البائطة . . حتى لحقوا اليوم
أجفاني في نفس اللبالي ، لكنر فما شعر تلك الأفاصص بالي ،
يم فيها من سحره ومردده ومعامرات . . ولكن كنت أجد
نفسى عند مطلع الصبح حمة الشايط كرهرة أمعشها بدي
العجر ، وأيقظها قبلات ضوئها الخاني . .

ومع الصبح بدأ حبابا أهاشه الهدنة . محسن قرب دار
الموقد ، وعلو نداء التلى الكبير استوفار ، . ويدجن
عينا كلب « بولكن » وقد خله الندي لانهاب تحت الظلى الغراء
أمام باب البيت ، فيحيبنا بصفة من دسه الكف النمر
ويحلى بيسا . كى نعم بالدعد . . وكأنى ما كنا سمع حلق
أجحة السعادة وهى ترمف فوف ، فالجسور وفير ،
والدفع يثمننا ، وكل شىء يبعث على الرضى والطماسة .

هاهنا عساى وقد أسهنا باندمع لذكرى تلك الأنام الحوالى ،
اللى بدل الزمن المدل أمها حرا . وأسها وحشة ، وصفاها
كدرا ، وحالها صحا ، وأطمئنا بها لاء وهما مقيما . .

أما لهذا الليل من آخر . . ؟

أبى لا توحس من هذا الحريف شرا ، ويحدثنى نفسى أنه
سيشهد حمام أبامى ، فالمرص يلح على الحاحا شديدا . .
وما بى حشية الموت ، ولكنى لا أحب أن أدمى فى أرض المدينة
اللى تصبى بالناس ولا سدى لهم إلا الكرازة والكود . .
وما حسى . . ؟ أن أمله يوداد فوق صدرى حثوما ،
حتى لأحتنى أن الرم القرائش ، وما عادرته الأسد أنام معدودات
شد ما تتغل على الوحدة . . فعينورا اليوم عائدة عن الدار
فى شبار من خاص شئونها ، فأسلمسى الوحدة الموحشة

في متعة الزمن * *

للكتابة واشياؤم .. ولعل هذه ألوحته هي التي اطلب على
هذا الحطاب الطويل ، فاليك انك تؤس وحدى وتسد
وحشتى ..

ولكن ما عدى من الورق قد صب فيه ، فلا محض عن
انهاه عند هذا الحد ..

لقد بى من ثم ثابى والقصة التي نعتها بالامر رويل من
قصة ، انك به الكى تحاول اصلاح كائنات قدر ما تستطيع
وان كان قد صار الى حالة تسعصى على كل اصلاح .
ارانى تصب واحاسى الكلال .. ولست ادرى لماذا سرع
الى التعب وشكا لامل مجهود . حتى ما ادرى ما اصنع لو
ساق الى الله عملا .. ما احسه الا فانلى ..

بريارة

٥ سبتمبر :

بماضى وعزيرتى فلورينكا !

تداولتى هذا الصباح احسانات شتى ، حتى اضطرت
نفسى ، فرحب اشد عند الاصيل شيئا من الراحة والهدوء
على الشاطئ .. وكان المساء حالك الغلظه ، وفي الجو النارة
من الرطوبة .. ولم تكن الساعة مع هذا قد حاورت السادسة
وكانت صفحة السماء مغطاة بالغيوم ، وعلى شاطئ الترفة
رحمة من اناس ساق رحمة السحاب في افق الليل ..

ومن يحب ان ذلك الجمع الحافل من الناس لم يكن فيه
الا كل وجه حصص ، وكل حصة للكتابة عليها مسحة وذبول .
وحميمهم من رعاية المجتمع بربسوه ورجال ، فبيست ترفة
« فوسانكا » من مباره الباذة واهل السميت .. !

وصقت بالكلان ورواده ، فعذب عنه الى شوارع المدينة

في فتاة الزمن . .

فسألتني قدمي الى شارع « حورو حورانا » .. فاذا أنوار
وحركة وتجارة باعقة وواحات حملة وأرهز مومعه ..
وقد حسب والله أن كل هذا الجمال المختلف الألوان مما
جعل للربة ولده الصوب والآدواي ، ولكني رأيت بعرا من
الناس يشترون ذلك أحمال ، فحصلوا عليه لقاء ما يبدونه
من المال ..

وأما أرض الشارع ، فما أدري والله كيف كانت تحمّل كل
هذه المرات المظلمة التي كانت يفرح موتها عادية رائحة ، في
أبها وحيلاء . فالزجاج لامع كأنه المرانا المصعولة ، ومن حطه
أحروا الدساح ، يطمس بمرتابه فية مرشاة صدورهم ، وفي
حويهم الإسياف انشقاق .. ونساء كأنهن الإمبر .. عليهن
أندر وأياقوت ورس الطاووس .. وعليهن جلال الإمارة ..
فطمس من الأميرات ، وأن لم يكن أميرات مدوعات أو كونيئات
وما أشوقني أن أرى أميره أو كونيته رأي الميا من كتب .. !
ولكن ههنا .. ! لا يكلف الله نفسا الا وسعها .. !

لقد حطرت سالي في تلك الساعة يا بياضي الحميلة ،
وصدقتني العزيمة .. وما يحطرين سالي ، حتى يشري
قلبي البيا لثقلين من دهر العشوم وفصائك الظلوم .. !
بعادا تفصلك يا بياضي أي واحدة من هاتك المرفعات
الناعمات ، وأنت لطيفة الحيرة حلوة الثمائل ، سرية البعن ،
ركية العواد ، وأنت لحناء كالندو ليله الم .. رقيقة كالرهره
فلماذا يا الهي ينقي من ليسب للشقاء بأهل .. ؟ لماذا
النمس أسباب السعادة فتحطتها جميعا ساء بعد ساء .. !

اعمرى لي يا احتاء هذه الثورة الممرودة ، فاني عالم أنها
خطيئة وكفران لا يليق بالرحل العاصل ، لأنها من قبيل الأفكار

~~~~~ في متاعه الزمن ~~~~

التقدمية المعهنة .. ولكنى لا أمك .. مع هذا .. إلا أرا تسائل
مرة أخرى « لماذا يشقى الناس ويغم آخرون .. ؟ لماذا يكتب
الشقاء على قلوبهم دون ذنب ، ويكتب الرعد وحفص العشب
لقوم آخرين دون استحقاق ؟ »

هذه والله حيرة العقول ، وحيرة الصغار والقلوب .. !
فكم مر مخلوق لا ساوى ملء ادمه بحالة .. فلا هكر ولا
احساس ولا دوق ، هبطت عليه محابة القدر ، فقل له :

— اسمع يا هذا .. السانينا ، ولكنى أريد لك ان تتفتح
نكل شيء .. ! فهذا ميراث حدك الراحل يصل عليك اكاداس
الاحوال ، فكل واشرب ، وكل ما أشهد بهو لك .. بهذه
ارادتي ، ولهذا ينبغي ان تعيش !

فلماذا لا تكون لك يا سامنى عربة مطهمة ، واثواب من حجر
وديباح ، فسيجدي القواد والامراء نظركم عيبك الساحرتين
وانت تبهين عليهم مجمالك وشمالك الصير .. ؟ !

لماذا لا تحدين سبع بطك من جوع ، فلا تكدحي وانت
مربعة ، حتى تشتد عليك الهزال ويصطليح عليك الادواء ؟ !
لماذا ؟ لماذا ؟ لماذا .. ؟

لو كان لك شيء من ذلك لكأن حصى من الدنيا وما فيها
ومن فيها أن أرمئك من بعيد وأفرج لثائك ومحمدك ..
ولكنك والسقاء ، فتاة تبغى ، بلا مال ، وبلا معنى ، وبلا
سند يقك عاتلة الدهر ، وعائلة دناب الشر ، أولئك الوحوش
الذين لا يظفرون اليك إلا نظرا لصائد للظفر والناشق للصعور
يأنفرون بك لأنك ضعيفه ، مهينة الحجاج ، بلا أيون وبلا
مال .. !

إلا قاتل الله القدر يا اختاه !
وقاتل الله رجلا يعدون على من لا حامى لها ولا راع ، فهم

أشبه رجال ولا رجال ، ووثاق وسات آوى في احلال آدميين ..
ويا رحمة لنا بحر عيال الله الفقراء من عباد الله الذين حبهم
الشراء وسلمهم الأريحية والإباء !

خير منهم والله يأزف الأرغون الذي يجهد شذقيه وعسدره
كى يرسل اعماه العذاب سلوة للناس .. فهو اسار كرم ،
صمع الناس لذة وماعا ، وليس ساطا عنهم يسلمهم أمهم ،
منى امن المقاومة والمعاب ..

وانا يا احنا من طرار هذا المازف العبير الهيب الثيل ،
فاما ايضا ابدل طامسى في اعطاء المحموع الذى أعيش فيه ثمرة
جهدى المتواضعه ، ولا اسطو على احد باعيا عاديا ..

لقد وقص يا احتاه ارقه مد انام جماعه من الاطفال
الحياة العراة يعضون من شدة البرد ، وأهم المحور - من الر
العامة لا يعمل الس - تستدى اكف المارة بقصة جوتهم
وفاقهم ، وما برل بهم من كوارث شداد .. فكان المارة
يصيقون بها ويهرونها ويمصون في طرفهم ساحطين .. فعرفت
يا احتاه ان دوى السبار لا يحور من القمير ان يصرح في آدانهم
نقصة شقائه ، فذلك قمين ان يمسد عليهم حوهم الناصم
وعيشهم الحبيص .. فالحصر شيء مكر قبح .. والناس
يكرهون المكر والقبح .. !

بعوا لهذا الاسطراد ، فاني أجد في كتابه جميع خواطري
الك راحة يسوى ، فقد اسمن برهتى مكدود الحاطر ،
تفصر من اعصص حلقى ، ولا احد للحاة طعما سائما ، فانا
« جورشكوف » - ذلك الموظف المعصول من الخدمة الذى يعيش
واسره كلها في غرفة واحدة من يسا - والذى مات أحد اولاده
مذ مده قرية - اذا بهذا الرجل يدخل غرفتى في استكانة

ومذلة ، ويطلب مني - مني أنا - ان اعطيه شيئا لبنيه الذين
اضر بهم الجوع .. !

اختاه .. ان هذا فظيع !

لقد حاول ان افيهم اني مثله رجل فقير ، وانني حاولت
الحصول مثله على قرص فلم افلح ، ولكنه ظل يردد على
سمعي جوع اولاده وحاحسهم الى البحر الفقار مند يومين ،
وان سائر السكان يصمون به ولا يفهمون ولا يرحمون . .
فذكرت ان الناس لا يفهموني ولا يرحمون لفقرى وحاحتى ،
بل يهراون بي .. فاعطيتهم العشرين كوكبا التي كنت قبل
حرمت بفعلك منها لتعنى الى بها . . فحمل يشكونى بعارات
متعثره ..

عسااته كعب انتهى الى هذا الفقر المدقع ، فحكى لى قصته
وابها لمحبة من عحاتب الظلم وسوء الطالع . . فقد كان يعمل
في احد دواوين الحكومة ، عملا سفل باعمال المقاولين الذين
ينشئون الدور الحكومية ، فمرور ذلك المقاول في اوراق
العمل دون ان يدري حورشكوف المسكين ، فلما سفل الروبر
حر المقاول الحسب حورشكوف معه الى التهمة ، ففصل من
العمل . . فقدم حورشكوف بظلمة ورجع الى القساء قضية
تعويض صد المقاول . . ولكن هذه الامور كما تعلمين رهن
بالوساطات والنعوذ . . وحورشكوف مثلا لا يعود له ، وليس
محسوبا على احد من دوى النعوذ . . فانقضت سنوات
دون ان يفصل في هذه القضية التي لا تزال تعثر امام دور
المحاكم . .

ومن يدري .. ؟ ان الامل في انصاف امثاله حد قليل . واني
لارق له رفة شديده ، حتى ما يدري كيف سيوانسى اليوم
هذه البيلة .. ؟

~~~~~ في مناهة الزمن ~~~~~ * * ~~~~~

ان هذا المسكين لا يجد عملا لا يفصله من الخدمة سله حقه
في الثقة به ولو كان رجلا شريفا .. والطور لا ترحم يا احتاه !
وقد ساءت صحته في الشهور الاحيرة ، ولا سيما بعد
موت ولده ، وامامه ذاء لا أمل في شعائه به .. فهو أشقى مني
بكثير ، وشغلوه برعجنى وبعض مصجى ، ويجعلنى اكرسؤالى
- رياه .. ! لماذا كل هذا الشقاء .. ؟ وماذا يمكن ان
تكون الحكمة منه .. ؟ !

ولكنى اتوب الى رشدى واسمعه مسعانه .. انه هو
العزير الحكيم والرحمن الرحيم

...

والآن سلاما يا يمامنى .. ومنحك الله بالعافية .. فانت
ريحاننى الذى استروح منها الحياة حين يحظر ذكرك سالى
المكدود .. وحتى اذا نالت لك حين اذكرك ، فما اعليه من الم
لاتك موضوعه الحميل يا صديقى ونور انامى ..

مقلر ديوفشكين

سيد الله

٩ سبتيمبر

أختي بربارة الكسيفنا !

أكتب اليك وأنا في حال من الاضطراب ليس عليها من مريد
فقد حزني الحادث الذي مر بي اليوم هرا عسفا .. حتى عاأدري
كيف أنا بالافضاء به اليك - فهو شيء غير منظر ، وليست له
في طبا سابعه بشير . وان كنت قد رأيت في المنام عند ليال درؤيا
نمت على الارضاح .. وأحس هذا الذي وقع لي اليوم فأويلها .
والله أعلم .

الم أقل لك في خطابي ان الله هو العزيز الحكيم . الرحمن
الرحيم ٩ . .

هو كذلك سبحانهك ولاشك ا

بالامس حضر الى مكتبي . تيموثاوس ايفانوفتش . رئيس
الإدارة ، وتواضع فكلمني شخصيا بكناه وتبفهامة عاجلة للعرض
على سماعة المدير العام ، وأوصاني أن أحوذ الخط ، وأنفق التسميق
فكتبتها على خير ماوسمعي من تلك الساعة ، فقد كتبت بالامس
يايمامي على غير مايرام ، صيق صدر وشروود دهن . . وكانت
صورتك لا تفارق مخيلتي . .

ولست أدري أي شيطان من شياطين النفس ركب يدي في
تلك الساعة . فسميت سطرأ كاملا ، فأصبحت الوثيفة كلها
ولامعني لها . . دون أن يعطى الى ذلك أحد . ويظهر أن الوقت
لم يتسع أمس لعرصها على المدير العام ، فعرصت عليه في أول
هذا النهار .

ودعيت أنا اليوم الى المكتب حالي الدهن ، فجلس كالعصاة
وانصرفت الى الكتابة والتحرير . . ولا أكتبك أن أعصامي قد أصبحت
في المدة الاحرة شديدة التوتر ، وصرت أتخبط النظر الى وجوه
الناس ، حتى لا تلتقي عيماي بعيونهم . وادا أحدث كرسى من

كراسي لموظفي صوت حقا اضطرب له وفقرت من مقعدى
وجلا !

بعد انى كنت هذا الصباح فى حالة أشد سكرًا من مالوف
أحوالى ، حتى أن الكاب « أكيوفش » - وهو من شرار
الخلق وأكثرهم رفاة - سألنى :

- ماذا بك اليوم يا معار ؟ أنك لست مغلوب السحنة !

ثم قلب سجنه لىفدى ، فاستخرج من فى المكب صاحكين
وشعرت بالعرق تنصب من جسدى فى هذا الجو البارد ..
وانغمست فى مكاسى حاريا ، وأعصمت أحفائى كى لأراهم وهم
يلوون من شدة الضحك . فلما عادنى إذا سحروا منى ، فمقاومة
تغريهم بالاستمرار فى الميت ، والأعصاب يصرفهم عنى .

وفى هذه اللحظة بالذات سمعت صرخة من الدهشير
الخارجى ، ووقع أقدام تحرى من هنا وهناك . ثم سمعت ما أنكره
أول الأمر ، وعروته الى وهم من أثر ما حدث حولى من الاسب
أولت الحشاء .. ولكن الصوت تكرر وارتداد قرنا ، فأيقنت أن
أذى لم تحدثنى .. وأن هناك من سادسى عملا وصدقا .
فأستدت عسسته دقائق فلى ، واستولى على فرغ حائع .

ولست أدري على وجه التحقيق غلة هذا الخوف الذى أصابنى ،
ولم أراجع الى انى كنت دائما رجلا مغمورا لا يكثر لى أحد ،
ولم ألتفت الى سادسى أحد لىفدى الى هنا ، فماذا كرونى الا بالسوء !
ودفع من هلى انى ردت شسنا بىفدى ، وتجاهلت انى
سمعت النداء باسمى منى وثلاث ولكن صرخة السادسى اقترت منى
حتى صارت لصق أذنى .

وصاح فيها أحدهم - حتى أوشك أن يحرقها بسياحه :

- ديوفشكين . ديوفشكين . - هيا يا رجل ، اسرع ! فأنت
مطلوب فى مكب سعادته المدير العام . . .

- المدير العام ؟

- أجل ! فقد أصبغت وثنية الاسس، وحنم عن ذلك بلا عظيم .
فأحسست كأن الصواعق قد انصببت على أم رأسي انحصاصاً ،
وصرت البرودة الى أطراحي ، وشلني الفرع الاكبر . . ولكنهم
لم يدعوا الى فرصة للراحه واسترداد حاشي الذي اطاشه
الصدمة الماعنه . فسماعة المدير العام في الاسطار . ولا يسعى أن
يظل سعادته في الانتظار .

ومسبت كما يمضي حالم في المنام ، غير شاعر بشيء مما يدور
حولى ، فأنا أحرب الى الموتى منى الى الاحياء . . فجاروا بي حجره
فمسحه ، من داخلها أخرى ، ومن داخل تلك نالته هي مكتسب سعادة
المدير العام ، مما شعرت الا وأيا فأنتم أمامه . بل . مروع ، أمامه
زرعا فقد كاسعدهماى كالعائصين في أرض الحجره الفاحرة . .
ومن أعظم المحال أن أصف لك شعورى وفكرى في ذلك
الموقف العصيب ، فما ذكر انى كتب اعنى شيئاً ، سوى مثوى
أمام صاحب السعادة ، الذى كان محوط بكونه من رؤساء الادارات
والاقلام . .

وبلغ من الدهول انى لم أسلم على صاحب السعادة ، بل
وقفت هكذا كالحياد . فاعزالم محملى الميسين . وركساي
تصطكان من حول الموقف اصطككا .

وحدث في هذه اللحظة ما راد موقفى سوءا . فسى وبين نفسى
على الاقل فقد رفعت عيسى ، فادا أمامى مرآة كسرة بطول
الخانط ، رأيت فيها ما اطار النقة الماعنه من صواى رأيت صورى
يها تتسم به من ملسن روى ومطر مفر . .

وأنت تعلم يا اخنا انى كنت أتسلل حتى لآلفت الى أنظار
وملائى . أما صاحب السعادة فلم يدخل فى حسابى من قبل ، لانه
لم يكن يعلم على الارجح مجرد وجودى تحت اذارته السبية .
وبدا صاحب السعادة الكلام بصوت يسم عن استياء شديد
وغضب مكتوم . قال .

كيف وقع هذا منك أيها السيد ؟ إن كانت عيناك حين
كتب هذا التخطيظ ؟ هذه وسيفها من وثائق حكومة صاحب
الخلافة المقدسة فمصر جميع البلاد لروسة ، وقد طنتها على
وجه الاستعمال . فكيف سمحت نفسك أن تفسدها على هذا
البحر ، ثم كتب بفكر أيها السيد وأنت تكتبها ؟ وأي حاطر كان
أولى بذهبك من عمل القولة ؟

والعت صاحب السعادة الى من حوله من رجال الخاشية ،
فهبوا رؤوسهم هرة استعصم حتى جعل الى اسي احدثت الحدث
الذي لم يسبق من قبل وسحب من خلال الصديق الذي عني
سمي ونصري . قائلا منهم يقول

— مالك من مهمل بحر علنا اعمالك أشد المشايخ
فصحت يدي ، أهم أن أقول شيئا على سبيل الاعتذار ، ولكني
لم أدرك ماذا أقول ، فبك وان دخل في مـسـوـحـا واعمري
جعل سعيد وخرج حتى لقد فكرت في العزير ولكن أسي ل أن أفر
وأنا كانهار بين عراب الهرة ابواعه

وحدث في هذه اللحظة ، وأنا أعان فكره العزير ما زرع له
الآن عرفنا حتى لكاد العلم سقط من يدي ، فقد سقط رزم أرز
كسائي المديسة ، كان مضمنا بخط واحد واه ويطهر اسي لسته
بيدي فابعلت وسقط على الارض ، وحمل يعزير ويدحرج محدثا
صوتا حاله ادناى دوي مدعج أو هؤل وعا . .

وهل ندرين أن اخبار هذا الرز بلعير أن يستقر ؟ بل قدمي
حصرة صاحب السعادة المدير العام . فكان سقوط هذا الرز ،
واستعزازه من قلبي سعادته هو كن ما استطعت تقديمه لسعادته
من العذر عن خطئي الجسيم . .

وكانما به هذا الرز سعادة المدير العام الى شاعة مظهري ،
فجعل يصعد بصره في . وكانما أفعدي بطرته العاحصة نقيه
على ، فاحجب لانتعظ الرز ، ولكن الرز اللعين جعل بعلت من

أصابني دبور ويدجرح ، وأبدا الإحقة في أصرار ، وقد ردتني
 الخسة اضطرابا على اضطراب .. فدأب الحجر من حوتي ، وحطت
 أصوات غامضة نظر في أدنى ، وحيل إلى أبي أسمع والدوني
 دم السد هو يهرا بي ساجرا .. وشعرت أن كسائي الرسمي
 والإنساني كله قد أعبر ، وأني قد صفت موتا هديا .

وأحر مستغيب الغص على أثر المثلثوم ، فرجحت أحاول في
 بلاهة مدبده أن أعيد سرته الأذى في موضعه من كسائي ،
 كان ذلك أمر في القدور .

وحمل المدير بحمق في برهه ثم القى إلى رئيسي المباشر وقال
 له :

« ماعدا ، الأرض كيف تبدو ، ماذا به ؟ »

فقال الرجل :

« انه لم يقدم بأي نظم من سوء حانه ، وهو يتقاضى مرسا
 عادلا بحسب القدر القانوني .. أما مسئلك في العمل خلال خدمته
 بطوبه فمسلك نموذجي . »

« أليس في انقدور مساعده شيء .. ولو تعرض بحسب من
 مر به مثلا . »

« لقد فصح مر به حيلة شهور سلف . ويظهر انه يعانى
 مشاكل خاصه بسبب له غناء كبيرا ، فصحة خدمته بقمه حالة
 من مثل هذا الخطأ . »

وكان الدم يدفع الى وجهي وأنا أسمع هذه المناقشة التي
 تدور حول عملي ، وحول خصوصياتي ، حتى كأن لفحة من
 نار السمير قد ناشب وجهي .. فسميت لو وأخا بي الموت وأباني
 مكانتي ذاك .

فلما انتهى هذا الحوار الهامس ، قال سعادة المدير بصوت
 عال :

« أعدوا صورة أخرى من هذه الوثيقة ، وبصاية السرعة ، »

وانت ناديو فكيين تعالها الى حوارى .. اعد كتابه هذه الوثيقة
ولا تحطىء في العمل هذه المرة .. وبهذه المناسبة ..

ثم التفت الى جميع من حوله . عالقى الى كل واحد منهم
أمرا عاجلا ، فانصرفوا مسرعين ، حتى تقب معه وحدى ، فأخرج
حافظة بقوده قسم الى منها مائة رطل وهو يقول لي
- هذا ما استطيع اعطاك يا صديقى . فخذ ولا تخرج ،
فهو قرض توده لي حتى استطعت .

وجدت الورقة في يدي ، وأنا صامت لا أستطيع نطقا ، وان
كانت كل خارجه من حوارج يدي ترحب ارجحا شديدا ..
فالتحيت على يده أهم ان أمتهاء فصرح وجهه بحمرة فاسه وشده
على يدي وهرما مرة ولى حميم ، كما يفعل الاكفاء .. فشمرت
كأنتى كسر بعد صغار ، وارتفعت بعد انصاع . ثم قال
لي في لطف :

- امض الآن باصاحبي ، فقد فعلت لك ماوسمى ، وحرر من
الحطاي المسجل . اما هذه المرة فمعا افه عما سلف ..
لقد رد الرجل على ما صاع من كرامى وشجاعى الادبسة
والفسديرى لعسى ، ورد على أصبا أساب الميش وصلاح
الحال .

وهناك الآن يا احتناء ماقررتى سأطلب منك ومن فيلدورا أن
تذكرا سعادة المدير في صلاتكما كل يوم . ذلك حقى عندكما ،
حق الوالد على نبيه ، فاسما في بدل من الاسرة والولد ..
واى عجب في هذا الطلب ؟! الت كنت مبا فاجا موان
مفسى ، وكنت هنا مرفوع قدرى وأعلى راسى ، وكنت مصيبا لالم
على أشنات فكرى مرفوع عسى هذه اللعنة ، وكنت مبيى الظن
بالناس ، وسوء ظنى بالناس بحرسى فوق حرمى لسوء حالى ،
واعاد الى الثقة بالناس ، وبالحير ، وبأصعب العناية التى كنت
أفتقدتها فى شئون البشر ؟ ..

عفوك يا أحناء اذا كنت قد أطلت ، فاني أحس في نفسي
اضطرابا شديدا . وما ظنك بمن بعد النصر فمحب عياه فحاة على
النور في وحي الظهيرة ؟

ان قلبي يكاد يشق من شدة الحقد ، وكاد يظير عراضا على
لكثرة ما يقبه الفرح ويعده . . . وأحس اني حارب هذا حذرا في
أعصاب حسني وبهككا في أوصالي ، كشمور المرء حين يقطع مرحلة
طويلة وهو راحل . حتى اذا سمع مراده أحس بما شملته
الرحلة عن الأحساس به من التعب والصب .

واني أرسل اليك مع هذه السطور خمسة وأربعين روبلا ،
وسأعطي لربي اليك عشرين روبلا ، وسأصلح شأن ثيابي
عشرين روبلا مثلها ، ويسقي لي بعد ذلك خمسة عشر روبلا لعمه
طعامي وما إليه . .

وما الآن فساؤلي اني عراشي ، قلبي استحم من هذه انهرات
التي توالى علي في فاضها العسفة هذا الصباح . .
وسأعنه في زيارتك قريبا ، أما الآن فما أراي أصبح لديك ،
لأن ما بي هو لسكر ولا حمر ، فما لم خارجة مني بخارجة الا
بجهد جهيد .

وأحس رسالتي يا أحناء بشكر الله ، فانه حق هو العزير الحكيم ،
السميع العليم ، الرحيم الرحيم .
واني لك يا بامسي المودة

الولي الصادق الحميم
مقار ديوفشكين

١٠ سبتمبر

عزيزي العزيز مقار

استدني ما أسعدك من حسن الطالع ، وان مدرك باصديقي
لأهل لكن صالحة وكل شكران . . . والحمد لله الذي آتاك لك

شيئا من هدوء الهال بعد الموعائب من العناء ههنا الزمان
الطويل .

ولكنى استحلجت قلبه ويكل عربر لديك ، الا تعود الى بسط
يدك والتذير فيما لا لروم له ، وعليك بالقصد في البقاء ما وسعتك
القصد ، وأقع بعيش الكفاف ، ذلك أحمل بك وأحسى عفى . .
واجعل همك عند اليوم أن تدحر شيئا من دخلك ، حتى
لا تعود الى ما كنت فيه من صائفة بسقط المروعة وبريق ماء الوجه
اذا حرك أمر من الأمور على غير انظار . .

اما انا يا صديقي ، فلانحشم نفسك معاناة ما تكلف
حياتي من الشدائد . وما كان ينبغي أن تمت الى هذا المبلغ
الجسيم ، فليست أطمع في شيء ليس عندي ، وأنا بحياتي راضيه
والحمد لله . . وليس لي المال عندي نعم الا في النقلة من هذا
البيت ، ولكن فيدورا مستقص عن قرب مبلغا متجيدا لها
يكفي لهذا الغرض وريادة . .

واي احتفظ مع هذا من هديتك مشربين روبلا ، وارد اليك الباقي
شاكرا لك شعورك البهيل ، ومكرره على سمعك نصحي أن
تقتصد في معقاتك ، وألا تسقط يدك كل السط .

وكنت أود أن اسرسل في الكفاية اليك بهذه المناسبة
السعيدة ، لولا ما أشعر به من الصعب الشديد ، فقد لزممت
بالأتمس فراشي ولم أبرحه طول النهار . . وهانذا اليوم أحسن
بالتعب يمهك قواي .

لاتنس وعيك في الزيارة ، فأنا في الانتظار .

برياد

١٩ سبتمبر

عزيزتي العزيزة !

استجلك الله انعميرى وأصنع لك وأوسل ألا تتجلى
الآن على ، وقد نذات المقادير بسهمى . . أم تأبى إلا الكدر
وقد صعدا أعلى وخطاب ما كارجيبا من عهد العدر . . .
يماضى !

لا تعيرى فسورا سمعك ونهى انسى سأكوب طوع فسادك
وعند أمرك ولكن لا تبركسى وحده فى الظلام نادور أياهم .
سأجرى الاستعانة وسحب الباقة والكرامة حتى برضى على .
وسمى الرسل بسا صغرا أمسا بعد أفكارها وجواظها .
ونوى ما من صداقة طاهره . . ولكنها ستكون ضد اسوم
رسائل صغرا لا رسائل آخران وإرا . . . وستكون صديدين
فى اسراء كما ك صديدين فى الصراء . أم ديبى على تمام
العهدة وسحب الى بحرى على تام استعنه والفاقة لانها
كانت تجمعنا فى عروة وثقى ؟

هن لذلك ما تكفىك من غيب فأسرد سديد فى اساء ولا
تومن عذرات هذا الخو اسعلب . واحسى ان مصيبتك تارله من
بوارل السرد . .

آه يا فارىكا لو سمعنى كم اسعص فوى وقرعا مخرد فكري
فى احتمال مرصك امى حرى ان هوب خرد لو اصابت بكرو
يا فارىكا .

ولو سمعنى اصلى يا فارىكا ، سمى كعب ادعو لك الله من
كل قللى وكعب اسهل اليه أن سمى فى . . . والحق انى لا اصلى
الا من احلك ومن أجل سعادة اندر . . . بارك الله فى عمره

وهن عند جوارب من الصوف ؟ خرسى اخفقه . فصحك
أص شىء فى الوحود . . . ولا سخر حى من التصريحى بما سمعك
بالاحتفاء .

لقد مضت أيام الحسن الى غير رجعة .
 تناولت اليوم حطائتك جميعا ، فقلتها ، واحدا واحدا ، لا بها
 كانت عرائني الوحيد في أيام بعاسني ونكسي . . فلولاك
 يا يمامتي لتضيت ياسا وأسفا .
 والآن وداعا بأحباء . فقد وضعوا لي كساء جديدا ، أعنى
 انه في حكم الجديد ، واسي داهيمي نوي لشبههده . .
 صدقتك الصادق الولاء
 مقار ديوشكين

عند صفقوا الليالى

١٥ سبتمبر

عزيزى السيد مقار !

اى النوم فى أقصى حالات الاضطراب والجزع ، بعد حادثى
أثناء حمل فى طواياها الهولاءى بالسيد ، ييكوف ، سوانت تعلم
تاريخه المشنوم ممي - موحود فى بطرسبورج وعد لقبته
فيدورا بالامس ، فلما رآها ودفع عرسه ودنا منها ، وسألها عن
مقامها الآن ، ودعى فى بحرى السوان .

وقد رفضت ، فيدورا ، أن تسمي السوان اول الامر ، ولكنه
عرض بى تعرضا ساحرا ، فلم تطلق السكينه صرا ، وراحت
تطرده فى وسط التساوع والامس الاتهامات ، وحابهة بها
سنة لى - أنا البسيمة المهيضة الحجاج من الكوارث والاحزان .
وانصرفت فيدورا راحته الى السيب ، وزوت فى ما وقع بينهما .
فلمستحضا من كلامه انه لا يعرف مفرها ، وحمدنا الله على ذلك . .
ولكن ما كنت اخرج ساعة الاصيل الى السوق ، حتى دخل حجرتنا
بعد سأل ، أنا فيدوروسا ، وعرف منها السوان ، ثم عسى
بدراسة المنطقة واحوال سكانها قبل أن يطرق نامى .

وبعد أن قلب بين يديه بمصر الملاصق النى احيكها واطررها ،
سأل فيدورا بعير مقدمات ذلك السؤال المتاع
- من هذا الموظف الذى ترتبطك به كل هذه الصداقة
المتينة الاسباب ؟

واقف مرورك فى هذه اللحظة عبر جلاء الدار . فاشارت فيدورا
بسماتها بحوك ، فالتقى عينك نظره حاطقة ثم اتسم ا فوجته
فيدورا حينئذ أن يصرف ، لانه الاحزان والاشجان مضيق ،
وصحتى لا تسمح لى بمثل هذه المواقف العصبية اذا أنا عدت قبل
انصرافه ورأيتة فى حجرتي . .

فستك لحظة ثم قال انه ساجد لعائيه ، بل لمجرد الزيارة ، ثم
عرض على فبدورا حسه وعشرين رويلا . فرفضت قبولها بطبيعة
الحال .

فما معنى هذه الزبارة ؟ وماذا يريد صا ؟ واي لا يحسنه كيف
تنبه احاربا ، فهو صا يلوح علمم بأحوالنا كافة ؟ ..

ابي لثائرة واحس ان يعود الى مثل هذه الزيارة في حضورى .
وما اشد حرعى لمجرد التفكير في هذا الامر . فسلما روت لى
فبدورا ما حدث عند عودتى ، اساسى الدهر ، واوشكت ان
يعثن على قزعا !

ماذا يريد من اولئك الناس بعد الذى أحدثوا فى حياتى من
الاضطراب ؟

ابى لأريد ان اعرفهم . ولا أحب ان يدكرى بهم مذكر ، وان
كان المسار والسقاء من رابع المسحيلات ! ..

لقد اضطرب اعصابى وأفلت منى رماها . وتأتوهم فى كل
لحظة ابى ساراه مائلا امامى . - ولست أدري ماذا سيحدث لى لو
أن هذا وقع فعلا . .

برى ماذا يحى لى الفقير بعد الذى كان منه عينا سلف من
الدهر ؟

أنوسل اليك معنى السماء ان تحف لريارنى ايها الصديق . .
تعال ، عابى أحوج ماأكون الى فريك

بزيارة

١٨ سبتمبر

أحتى العزيرة !

وقع فى بيتنا اليوم حادث من أعجب الحوادث وأدعاهما للحزن
والامى .

انت تمرعين حور وشكوف ، الموظف المعصول ذا الصيصال ،

الذي مات ولده منذ شهر . وأعلم أن يوسف بن ميم .
هذا الرجل المظلوم قد أنصفه القضاء أخيراً ، بعد أن استنفد
جهد البشر والملائكة في معالجه الخوارج . . . وحكم المحكمة له
أمن يتمويض كبير .

ودعت الرجل اليوم إلى المحكمة ليقال عن بسعة الحكم ، فرفوا
إليه هذه الشري ، فعاد إلى البيت في الساعة الثالثة
بوجه شاحب في بياض اللعاب ، وكاتب شعاع تحتلجان احملها
لاإداة له فيه ، ولا حيلة له في رده عنها . . ولكنه مع هذا كان
يتسم بسامه يسهم فيها كيانه كله ، على ما به من الكهفراز
وتحادل . . .

وصل الرجل روحته وولديه ، وأسرعاً كلما إلى حجرتهم لرفع
إليه التهته الحارة على هذه النجمة الطارئة . التي أبعدته من العور .
وانتملته من أدله ومسحبه عن حبه ما كان عالماً به من وصيه
التدليس . . .

وسر المسكين نهشاً ، حتى لم يكن يدرى كيف يشكرنا ،
فجعل يحيى ناليمين والشمال ، وشهد على يد كل واحد مساً
أكثر من مرة واحدة ، لفرط عابه من اضطراب ودهول . .

وحيل لي أن السعادة التي جاءه على رأس قداطالت من قافته .
ومدت من هامه ، فانتصب عوده بعد نظام . . وبدأ لي أب الدموع
التي كانت تنهل دواماً من عيسه قد انقطع مسيلها . .

أما حديثه فكان شازا لا تلم منه عبارة نصاره ، وأما حركاته
فكانت نرجات لا صابط لها ولا هدف ، يسأل الشيء لفرداع ،
ثم يلقي به من يده لغير سبب ، ويعوم ويععد ، ويشكر ويحسر .
ثم انطلق نعتة يكي نكاه مرا ، فما بقيت عيني الحجره إلا ثرفت
دمعها رقة لهذا المسكين . . ولما هم أحد السكان بالنسبة عنه ،
وأحد يرت على كعبيه مواصياً ، يحيى يده عنه بحركة تعبير ، أبعه .
لم أكن أعهدا فيه والحق يقال من قبل . .

شد ما يعير الظروف من أحوال الناس وخلافتهم يا أختاه ..
لقد طلعت امرأته من ربه البيت عذراء ممسرا لذلك اليوم
وانصرفوا الى حفراتها .. فراح حور شكوف يدخل عند كل واحد
منها جهة ، بثرثر في غرم محصل ، لمجرد الحركة والكلام ، ان أن
يحين موعد العشاء ، وما كان يدخل حجرة أحد من قبل ..
فلما لم اعداد الطعام ، أصلب عليه تلك الاسره التي طأن بها
الحرمان أصلا متوقفا مفهوما .. فلما اسهوا منه ، قال الرجل
لامراته :

— اريد أن أسهر ربح الآن قليلا .
ثم استلقى على الفراش ، وبادى اليه استسه فداعب بأنامله
شعرها الانيث ، ثم النعت الى امرأته وسألها
— وباتنيكا يا امرأة ، أين هو ؟
فرسمت المراء على وجهها علامة الصليب وقالت له في دعر .
— باتنيكا ماتت كما تعلم ..

فابتسم وقال :
— أجل ، أعرف هذا ، فهو الآن في ملكوت السموات !
وأدركت المرأة ان المعاجاة السارة هزت أعصاب الرجل ،
فقالت له :

— أرى لك أن تمام قليلا حتى تستريح أعصابك شيئا ما .
فاستندبرها وسكب حركته برحه ، ثم النعت اليها ثابيه وحرك
شعبيه شيء لم تسميه ، فسأله
— ماذا ناعز برى ؟

بد انه لم يحها ، فاسأب برحه ، فلما لم يقل شيئا علمت
انه نام ، فقامت لرباره ربه البيت وقصت معها في الحديث ساعه
قصيرة ، ثم عادت الى حفرتها ، فأدعسها أن بعد روحها لا يزال
حيث بركته دائما لم يتحرك في رعدته ، فمرت ذلك الى ثقل
العاس ، وتناولت حبطا فحطمت بقوله نحا من نصف الساعة ..

سهب بعدها من شروذ اعمرها ما سهرقها وهي بعزل ، فاذا
اليرحل على حاله الاول .. وزاعها الصمد الثقل الذي يسود
الصرهه ، فاقرب من العراش وكشعت عي روحها العطاء ..
فاذا هو قد مات !

شيد ما عصرت قلبي هذه المنيه المذعته .. كاسما كلعه بصفته
ابعأس حاته ، وكاسما حرام على المظلوم المكروب أن يعرف لعم
العن والعاقة طعما ..

يا شس للدينا ، اكذلك يمضى الناس عنها سس عصبة عين
واستاهنها ؟ ألا أمان فيها لشيء ، ولا صمان لديها لأمر ..
هل حقا يموت الناس هكذا ، صير مقدمات ، وعلى غير انتظار ؟
ابى خريس ..

مقار ديوشكين

ثمالة الكائن

٢٢ سبتيمبر :

صديقى الأخر

طالب عهدى بعدم الكنايفالك. فقد حدثت شواغل حادة نسي
 وبين ما كنت أريده من أحدثت لك على صفحات القرداس !
 فامس الأول رابا « سكوف » . وكنت وحيدى هذه المرة .
 لأن قدورا كنت قد حرجت إلى السوى . . فمحب انالاب
 حين طرفه ، مما وقع عنه نظرى حتى صعبت يوم حر بظف
 ولا حراك ، فحدث وهو يعبهه بالصحت على ما يوف عادة ،
 وبأول معقدا فاسوى عليه ذوب انظار دعوته . . ونفس
 ان مسجود عند اناب برهه . ثم نذب بركى قصى ، وراء منادى
 الحدكه . وانصرف إلى عملى . وقد عبت انصرف محبى
 فحس بخصى نظره ، ولا شئت انه وحيدى قد يعرف
 كبرا عما عهدى منذ نصح . . ثم اجد ينادى خدما
 سهلا ، يخالف بين عباراته بالدعابات والصحكات العاله سبعة
 من ارمى . فمما هم بالانصراف ساول ندى بين يديه ، وقال لى
 بالحرف الواحد :

راى يا برادر مصطرا إلى الاعسراف لك ان « اما
 قدروها » فربك وحدهو . امره يسحق كن رزاه
 ويكاز .

ثم بعدها لما لا استطع كئسه لك ، لانه مما سو عنه
 الاسماع . . واستطرد قائلا :

— لقد وذب شرف انة عم لك . واخبرت حياتك . وكنت
 أنا فى الحالين بدلا حبب . . ولكن هذا قصه حار على الاكرس
 وليست فيه فريدة . .

ثم انطلق بصحك صحك المدونه ، واعبر بي بانه رجل
 اعمال لا يحس الكلام ، وان مراده من هذا أحدثت ان نسي بي

حسن بواناه ، ومعلقة صميره :

واسعل من ذلك الى ماعسى نطلب لدى .. :

ماى رجل موسر ، ادرى من واهى ان ارد عمتك بالزواج
اعبارك وشرفك الذى شاركت فى اهداره .

ورح نطلب لى فى وصف مرارعه الى سوى الاحلاذ انهب
عد الزواج ، سمرغ للصد ، القيص .. وانجاب ذرية
صالحة ترك اسمها وثروته من بعده .

وعرج بعد ذلك على ما براه من سوء حالى . ودفعنى
واسمحلان صحنى . وسأسى عن حاجتى من الماى لبعضها
لى ..

وكان هد العرس الماعب قد هر مساعرى هرا عصف ،
فصنعت اسبح بانكده دوى ن ادرى سكاى سسا ، فطن اوى
الحى سكرأ له وعرفنا لحمله الذى سنده اوى بذلك الزواج
فجعل يقول لى باسما مترقا :

نعد كتب فى طى عى اندوام فباد كرمه النفس طيبه
الفب منقعه دكنه . ونكى بم سا ر اقدم على هذه الخطوة
قل ان تسب من اسقامك ، حسن مسلكك ، عفى رعم ما تعانسه
من شدة وصق ..

به سرع يلغى على اسيله سى عيك ، فلما احبه فال
ابى وبق من صدى عو لك . فقد سأت عن هذا الرجل
فقبل لى انه رحى مهذب وودوخلق .. وبأكدت انه احسن
القدام عى شاك وصلاه سرفت ، ولست احب ان ثقل دسه
عدا على عفى ، فاستحضره هل يكفى جسمائه رويل
لنعوضه عما يحسمه فى مسلك من ساق ..

فلما دنت له ان خدماتك لى من طراز لا يمكن ان يقدر بمال ،
استشاط عصا وحمل سهمى دلاؤه والحرى ..
وانصرف بعد ان اوصانى بالتفكير فيما عرصه على من امر

الرواح ، فهو لا يحب القرارات المسرة في مثل هذه الشؤون الخطيرة . ناديا راق لي الرواح منه فيها وقعت ، والا فبانه سيكون في حل من الرواح بامرأته من أهل الثراء والتجارة الواسعة في موسكو .

ودس في يدي قبل انصرافه جسمائه روبل ، فلما انيت ان أحدها قال .

— بل حديها لشترى بها شئنا من الحلوى تملين بها في سهرك . . وانتظري حتى يروحني ، وسرس حينئذ كيف يصير لك النعم والحمد لله الهان والدوار . .



وقد فكرت بصدق في حديثه كثيرا ، حتى انهكى التفكير ثم اسهيت الى قرار آخر . .

وذلك القرار يا صديقي هو القول . . وهل أمامي غير هذا الطريق اذا اردت اسرداد اعصابي ومحو العار عن شرفي . . ؟ انه الرجل الوحيد في هذه الحياة الذي في وسعه ان يرد الي كرامتي العذرية الى أهلها . . ثم لا تنس ان رواحي به سيقبلي من وهذه العصر ، ويؤمن مستقبلي ، ذلك المسجل الاسود الذي نطن براسه من ثيابا الحاضر الاعير . .

وفيدورا تلح علي في القول . . فهي موصية العذراء لانقاذ شرفي ، وانقاذ صحتي وصمان عيبي كذلك . . ولست بمأله الصحة من الهبات ، فانت يا صديقي تعرف ضعف بليبي فالعمل يهكني ، ولاند لي من العمل كي اعيش كيف تعلم . . واذا اطلب هذه الفرصة الشريفة — ولا اقول انها مشرفة! — فمن عاها بتقدم لطلب يد فاء يتيمة فقيرة تنوشها العله وتفسد بصرتها . . ؟ !

الحق يا صديقي ان الامر لا حيرة لي فيه . . وانما هو

طريق واحد . وقد عولت على سلوك ذلك الطريق ..
وانا كنت لم اطلب اليك الادلاء ببرايت في هذا الامر ، فذلك
لاي اثرت ان احمل معه السفيه وحدي .. وسألتك سكوف
قراي هذا منذ اليوم ..

ولست عافلة عن جميع جواب الموضوع الذي قطع فيه
راي .. فانا عالة بعام السلام اي لا احب سكوف ، وانه لا
يخفى .. ولكني معذرة انه تقدرني ، وقد ست له المعاشرة
التقدير في فسي ، لانه فيما يقال رجل طيب سيم .. وهل اطعم
واكثر من مودة وتعذر مبادلين .. ا ذلك حسي يا صديقي
من حظوظ الحياة ..

واي وانقة من انك ساعدت الموقف حق قدره ، وسطر اليه
بما عهد فيك من الانوار النبيل .. فلا تحاول الثاني عن عزمي
بعد تأملت كثيرا لفكرة فراعك ، ولكنني وجدت العقل والحرم في
حائب القبول ، فاحترت جانب الحرم والعقل ، مطرة الى
سلك اليهود ..

دهودا بيكوف قد حصر ، فاحسريء الآق بهذا القدر ، لانه
مصر على عقد الزواج في نصمه ايام ، فاعماله لا تسمح له بالنساء
هنا طويلا ..

بربارة

٢٢ سبتمبر :

أخني بربارة .. !

اتصلت الكتابه اليك فور وصول خطاك ، لاقول لك انه
وقع من موقع الدهشة الشديد .. فلا شك ان سكوف قد
سلك المسلك الذي يقتضيه الشرف ، ولكن هل كان يسعى
ان تقلى الزواج منه بهذه السرعة ، ولا اقول هذه اللمعة ؟
ولا شك عدي ايضا ان بيكوف يريد بك الخير ، وانه
سيكون رفيقا بك ، وانك ستعدين يا ناعمي وملاكي ،

نما بها لك من اير والرفاهة وجمع البش ..
ولكن فم هذه العضة يا عررتي ..؟ اليا مشاعه تعصبه
البحيل بالرحيل ..؟

وان ..! فليس في العظه حرم ، لانها من حشاش الشيطان
عموا ..! راسي بموح كحلة من البحر ، فقد وارث
جورشكوف انراب صباح اسوم .. وبلى من ذك نضب وكمد
شدندان .. فلا دري ماذا رى ..! او ماذا افور لك في هذا الامر
الخطير ..

وانا ب ناسي ، الم تفكري فيما تصمسي من فراغك
ورحبت عني ..؟ السب جذرا محاب من تفكيرك يا احبي
وملاكي ونور ايامي ..؟

الامر لله ، ولك يا قاريتكا ..!

ستروحيني اذى عما قرب .. وسيرمك ولاد ان شبرى
اثوانا واحدة وجوارب . وما الى ذلك ..! انى اعرف محلا
سيع احده للسيدات في عاده الرشاده ، كتب انشهى ان
شبرى لك مه حذاء .. فأوصيك به يا عريتكا ..! انه في
شارع " جوروجوف " العقيم .. الذي رب فيه ذات ليله
عربات الاميرات والامراء . نعتب ان اراد في مشر عرهن
السابع ..!

ولكن كلا ..! هذا محال ..! محال ان ترحني عني هكذا
سرعا وقد اشرف انوار اسرى حشبي بعد عر طول .
تذكرى عني الاقل انه بلرمك شراء كثير وكثير جدا من الاشياء
فلاد من بعض الوقت نغصه بما في مخبر هذه العروس
وانتقائها .

وهل تفقن بصدق فراسه فيدورا حين قلب لك اسك
سعدن في حباتك الحديد مع هذا ارحن ..؟

لقد رأيت حارحا من لدنك ، وهو عما أرى رجل ذو مهارة
 .. بل أن مهارة رائدة على اتحاد الألق .
 هل سيذهب الله إلى صلاة العشاء . ؟ سأذهب أنا
 على أمل رؤيتك هناك . فارجو أن تدهي اب أيضا .
 بعد صدق بيكوف حين قال أنك ضاه طاهره ذكية العزاد
 سرية النفس راححة العطر .. ولكني أرى أنه كان حيرا له لو
 تروح صاحبه أسرته ذات الحارة الواسعة في موسكو ،
 فهي أقرب إلى موافقة ..
 سأشهر فرصة انطلاخ لارورك ساعة عصية . فلا بد لي من
 حدث معك بأخبار .. فاستر قدمي ..

مقار ديوفشكين

٢٧ سبتمبر :

صدقتي العزيز ..

نصر بيكوف على إرنست ودسنة ونلاين فمضا من الحرير
 الهولندي ، لا تفص قميصا ' فيمن أن أنحب لي على
 قطعين من ذلك الحرير ، بصلح كل قطعة منها لاسي عشر قميصا
 أخرى غير تلك التي أشرتها من . وأرجو أن تفرع في
 الحصول عليها ، لأن الوقت قد أوف . ' فيستم الزفاف بعد
 خمسة أيام . وسرحن في أيوم أساني ..
 والحق أن هذه العطلة قد أمسى . حتى لاوشك أن
 اسقط أعياء ، لولا ما أمامي من الأعمال الكثيرة .. وتراودني
 نفسي على الرجوع في الرواح ، وهذه المناسبة تقضي كمة
 من المحرمات الدائلا فلاسي الداحية ، فلا سر أن تشرى
 جانبا منها مع الحرير الهولندي

أشعر بالبرد في هذا المسكن الخلد ، وأما عمه بيكوف المحور
 فامرأة لا نظاق ، وكل شيء هامض الطام ، والخدم على

كثرتهم مهملون ، وكثيرا ما يصيبون دفعة واحدة ، فنضطر
« مدورا » الى القيام على خدمتها بمفردها .. ولهذا
يحيرنى كيف انت اليك بهذه السطور ، واحب الرب حير
وسيلة في الامكان ..

كدت اسئ اهم ما في الحظاظ .. مر محض الطررى ، وأوصه
ان يجعل الطرر نقشا بارزا في جميع القمصان ، لان يكون
بصر على ان تكون ملاسى الهى واعلى ما تلبسه السيدات في
الاحية بأسرها ..

لا تس ثثا من هدد الوصيات با صدقى ، وارحو الا
تضيق بكثره المهام التى اسنادك اياها كل يوم .. فما حيلى ؟
الوقت ضيق ، ولا بد من انعام الجهاز في بضعة ايام ، وكلما
طست انسى اسهيت ، تذكرت اشياء كنت قد فعلت بها ..
متاع حمة ، واما القامه فعملها عند الله ، ولا احاول
استكناها من بى اسرار العيب .. فليكن باصاحى ما يكون .

برية

فثم ماذا

٢٧ سبتمبر

عزيزتى السيدة حرارة !

لقد فمت بجميع ما أمرتني به بكل دقة وأمانة . . . وقد فمت هذا على موعد الديوان . ولكن لا بأس . مادام في ذلك راحة لك من بعض ما تشغل نالك في هذه الأيام الحافلة بالمهام . ونتمنى انى على تمام الاستعداد للقيام بكل ما تطلبين . ولا تتحرصى من تكليفى بشئ . ولواقصصانى أن أدور المدينة من أقصاها إلى أقصاها .

تقولين انك تتوحشين من المستقبل . ولا تحاولين معرفة ما يحسب لك . . . ويصبحنى انك ألا بدعى الشيازم يبعد الى ذلك . واعلمنى انى أن الله سيبهى لك كل حمر في حياتك الجديدة . فلا تقضى .

كم أود أن أزررك في مسكنك الجديد . بل انى حاولت ذلك مرارا ، وبعثت في مرين منها بالامس ناب دارك ، ولكنى رددت بعضى عن الدخول في آخر لحظة . . . لأن هذا السيد بيكوف يبدو لى خشى اللمس !

مقار ديوفشكين

٢٨ سبتمبر

عزيزى السيد مقار !

رحود أن يذهب الى محل الجوهري . ولله اسى عدلت عن صنع القرط المرصع بالياقوت واللؤلؤ . فالسيد بيكوف يراء عالى الشئ وأعلى قيمة وأكثر ندحا مما يسمعى لنا . ووبرايت عصبه اسى لهذا الشرف الذى يرميسى به . فقد اتهمنى حهرة بالتأخر على افلامه . . .

ثم انشئ بعد ذلك يلوم نفسه على التورط في هذا الزواج . غير مقدر انه فح لاله بالوعة لا يعرف التسع . . .

• قد حفره هذا المصعب على الماء كان هذا كما قد فر رماه جعله
الريف . ولم يدعو احدا ، ولم يسم مئذنه ولا جعلاً راحته .
• ما هو إلا ان بعدد العدد حتى يرحل من فوراً الى الريف
عكداً يا صاحبي باب يسكونه خطيبى حجاب السند الا من
التأهي ، ولا حول لي معه ولا طول .
ولمعه نبي اني لم اظن سمياً من هذا التهاجر المرف ، ولم
اصح جعلاً رافض ولا مذهباً . فما رعدني في ذلك كله .
• وانه هو الذي اصبح وهو الذي اسرد ما مع .
• ولكني لا احسب على تذكره أو مراحمته اذا غصب ، فهو رجل
عديم .

تري كيف يسكون حسبي معه ؟

برباره

٢٨ سبتمبر

يماضي برباره

لقد نعت اخوهرى ما طلبت ان اسوقه اليه من القول .
• واما ان يا يماضي فمرخص لافتره لي منذ عدت الى السبع على
معدرة العراش . وشهد ما سموت في هذا . احب ان اكرم فراشي
في اشد اوقاتك حاجة الى خفاتي .

• هذا الذي يعصى لك خواتمك وانا طريح العراش .
اشعر شغل في اطرافي ، ونصب في اوصالي واصلاني ،
وتداع في قومي . وما اظنه الا برداً حساً مع سم في احبائنا .
• كتب اود ان اسرسل في اكنانه . ولكني لا استطيع .
مقار ديوشكين

٢٩ سبتمبر :

برباره ، يا صديقتي العزيرة .
• نعت اليوم فلورا ، وعلمت منها ان رواجك سيستعد غدا ،
وانك سر حزين بعد عد مع يسكون . وانه قد أعد العدة منذ اليوم

لذلك الرحمة . فاستمرى حننا قويه وعمره فأخره .
 وقد رجعت . فواير ، المشروبات ، فوجدتها صحيحة ، ولكنها
 بعصه الأرقام . ان هذا لا يورر عصب بكون الذي صبه على
 رأسك فما ذنبك انت وهو الذي أضمر على سرا . كل هذه
 الكلمات ؟

ههنا الله يا سامي . وكسب السعادة .
 وكسب أود لذهاب الى الكنيسة لصور المعبد لولا ان آلام
 المفاصل تقعدني عن الحركة . .

وسرني كثيرا ما علمني من فيدورا عن معاناتك وبرك بها . فهي
 سمحتي كل خير . وسخرت الله عن هذا البر للكرم خير اخرا
 في النفس اشياء كثيرة لا أقوى كيف أسوقها اليك . وأولها
 هذه الرسائل التي عشت بها . وساعتني ان بها على الدوام . .
 من سيموني أمر بقلها فيما سددت بمددك بدار وشط المزارع
 عيني كتاب من كتبك ، أتوصل اليك ألا تستوديه . وما
 بي من سوى الى انصرا . كما تعلم . ونكي الشفاء بغيره
 وحالي هذا الشفاء سيكون طويلا موحية بعينه بوقع على نفسي .
 وأنا أظن من نادسي فلا أرى نور يشرق لي من داودك . .
 أقصد ان هذا الكتاب قد يدهمني بعض ما سأعده من السام
 في ثباتي الشقاء المقليل . .

يدرس ان أحباء بي فكرب في حل تدبج لسأله منكسي ؟
 ساحل محلك واشاطر فيدورا ذلك الطلاق . وساحل معامي
 في عرفتك . ولي أيدل من خالها شيئا . . فقللي لا بطوعني على
 برك فيدورا استكنه فرسه للوحده بعد رحلتك . .
 بعد دخلت حجرك المساعدة أمس . فوأت كل شيء كتب
 بركه . فلف من القماش مائنه في كل مكان . وآله الحفاكة في
 موضعها . وسريرك الصغير يا سامي حلف السبصار .
 وورقة فيها سطر واحد :

عزيري مقار ديوشكين ..
وليس فيها غير ذلك السطر شيء .. واحسب طارنا اربعك
عن اتمام ذلك الخطاب ..
وداعا يا يمامسى ، ولا تبطنى في الرد على خطابي ، لان
الانتظار اليم ..
مقار ديوشكين

الصرخة الأخيرة

٢٠ سبتمبر :

صديقي العظيم .. !

قصي الله ولا راد قصاته ، وبعد السهم ومق السيف
العدل .. ' ذلك ناصحي كل ما عرفه من امرى ، اما ما
سيكون ، فانا معوضة امرى فيه ، وهو وليي وبعم النصير .
مرحل عدا ناصحي ، فهذا وداعي الاخير اليك يا حير
الشر بما وادكاهم قلا .. وما من اذا عذب بعمك على ،
وابادك لا احصها .. بعدك ابى وعد بسمى الدهر ..
وكنتم امى وعد بلسي الصدر عطف الام ..

واسطعك ناله الا تحزن لغرامي ، واشد راحة بديك وفكك
ما اسطعك ، ولكن لا بسمى بها الصديق الكريم ..
اما انت يا صاحبي فسكون شعلى الشاعلى ، ادعو لك الله
اذا صليت ، وادكر بالحير هذا كان اشام اليهود تولا عطفتك
وبرك ..

وابى موعه يا مقار ان ما من انسان احسى فى هذه الدنيا
مساوئك .. فقد رايتك تكثر لا ير همومى ، ولا يرى السور
الا فى اسماة شعفى وومبص عيسى .. وكاتب عملة واحدة
اكنها اليك تسك هموم الحياء ، وبملا بالصطفه جواحك المطوبه
على النسل وحب الخير ..

ترى كيف ستكون ايامك يا صديقي الكريم من بعدى ؟ من
سأل من حالك اذا اصحت او امست ؟

لقد مرت جميع رسائلك فى حوان فيدورا .. فحدها ،
واحتفظ بكل ماتحده فى عرمى .. ولا سيما الخطيب الذى
نذاته اليك ولم اتنه . احتفظ به يا صديقى ، لتتمه بعين حيالك
كلما ذكرى ماضى ابامنا الى اصططحت عيها الاحزان فلم
تظمى نور جينا الظاهر ..

الصرخة الأخيرة ..

وداعا انديا يا صديقي .. ! لقد وددت ان أراك قبل رحيلتي ،
وان أقبلك ايها الاب والاح والصدق ..
ألا ما أكاب ساعه الوداع ايها الحبيب .. وما انفلها على
روحي المروعة لفراقك ..
هاهوذا بيكوف يتادبنى .. معطرة ووداعا .. !
صديقتك الناقية على حثك
برادة

٣٥ سبتمبر :

فارتينكا .. ! احس وسعاسى فارتينكا .. !
احذوك منى يا ساعسى ، ومصوا بك الى حيث لا اراك ،
ولا يبلع من الركب .. فلينهم برعوا حشانة روى قبل ان
ينترهوك منى هذا الاسراع الوحش .. ولكنهم تركوا روى
للعذاب ، ومصوا بك يا حسى الى حيث لا اقدر ان اصى
لقد رايت آثار الدموع على خيطانك يا ملاكى .. فانت اذن
تكنى .. اب اذن شقته بهذا السفر البعد ، فلماذا اذن
رحلت يا ملاكى .. ؟

لقد نكت يا حسنى حزعا لفراقى ، واشفاقا على قلبى
المدف ، فانت اذن تحسنى يا فارتينكا .. فكيف اذن تعيشين
مع من لا تحين .. ومن تحين ساعسى احوال العباد .. !
سبسمى قلبك الطاهر العصف بهذه الحاة التى تحمها اعداة
الحسد ، وتقصها اسام الروح ، وليس بالخير وحده يحيا
الانسان ..

سباكل السام فؤادك ، ونصق نفسك بهذه الوحشة ، ولئ
تجدى فى ذلك العقر الروحى الا الهم والكمد ..
لمادا احسرت ذلك الطربى اسها السهمة .. ! لماذا ارتصيت
الوقوع فى محال الصغر .. ! لماذا آثرت القول فضيت على

قلبك الحديدي انتهى ليس مثلك حديدي .. فانه لن يفلت في
ذلك المكان الموحش من غير سوى القمر انارد المظلم ، ومن حدي
هناك من سكر شائك العص ، لان يكون لديه من شواغل المن
والصيد ما يشغله عن الخبز والكاء ..

سبحا لي ونسبا .. ما كان اعشى واعشى .. ! ماذا
لم اخردون هذا الروح المنوم .. ؟ كان سعي ان اهدمه بكل
قوى .. ولكن سعي السيف المدمر كما قلت .. وهذا اسهم
وقصي الله ولا زاد قصائه ..

كلا .. ! بل يجب ان يرد ذلك القصاص .. عدا سابقوم من
عراسي مهما كانت الحزن .. وبه هي سقبي يجب عخلات العرة
كي حون دون رحمت الي ذلك البند البور ..

سأحرق وراء العربة .. ساعده حفيف طول الطريق ادا
انت ان باحدي معك الى ههنا .. وسأطن اخرى حتى
تعارق روحي جسدي ..

الي من باحدي ما كتب بعد ان لم رسائل سواهي وخواطري ادا
جن الليل واحواني الصديق .. ؟

من سأدنها ادا حرس الامر .. احباء " فطمن روحي ،
وتشدد وحشتي ، ويطيّب لي الرقاد .. ؟

نت فانتلي يا فارسكا هذا العراق ولا ربنا ! فمن يصمد
قنسى بهذا اسلاء امرح .. وهذا كتب عاصمه قبل اليوم من
القنوط واليوت ..

من أحتد سامسي كتب حنا فلماذا اعيش الآن .. ؟
وقد كتب لي الامة والاحت والاء الرؤوم ..

لا تسامري يا فارسكا ، فأرطه شاعه .. وصحكت معله ،
والطقس ردى .. ههههه المظربهم ، هناك ان ترجلي في هذا
البرد الشديد ..

رباه .. لماذا لم سروح بكوف صاحبه الثروة في موسكو
مسررك لي .. فأنا ليس لي في الدنيا سواك .. أنا نور أناسي
ماذا ذهب النور فكيف أصر الطريق ، وكيف استطعت أن
أص .. ؟

أمصرة أنت على الرجل مع هذا السيد بكوف .. ؟
وا أسفاه .. !

أكتسى لي خطانا آخر يا فارسكا ، خطانا واحدا فقط ..
رباه .. ! كيف أصدق أن خطابها هذا هو الخطاب الأخير ،
وأن يوما سيمر بي دون أن أرى روحها مسطورة أمامي على
صفحات القرطاس .. ؟

أهكذا أنتهى كل شيء يا مامسى داسى واحتى وملاكى ؟ !
إلا ما أهون الحياة ...

أخبار اليوم

المجريدة الأولى

في الشرق

نقرأ فيها دائماً

أخبار الفد

أكبر
واحدث
مصانع
للصبغة
والطباعة
في الشرق

شركة صبغة البضا
شركة مساهمة مصرية

ورشة
الكليسيات
بدار
أخبار اليوم

أصرت ورشة في الشرق الأوسط

لأعمال التجارية

اتصلوا بالمدير تليفوناً

٧٧٧٧٧

الظلال الخفية

قصر عن دار أخبار اليوم
سياسة . فن . رياضة
أخبار العالم وأخبار مصر

لنمت ٢٠ مليماً

قصر يوم الاثنين من كل أسبوع

ورشة
الكليسيات
بدار
أخبار اليوم

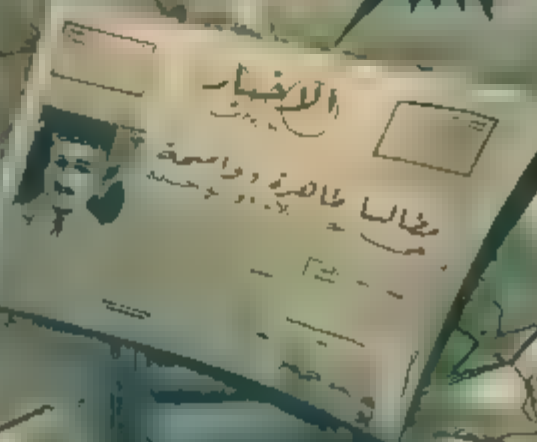
أحدث ورشة في الشرق الأوسط

لأعمال التجارة

اتصلوا بالمدير تليفون :

٧٧٧٧٧

كل صباح



تطبع غفره سبع

طبعة في الشرق

وتضدها دار اخبار اليوم

أخبار اليوم

الجمريدة الأولى
في الشرق
نقرأ فيها دائماً

أهم الأخبار

— كتاب اليوم —

صاحبه

مصطفى أمين وعلى أمين

رئيس التحرير

عبد العزيز عبد العظيم

كتاب شهري

يصدر عن

دار اخبار اليوم

الإدارة والتحرير

والإعلانات والتوزيع :

سارع الصحافة

المراسلات :

مستوفى بوسه رقم ١٠

تليفون ٧٧٧٧٧

عشره خطوط

الاستيراثات

في مصر والسودان ١٠٠ قرش

بريد عادي و ١٢٠ قرشا بريد

مستعجل - في البلاد العربية

والبلاد الناحلة اتفاقية البريد

٢٥٠ قرشا بالبريد المسجل أو

٣ جنيهات استيراثي وواحد

شأن و ٦٥ ينس - في البلاد

الخارجة عن اتفاقية البريد ٤٥٠

أو ٢٥ دولارا بالبريد المسجل

كتاب اليوم الجديد

٣ سبتمبر

المرأة الجديدة

للكاتب الكبير

الإستاذ نوفيق الحكيم بك

مصانع الحلويات والبسكويت واللبان



نوفك

بالاسكندرية

لبان . بسكويت . طوفي وملبانة بمختلف انواعها
افكرمات جميع اصنافها وانواعها العالمية
تصنع كلها في مصانع نوفك من طحين وقطيع
وتفانيه باحدث الماكينات والمواد الجيدة

تأسست المصانع سنة ١٩١٩

فكانت بداية ثورة أخرى منبعثة من الثورة الوطنية الكبرى

ثورة في ميدان الإنتاج الصناعي عم فيها البلاد

مطابع دار اخبار اليوم